

جمال كمال



خط القاتل

0193498



Biblioteca Alexandrina

ساهد على يوميات حرب الخليج الثانية



# الخطأ القاتلة

جمال كمال

---

شاهد على يوميات حرب الخليج الثانية

---





إهداء

إلى ...

آمال رمز العطاء الدائم  
ومحمد وإسلام .. أمل المستقبل

إلى ...

كل مقاتل عاش الأزمة وخاض الحرب



لم يشهد تاريخ العرب المعاصر والقريب ،  
 حدثاً زلزل كيان الأمة ، وهزها من الأعماق ،  
 مثل ، حادث اجتياح القوات العراقية لدولة  
 الكويت ، غزواً واحتلالاً وضماً كاملاً  
 للكيان ..

كيان دولة عربية مستقلة ، ذات سيادة ..  
 كما لم يفتح « مغامر » .. الطريق ، لتدخل أجنبي « باسم  
 الشرعية » .. ، والشرعية الدولية المستندة إلى شرعية محلية  
 وإقليمية ، تمثلت في طلب رسمي من الدولة المعتدى عليها -  
 الكويت - .. ومن الدول المهددة في أمنها وكيانها ، مثل دول الخليج  
 وعلى رأسها السعودية ..

كما استندت الشرعية الدولية ، إلى شرعية إقليمية أكبر ،  
 ظهرت في قرارات القمة العربية بالقاهرة التي انعقدت في ١٠  
 أغسطس ١٩٩٠ ، وأكدت حق الدول في الدفاع الفردي والجماعي ،  
 عملاً بالمادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية ..

ولم يفتح « مغامر » .. الطريق لهذا التدخل تحت مظلة  
 شرعية ، دولية ، إقليمية ، محلية ، كما فعل الرئيس العراقي صدام  
 حسين .

وعلى الرغم من الجدل ، الذي جرى ويجرى حول الأزمة  
 المتمثلة في الغزو والاحتلال والضم من جانب ..  
 وحول التدخل الأجنبي ، خاصة الأمريكي ، البريطاني ،  
 الفرنسي من جانب آخر ..

إلا أن الحقيقة الأكبر ظلت هي الحاكمة والمؤثرة والفاعلة ..  
 وهي « أن دولة عربية اعتدت بالفعل على دولة عربية شقيقة  
 وصديقة وحليفة وجارة » ..

« وأن دولة عربية هي التي خرقت مبادئ القانون الدولي ..  
 وهي التي خرجت على النظام العربي ومبادئه وميثاق » ..

وبالتالى أصبح من لغو الكلام .. وبات ، جدلاً عقيماً الحديث  
عن « تدخل أجنبى » .. وعن « قدسية الأرض العربية وحرمة  
تراثها » ..



وإذا كانت المغامرة العراقية قد اتسمت من بدايتها  
« الدرامية » .. وحتى نهايتها المأساوية بسوء التقدير ، وبالخطأ  
البالغ فى الحساب لمجموعة من المعالم والحقائق والضوابط ، التى  
كانت تسيّر حركة العالم وتتحكم فى خطواته ، وتحدد علاقاته ..  
إلا أنها ، قد استندت واندفعت فى نفس الوقت على مجموعة من  
الظواهر الدولية والعربية .. شجعت « وطمعت » .. الرئيس  
العراقى فى أن يقدم على مغامرته ، وهو مطمئن إلى النتائج ، التى  
لن تذهب فى النهاية إلى أبعد من حدود « التنديد ، والإدانة » ..  
لكنها أبداً لن تصل إلى حدود استخدام القوة المسلحة .  
هذه الظواهر التى أخطأ الرئيس العراقى قراءتها ، فاستنتج منها  
عكس الواقع ، كانت بكل الصدق أشبه بالسراب ، الذى « يحسبه  
الظمان ماء » ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً » ..  
- من بين هذه الظواهر المضللة ، أو المغرية للرئيس صدام ..  
حالة السيولة التى كانت تجتاح العالم ..  
وحالة الخلط فى علاقات القوى ، بين الدولتين العظيمين ..  
وحالة الفراغ الذى نشأ بعد تراجع الاتحاد السوفيتى ..  
- من الظواهر الخادعة .. أن الرئيس العراقى تصور أن القوة  
العظمى الوحيدة المسيطرة على العالم بغياب السوفييت .. يمكن أن  
تسمح أو تتساهل ..  
يمكن لهذه القوة المتفردة بالسيطرة وبالزعامه أن تسمح « لقوة  
إقليمية عظمى .. !! » ، أو شبه عظمى بالقيام والنهوض فى هذه  
المنطقة الاستراتيجية الغنية بالبتروول وفوائضه ، القابضة على

مداخل « المضايق » .. والبحار والخلجان والمحيطات ..  
تصور أنه بقادر على أن يبيع هذا الدور ..  
« دور دولة إقليمية عظمى أو كبرى .. » ، « للمعلم .. » ،  
المتربع وحيداً متوحداً فوق عرش الكون ..  
يرعى مصالحه .. يؤمن حاجته من البترول .. يضمن أسعاره  
ويتحكم فيها دون غلو .. يحمي حركة القوافل ، وتدفق الخام ..  
- من الظواهر الخادعة .. أن الصداقات ، والتحالفات  
والتنازلات ، التي فعلها ، وسيفعلها على نطاق المنطقة أو الاقليم ،  
يمكن أن تضمن حياداً « إيجابياً » .. يسمح له في النهاية بالخروج  
سالماً بما غنم ..

● من الأمثلة .. صداقة متينة وعميقة ، بناها على مدى سنوات مع  
العاهل السعودي فهد بن عبدالعزيز ..

● منها مجلس عربي ، ضم أكبر الدول العربية وأقواها مصر ، إلى  
جانب اليمن ، والأردن والعراق بالطبع ..

● المثل الثالث لهذه الظواهر الإقليمية الخادعة ، اتصالاته مع  
ايران ، والتي سبقت الغزو بأربعين يوماً ، عندما ذهب طارق عزيز  
في « مهمة سرية .. » إلى طهران حيث عرض التسليم بكل  
المطالب الإيرانية ، من الانسحاب من باقي الأراضي الإيرانية ..  
إلى الإعتراف بالعدوان عام ١٩٨٠ وبالتالي تأكيد حق ايران في  
التعويضات .. إلى العودة إلى إتفاقية ١٩٧٥ التي رسمت بخطوط  
الحدود خاصة في شط العرب .

- الظاهرة ، والحقيقة .. وهي أكبر أشكال « الخداع .. !! »  
الموضوعي وليس الشكلي ، هي أن حالة من الإحباط كانت تسيطر  
على الشارعين العربي والإسلامي ..

حالة من اليأس غذاها ونفخ فيها ما يجري فوق الأرض العربية  
والإسلامية من تباين في توزيع الثروة .. وما يجري من سفه في  
الإنفاق ، وما نشهده من اتساع رهيب للفجوة بين الأغنياء وبين  
الفقراء .. على مستوى الأفراد والشعوب والدولى .

تصور الرئيس العراقي ، أن هذا الوضع سوف يقلب العالمين العربي والإسلامي رأساً على عقب ..  
تصور أن « الجماهير .. » ستخرج مطيحة في طريقها ، بكل من يقف في وجه صدام ومغامرته .. وبالتالي لن تستطيع قوة إقليمية ، أو قوة عالمية ، أو كليهما معاً بالتحرك خطوة واحدة إلى الأمام في اتجاه معاقبته وردّه ..



هكذا بدأت المغامرة .. وفي إطار هذا الفهم ، وهذا التقدير والحساب واصل الرئيس العراقي « مسيرته » .. ، متصاعداً معها « بالعنف الاعلامي » .. و « التهديد الشفوي » .. يوماً بعد يوم ، وبامتداد سبعة أشهر كاملة ..  
لكن الغريب ، أن الرئيس العراقي ، لم يراجع حساباته ، حتى عندما أقتربت لحظات الحسم ..  
وحتى عندما - - مئات الآلاف من الجنود ، وتكدست عشرات الآلاف من الأسلحة والمعدات والتجهيزات الحربية ..  
ما عرفته منها الحروب السابقة .. وما لم يستخدم من قبل في إشتباك أو حرب ..  
الغريب أيضاً .. أن الحلفاء والقوى الصديقة التي - - فوق الأراضي السعودية استعداداً لعملية التحرير :  
- بالردع الذي يفرض بوجود القوة والقدرة والإرادة ،  
الإنسحاب والتراجع .. أي التحرير وعودة الشرعية للكويت ..  
- أو بالحرب والتدخل العسكري المباشر ..  
الغريب أن القوات المشتركة بدولها وزعمائها كانت في حاجة إلى تثبيت الإيمان اليقين في قلب وضمير المواطن أينما كان ..  
في أمريكا ، في مصر ، في بريطانيا ، في فرنسا ، وإيطاليا ،  
والسعودية والخليج وكل مكان ..

كانت في حاجة من الوقت لإقناعه بأن الحرب ، لم يعد من خوضها سبيل ..

وأن أحداً لم يذهب إلى مسرح العمليات ، برجاله وقواته المسلحة ، حبا في الحرب ورغبة في خوضها ..

إنما الكل حريص على تجنبها .. بشرط ألا يكافأ المعتدى على عدوانه .. وبشرط تثبيت الشرعية الدولية والعربية وتأكيد مبادئ السلام وحسن الجوار .. وفتح الباب أمام حل المشكلات بالطرق السلمية بعيداً عن الحرب ..

في هذه الفترة الحرجة بالذات ، التي كان لا يتعجل فيها أحد الحرب .. والتي نشطت فيها الجهود السياسية ..

في هذه الفترة تعددت رسائل الرئيس مبارك للرئيس العراقي .. وأستمرت إلى ما قبل الضربة الجوية بأقل من ٤٨ ساعة ..

ثم تواصلت الرسائل قبل الضربة البرية كذلك .. لكن الغريب كما قلت أن الرئيس العراقي بدا وكأنه يعمل لصالح الجانب الآخر .. ساعدهم في اقناع الناس بأن الحرب لا بديل لها .. ساهم في تثبيت اليقين ، بأن العالم في مواجهة ظاهرة خطيرة ، إما أن يتعامل معها بحسم ..

أو أن يصنع منها سابقة .. تدفع كل دولة كبيرة أو قوية إلى العدوان والاحتلال للدول الصغيرة والضعيفة المجاورة لها ..



تحت هذه الظروف .. وفي ضوء هذا الفهم ، قامت ، جريدة « الجمهورية » .. بمتابعة الحدث ، والأزمة وتغطية وقائعه بدقة بدقيقة ، بكل الأمانة ، وبكل الموضوعية ، وبشكل الالتزام بالمبادئ .. وبكل المعرفة للمحرمات ، والمطلات .. بكل الحرص على المقدسات ..

حرصت « الجمهورية » .. فى تغطيتها الصحفية :  
 - الميدانية .. حيث - القوات على مسرح عمليات ضخم  
 فى الأراضى السعودية ، وفى مواجهة « مسرح الكويت » .. الذى  
 اختاره صدام ساحة للمواجهة ..  
 - وفى تغطيتنا المستندة على الإتصالات ووكالات الأنباء  
 والاذاعات ، والمصادر المطلعة ..  
 حرصنا فى « الجمهورية » .. على تقديم الصورة بجميع  
 جوانبها ..

حرصنا على تقديم المعلومات والأخبار .. حرصنا على  
 التحليل والدراسة والحوار المباشر ..  
 و « للجمهورية » .. أن تفخر ، أن أحد أبنائها ورجالها كان  
 فى الطليعة مع القوات المصرية الأولى التى إنتقلت إلى « مسرح  
 حفر الباطن » .. مع الأيام الأولى للأزمة ، أو على وجه الدقة  
 الأسابيع الأولى - وبالضبط يوم ١٦ سبتمبر ١٩٩٠ - ..  
 و « للجمهورية » .. أن تفخر بأن أحد رجالها كان مرافقاً  
 للقوات المصرية ، لأبطال الفرقة الرابعة المدرعة المصرية ، يوم  
 افتحمت السواتر ، والنطاقات الأمنية والتحصينات .. ويوم دخلت  
 فى قلب المنطقة المركزية للتحصينات العراقية فوق الأرض  
 الكويتية ، لتنهى كل هذه التحصينات ويبدأ التحرير الفعلى للكويت .  
 كان الزميل « جمال كمال » .. المحرر العسكرى  
 « للجمهورية » .. ، مع « الحدث » .. ، مع الأزمة ، لحظة أن  
 كانت « زلزالاً » .. هز كيان الأمة .. وحتى تتويج العمل  
 بالتحرير ..

كان « جمال كمال » .. « زميلى ورفيقى فى عملية تقييم  
 شاملة للحرب والعمليات والتحرير ، وما سبق ذلك كله من تخطيط  
 وإعداد وتدريب ونقل للقوات ..  
 كنا معاً .. طرفى حوار مع القائد العام ووزير الدفاع ..



حوار قدم فيه الوزير المعلومات والخطط ، والتصور والتقييم  
تناول أعمال الجيوش منفردة وأعمالها مجتمعة .. أعمال الأسلحة  
منفردة ، وأعمالها مشتركة ..

كان جمال كمال هو عين « الجمهورية .. » وممثلها في قلب  
المواقع .. وداخل الحصون ، وفوق الدروع وهي تتدرب وهي  
تتحرك وهي تقاتل ..



ومن هذه النقطة ، أو عندها ، أحب أن أتوقف عند حقيقة ، أو  
ظاهرة .. كادت تصل في قوتها إلى قوة الظواهر الطبيعية .. أو  
الظواهر الاجتماعية ..

الظاهرة هي .. أن الصحافة العربية والصحافة المصرية ،  
دائما بعيدة عن الأحداث .. دائما تنقل عن الآخرين .. سواء كانوا  
وكالات أنباء أو محطات تلفزيون واذاعة ، أو صحف ..  
وكان من يعمل هناك ليسوا من الصحفيين ..  
أو أنهم هم الصحفيون ، ونحن شيئا آخر لا يمت للصحافة  
بصلة .

هذه الظاهرة الحقيقة كانت تطاردني وتلاحقني ، هما وغصة  
في القلب .. أو سؤالا يطاردني ويلهب ظهري من الآخرين ..  
خصوصاً ، إذا ما كانت ساحة الحدث أو الأزمة أو الحرب ساحة  
عربية ..

كنت أقول .. أن الصحافة نبت طبيعي للمجتمع .. جزء من  
قماشته .. يتطوره أو تخلفه .. بعلمه أو جهله .. بغناه أو فقره ..  
باستبداده أو ديموقراطيته ..

الصحافة حيث يتحدد مكانها على خريطة المجتمع ونظام  
الحكم ..

فإذا كانت الصحافة جزءاً من خريطة مؤسسة الحكم

الأمريكية ، .. وإذا كانت هي عين دافع الضرائب والمواطن على كل ما يجرى فوق أرض الوطن .. أو ما يجرى خارجه والوطن جزء منه .. فهي بالتالى لابد وأن تتواجد ، حيث تتواجد المصالح ، وحيث يتواجد الاهتمام .. فى السلام وفى الحرب وفى الأزمة .. وحققها فى التواجد .. وحققها فى المعرفة والوصول إلى المعلومات ومصادرها ، حق دستورى لا يناقش .

إذا كانت الصحافة الأمريكية بهذه المكانة فوق خريطة المجتمع الأمريكى .. فلا غرابة إذن من تواجدها حيث طالت أو ذهبت الذراع الأمريكية ..

فدولة مصالحها كونية .. لابد وأن تكون اهتماماتها كونية .. ولابد وأن تكون التغطية الإعلامية لوسائل اتصالها كونية بنفس الدرجة والمقدار ..

وعلى كل حال أعود فأقول .. أن الصحافة المصرية .. وجريدة « الجمهورية » .. على وجه التحديد قد تواجدت مع الأزمة فى كل تفصيلاتها وفروعها .. وفى كل مواقع عملها ..

خاصة وأنها كما ذكرت .. عبرت « ممثلة فى الزميل المتميز جمال كمال » .. مع القوات المصرية مياه البحر الأحمر إلى الأراضى السعودية فى حفر الباطن ..

وعبرت مع نفس الرجال والأبطال ، بحار الألغام .. وخنادق الموت .. وسواتر التراب والأسمنت ، يوم الاقتحام والتحرير .. وكان جمال كمال باسم « الجمهورية » ... ، وحامل رايتها فى كل المواقع .. ليقدم من أرض الحدث ، المعلومات ، بخلجاتها ، وحرارتها .. برمالها وعرقها ودمائها .. ليقدمها للقارئ كما عاشها دون زيادة أو رتوش ..



اليوم .. فى هذا الكتاب وبين ضفتيه .. يقدم جمال كمال أضافة جديدة ، متميزة .. لا يكتفى فيها بما عاشه ..

لا يقنع فيها بما هو معروف .. إنما هو كالفواص ينزل في  
أعماق محيط مليء بالمجهول ، بالأسرار ، ليكشف لنا الكثير مما  
غمض علينا ، ومما احتارت الرؤى والاجتهادات حوله ..  
جمال كمال يقدم في كتابه .. معلومات جديدة لم تنشر من  
قبل .. معلومات مستندة إلى كمية عظيمة من الوثائق .. يثبت بها  
صحة ما يقدم وصحة ما ذهب إليه من رؤية لمعاش ومشارك ،  
للأحداث .. مع بدايتها .. وحتى نهايتها .. وما زال حتى اليوم  
غارقاً في خضمها يبحث ويستكشف لينير لنا الطريق بالحقيقة ..

## محفوظ الأنصاري



## تمهيد

« إذا استغلت اللحظة وإذا استغلت الدقيقة . وإذا أمسكنا بالساعة وكان لدينا الوعي الكافى لتصور المستقبل وأبعاد وحقيقة المآزق سيكون هناك أمل .. إذا لم يحدث واكتفينا بتهنئة النفس ومدح وشكر الآخرين فإن المآزق مستمر وبقى وسيزداد تعقيداً » .

صورة وتوصيف للمنعطف الذى عاشته وتعيشه منطقتنا العربية بكل أبعاده وملامحه وسط هذا الكم الهائل من الاخطار والمتناقضات .. هذه الصورة سيطرت على تفكيرى عقب عودتى من رحلة غفلة الزمان والمكان حتى غفلة الانسان .. الرحلة التى استمرت ما يزيد عن ٢٠٠ يوم بعد أسابيع من الغزو العراقى للكويت مع قرار مصر بإرسال قوات للمملكة العربية السعودية للدفاع عن أراضيها بناء على طلب سعودى .. الرحلة والمعاشية والتواجد تناولت وعاشت كل ما يمكن تصوره أو تفرضه ظروف الأزمة ومراحلها .. ومعاركها ونتائجها .. معاشية لبداية الأزمة على أرض الواقع فى الرقعى .. الخفجى .. حفر الباطن .. ينبع .. جدة .. الظهران .. على الحدود الكويتية بعد أيام قليلة من الغزو والاحتلال والتهديد العراقى .. معاشية لحظات وصول القوات المصرية .. السورية .. المغربية .. طلائع القوات الأمريكية .. البريطانية .. الفرنسية .. معاشية للخطة الدفاعية بتفاصيلها وتجهيزاتها الهندسية .. مراقبة للتخطيط للعمليات الهجومية .. معاشية تواجد مع القوات فى مناطق تحركها للهجوم فى اندفاعها .. لحظات عبور السواثر الترابية .. اختراق الموانع والتحصينات الدفاعية .. محاولات الافلات المتعددة من طلقات المدفعية ودانات الدبابات .. وحقول الالغام والشراك الخداعية .. تجربة الاسرى والاسر حتى ولو بطريق الخطأ والصدفة .. التواجد صدفة أو بالخط مع القادة فى التخطيط لمعاركها .. التوغل والدخول بالخطأ وبالقصد داخل

لأرضى نـعراقية معايشة الدمار والخسائر والانتكسار والمطاردة والاحتلال .

التجربة والمعايشة لم تعرف ساعات الليل والنهار .. تبدو بكل تفاصيلها مثيرة وغريبة ولكنها فى النهاية محاولة تستحق التسجيل لما حدث مرافقا للقوات المصرية والعربية على مقربة من قوات الأمريكية شاهدا على القوات البريطانية فى كل مكان فى حفر الباطن .. المتناهية .. ثكنات الصداه .. السالمى .. على السام .. الابرق .. الجهرة .. الاحمدى .. الكويت .. العاصمة .. جريشان حتى صفوان التى دفعت الثمن غاليا .

الرحلة والتجربة والمعايشة لم تقف عند أيام الغزو والأزمة والحرب والتحرير فخلقيتها وأرضيتها رحلة ومعايشة سابقة استمرت قرابة عشر سنوات مع الحرب العراقية الايرانية أو كما يطلق عليها البعض حرب الخليج الأولى فى هور الحويزة .. جزر مجنون .. الفاو .. الشلامجة .. معايشة لنشوة ما يبدو نصرا معايشة ومتابعة دقيقة ومستمرة لمولد المارد الهائج الطائش فى استعراضاته للقوة فى تفجيريه لأزمة الصواريخ فى اعلانه صراحة عن امتلاك الأسلحة الكيماوية فى محاولاته الأكلات من هذا وذاك .

طوال الرحلتين كانت هناك كثير من الاحداث والاخبار بسطورها القليلة تمثل لى رغم تواجدى ومعايشتى لها الغازأ حتى اننى كنت فى بعض الاحيان لا أفهم ما يحدث ولماذا يحدث ولهذا كان حرصى على إجراء كثير من اللقاءات والمناقشات بعيداً عن العمل الصحفى اليومى مع خبراء منطقة الخليج .. خبراء الاستراتيجية والعسكرية .. علماء النفس والاجتماع بعض السياسيين الذين شاركوا فى إدارة الأزمة كثير من القادة والضباط ممن شاركوا فى التخطيط للعمليات وخوض المعارك من القوات المصرية .. السعودية .. الأمريكية .. المقاومة الكويتية زملاى الصحفيين والمراسلين العسكريين من مختلف البلدان العربية والأجنبية حتى وصلت لما يزيد عن ٦٠٠

مقابلة .. وأثناء المتابعة اليومية للأزمة والحرب بمعاركها وتفصيلاتها وتيسر لى الاطلاع على ما يزيد عن ٢٠٠ خريطة للعمليات أثناء التخطيط والتنفيذ وكثير من وثائق القوات العراقية فى الكويت منذ لحظة الغزو حتى التحرير .

وحرصاً على استكمال الجوانب الميدانية وتطبيق الآراء الاستراتيجية والنظريات التكتيكية على الواقع كان من الضروري إلقاء نظرة فاحصة ودقيقة مرة أخرى على مسرح العمليات الذى دارت عليه أهم العمليات الحربية بعيداً عن السبق الصحفى والمتابعة الاخبارية وفى النهاية كان حصاد رحلتى مع أزمى الخليج الأولى والثانية انه إذا استغلت اللحظة والدقيقة وامسكنا بالساعة وكان لدينا الوعى الكافى لتصور المستقبل وأبعاد حقيقة المأزق سيكون هناك أمل .. إذا لم يحدث واكتفينا بتهنئة النفس تارة وتعذيبها تارة أخرى ومدح وشكر وبتمجيد الآخرين فإن المأزق مستمر وباقي وسيزداد .. أ !!

وفور عودتى من رحلة حرب وأزمة الخليج الثانية بادرنى الاصدقاء والزملاء بكثير من التساؤلات .. ماذا حدث .. وماذا فعلت الجيوش العربية .. المصرية .. السعودية .. السورية .. الكويتية .. وكيف تغلبت على الموانع الدفاعية العراقية .. كيف كانت لحظات التلاقى .. هل صحيح ان القوات الأمريكية والانجليزية والفرنسية تولت كل شىء واستخدمت القوات العربية كمحلل فقط لاحتلال العراق وتحرير الكويت فتقارير وكالات الأنباء وشبكة سى.إن.إن نقلت معارك القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية لحظة بلحظة منذ دخول الأراضى العراقية حتى تحرير الكويت بينما لم تظهر اياً من القوات العربية .. بقدر ما حاولت اقناعهم بدور القوات العربية والتضحيات والبطولات التى شهدتها رمال وصحراء الكويت بقدر ما لم استطع ان اجد مبرر لصدور كثير من الكتب والدراسات والتقارير الغربية تتجاهل وتتناسى دور القوات العربية منذ نشوب الأزمة حتى

تحرير الكويت كيف حدث ذلك فحقيقة ما حدث كان أماناً جميعاً  
شاهدين ومعاشين له .. يومها تذكرت عندما سألتني أحد  
الزملاء .. لماذا لم تسجل الرحلة والتجربة والمعاشية في كتاب  
يصدر بالأسواق تذكرت انه بقدر ما السؤال سهلاً ومنطقياً  
وضرورياً بقدر ما كان يمثل تحدياً وصعوبة فرغم أن الأمانة نحن  
اطرافها .. أرضنا ومياها وسماؤنا مسرحها وميدانها إلا أننا لم  
نكن نمسك بكل اطرافها وأبعادها بقدر ما كانت تلك الاعتبارات  
تمثل قيوداً وصعوبة عند التفكير في هذا الكتاب بقدر ما كانت  
أيضاً دافعا لي في ضرورة اصدار هذا الكتاب بعدما صدر  
وسيصدر فليس المهم ان يضم الكتاب في فصوله وسطوره كل  
أسرار الأمانة واسرار اطرافها والمشاركين فيها ولكن المهم  
تسجيل ما حدث على أرض الواقع خلال العمليات العسكرية وما  
قبلها من خبايا واسرار وتفصيلات وألغاز وبطولات .. ومآسى  
وشجون .. وطموح وتطلعات .

وانطلاقاً من قناعتي بالترابط الوثيق بين السياسة والحرب  
ولأن الحرب بطبيعتها امتداد للسياسة بوسائل أخرى وهي تحمل  
بالضرورة طابع هذه السياسة وعليها ان نقيس الأمور بالمقياس  
الذي تستخدمه السياسة ليس إدارة الحرب في خطوطها العريضة  
الأساسية ولكنها سياسة تحمل السيف بدلاً من القلم دون أن  
يمنعها ذلك من ان تفكر حسب قوانينها الخاصة .. ولقناعتي  
أيضاً ان الحرب ليست في عالم الواقع فعلاً منعزلاً ومنفصلاً  
يظهر فجأة دون اتصال بماضي لدولة وإن اعلان الحرب ونشوبها  
ليس حدثاً قائماً بذاته منفصلاً عن بقية الأحداث والأمور بل ان  
اعلان الحرب ونشوبها هو نهاية مجموعة متراكمة من الأحداث  
لها نقطة بداية تتحرك حدثاً بعد حدث يجر حدثاً ثالثاً يمهّد الطريق  
لحدث رابع وتستمر تلك الأحداث والاجراءات لتشكل منحني  
الصراع حتى يصل لنقطة الحرب والانتفجار وطول تلك الأحداث أو  
قصرها يعتمد إلى حد كبير على طبيعة القيادة السياسية في



الدولة أو الدول المحيطة بها .. ولهذا كان لا بد ان يبدأ هذا الكتاب فصوله الأولى بالحديث عن الأسباب الحقيقية للغزو العراقي للكويت والتطرق لظاهرة صدام حسين وطرح فرضية ان الولايات المتحدة وفرت المناخ والظروف الملائمة لصدام ليتخذ قراره فيما يتعلق بالغزو والتعت من خلال استخدام نظرية تعديل السلوك الانساني المواقف السياسية والتي أ . جزء أساسي من التراث الثقافي داخل المؤسسة السياسية والعسكرية الأمريكية .

وينطلق الحديث والكتاب بعد ذلك في فصله الثاني ليكشف ملامسات الغزو العراقي للكويت منذ عودة الوفد العراقي من مباحثات جدة حتى دخول مدينة الكويت ليكشف بالمستندات والواقع كيف خطط صدام للغزو العسكري وكيف استطاعت فرقة عراقية واحدة التواجد والتوغل داخل الأراضي الكويتية خلال ٤٨ ساعة ويناقش رد فعل الجيش الكويتي على الغزو وقرار انسحاب القوات الكويتية داخل الأراضي السعودية مع الساعات الأولى للغزو .

أما الفصل الثالث يكشف ما دار في مؤتمر القمة العربية غير العادية بالقاهرة وكيف تعاملت المؤسسات العسكرية في مصر والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية في الغزو العراقي . ويتناول الفصل الرابع العمليات سيبانين درع الصحراء ومسئولية الدفاع عن السعودية وتأمين القوات الأمريكية التي ألقيت على الجيوش العربية بينما يتناول الفصل الخامس الاعداد والتخطيط للعمليات الهجومية عاصفة الصحراء وعروبة ٩٠ ويتناول الفصل السابع الضربات الجوية والخلاف الذي دار حول مدتها وبدء المعارك البرية ويتعرض الفصل الثامن لمعارك القوات العربية المصرية والسعودية والكويتية ساعة بساعة ثم التفاصيل الكاملة لتحرير مدينة الكويت والمدن الرئيسية .

ويتطرق الفصل التاسع معارك الموانع والتحصينات الدفاعية وتنظيم معارك القوات الأمريكية ويتحدث الفصل العاشر عن أنغاز حرب الخليج الثانية من خلال مستندات واعترافات القوات العراقية اما الخاتمة فتعرض لنص اجتماع صفوان الذى كان بمثابة نهاية الحرب واستسلام وقبول العراق لقرارات مجلس الأمن مع مجموعة نادرة من الصور والخرائط والوثائق التى لم تنشر عن الغزو والحرب والتحرير .

ولا يسعنى إلا ان اذكر بالعرفان كل قادة وضباط القوات المسلحة المصرية الذين شاركوا فى التخطيط وخوض حرب تحرير الكويت على حسن تجاوبهم واعطاءهم الفرصة الكاملة لى أثناء العمليات الدفاعية والهجومية وكذلك شكرى لكافة قادة التشكيلات من الضباط والقادة المصريين والسعوديين والكويتيين وضباط الاتصال الأمريكى مع القوات العربية الذين لم يبخلوا على بتعليقاتهم وتقديمهم كافة المساعدات مع شكرى خاص للفريق صفى الدين أبو شناف رئيس الأركان المصرى السابق الذى حاول تقديم كافة المساعدات قبل وبعد معارك تحرير الكويت وشكرى الخاص لكل من تناول الأزمة والحرب بتفاصيلها سواء فى كتاب أو تحليل أو مقال .

واتمنى ان يكون صدور هذا الكتاب خطوة لنعى ونذكر ماذا حدث حتى يكون لدينا تصور واضح للمستقبل .. ومعذرة ان امتزجت فى الكتاب رومانسية العاشق للبلد والوطن والدور والقدر بتحليلات وصور الواقع ومعايشته .

والله ولى التوفيق ..

جمال كمال

القاهرة ١٩٩١

## الفصل الأول

### ظاهرة صدام حسين

ليس من سرف القول إذا قلنا إن ما حدث من أغسطس ١٩٩٠ حتى مارس ١٩٩١ بتداعياته العربية والدولية يعتبر أزمة خطيرة هزت وجدان العالم العربى .. فللمرة الثانية خلال أقل من عشر سنوات يقوم العراق بعملين عسكريين يؤديان لنتائج استراتيجية بعيدة المدى على عالمنا العربى .. ففي المرة الأولى دخل العراق حربه مع إيران مفجراً أزمة الخليج الأولى وعلى أثرها امتلئت البحار والمياه العربية بالأساطيل الأجنبية بطلب عربى وفى المرة الثانية حين دخل العراق بقواته الكويت غازياً وعاملاً على ضمها قسراً بصورة قلبت الموازين والعلاقات وكسرت الكثير من القيم والقواعد التي بدا عليها أنها ترسخت فى إطار النظام العربى وفى المرة الثانية أيضاً امتلئت البلدان العربية بالقوات والجيش الأجنبية بطلبات عربية !!.. وهو ما يجعلنا نتساءل لماذا حدث كل هذا .. لماذا غزت واحتلت العراق الكويت ولماذا هذا التعنت العراقى الذى أدى وتسبب فى الصدام العسكرى ؟؟

□ هل السبب رغبة العراق القديمة والملحة فى ان يكون لها منفذاً على الخليج العربى ؟ .. فالحقيقة ان جغرافيا العراق ليست نتاج اليوم وان امتلاكه ساحلاً على الخليج بطول ١٥ كيلو متراً فقط ليست واقعة كانت خافية عليه ليجرى اكتشافها وتكون سبباً للغزو والاحتلال والتعنت .

□ هل السبب حاجة العراق لمنافذ لتصدير بترولہ ؟ فالواقع يؤكد ان العراق فى أحلك ظروفه أثناء حربه مع إيران لم تواجه مشكلة تصدير بترولہ إذا وصلت طاقة أنابيب تصدير البترول العراقى عبر الأراضي التركية والسعودية مليونى برميل يومياً

فضلاً عن ١٠٠ ألف برميل عبر الطرق البرية مع الاردن وتركيا !!

□ هل السبب طمع ورغبة العراق في الاستيلاء على بترول الكويت ؟... فالأمر بالتأكيد ليس كذلك فالاحتياطي الرسمي المعلن للعراق من البترول يبلغ ١٠٠ مليار برميل وان الانتاج العراقي قبل الغزو والاحتلال والحرب وصل لأربعة ملايين برميل يومياً وكان من المقرر ان يضاف إليه ٥٠٠ ألف برميل عام ١٩٩٢ وليصل ما بين ٦ - ٧ مليون برميل يومياً من منتصف التسعينات أى ما يوازي ثلاثة وأربعة أضعاف ما تنتجه الكويت .

□ هل السبب شعور العراق بالاحباط والغبن من موقف دول الخليج خاصة الكويت والسعودية بعد حربه مع إيران التي كلفته في أقل التقديرات ١٥٨ مليار دولار حتى عام ١٩٨٥ فقط .. فالأمر ليس كذلك أيضاً .. فعام ١٩٨٣ شهد توقيع اتفاق بين السعودية والكويت مع العراق يقضى بتصدير ما بين ٣١٠ - ٣٣٠ ألف برميل بترول يومياً لصالح العراق استمرت حتى عام ١٩٨٨ بلغت قيمتها ١٤ مليار دولار فضلاً عن تقديم مبالغ نقدية تراوحت ما بين ٦٠٠ مليون دولار ومليار دولار سنوياً خلال الفترة من ٨٣ حتى ١٩٨٨ فضلاً عن حوالى أربع مليارات من الدولارات مشتريات أسلحة سعودية وكويتية لصالح العراق !! كثير منها استخدم في الغزو العراقي للكويت خاصة بعد الأجهزة الحديثة الأمريكية والفرنسية والمصرية .

□ هل السبب رغبة صدام حسين تحقيق العدل الاجتماعى وتوزيع الثروة بين مختلف البلدان العربية ؟! فالحقيقة والواقع تؤكد إذا كان صدام يفكر في ذلك فكان الأولى به ان يطبقه على العراق ذاته .. فدخل العراق حتى مع بداية حربه مع إيران من تصدير البترول وصل عام ١٩٨٠ حوالى ٢٦,١ مليار دولار وفى أواخر نفس العام كان لدى العراق ٢٥,٥ مليار دولار فى صورة

موجودات مصرفية قصيرة الأجل لدى الدول الغربية واليابان فضلاً عن الاحتياطي المحتفظ به في الولايات المتحدة الأمريكية في صورة استثمارات طويلة المدى كانت تزيد عن ١٠ مليارات دولار وكان رصيد العراق لدى صندوق النقد الدولي ١١١,٩ مليون دولار فأين كان العدل الاجتماعي حتى داخل العراق ذاته ؟..

□ هل السبب جمود ادراكي وتقديرات عراقية خاطئة بان الموقف الدولي والاقليمي مواتي لتغيير توازن القوى الاقليمي في المنطقة لصالحه ؟.. ومما لا شك ان تجربة حرب السنوات الثماني مع إيران ونتائجها كان من المفترض ان تكون كافية لاقناع القيادة العراقية بان تغيير توازن القوى الاقليمي بمنطقة الخليج لا يخضع فقط لما نفكر نحن فيه ولا يخضع للامنيات والأحلام !!

الحقيقة أن تلك الأسباب وإن كانت قد تبدو منطقية لتبرير السلوك والموقف العراقي فحقيقة الأمر ان تلك الأسباب وغيرها ما هي إلا قشور وظواهر لتغيير كبير في البنية المعرفية والعناصر الادراكية للقيادة العراقية وهو التغيير الثاني قبل الحرب العراقية الايرانية .. فحرب السنوات الثماني استطاعت بالفعل تسريع التغيير في ادراك القيادة العراقية والذي برز بوضوح في تقليل الاعتماد على الاتحاد السوفيتي وزيادة الروابط التجارية مع الغرب والتقارب مع الدول العربية الخليجية وتأييد جميع المبادرات الخاصة بحل الصراع العربي الاسرائيلي سليماً إلا انه إذا كانت الحرب قد ساهمت في تسريع هذا التغيير إلا انها لم تخلق هذا التغيير وهو ما يبرر التحول والتغيير الجديد في البنية المعرفية والعناصر الادراكية وكانت نتيجته الغزو والاحتلال العراقي للكويت والتعنّت العراقي لقبول أى حل سلمى للأزمة .. ولكن هل مسألة التغيير الحاد في السلوك والمواقف السياسية امراً عادياً وسهلاً لهذه الدرجة وبهذه الخطورة ؟..

إن مسألة تغير السلوك الانساني وتبديل المواقف السياسية أ . - مسألة علمية بالدرجة الأولى تخضع لكثير من المعايير والدراسات والبحوث فرغم ان الحياة السياسية والسلوك القيادي العراقي تميز منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية بتغير حاد حيث كانت العراق مع قيام ثورة تموز ١٩٥٢ إحدى دول الاطار الشمالى الغربى لاحتواء الاتحاد السوفيتى وتحولها بعد ذلك للتصدى للمصالح الأمريكية إلا ان الملحوظة الرئيسية على هذه المرحلة والانقسامات العرقية وعدم الاحساس بوجود هوية وطنية إلا ان ما يهمنا هو التركيز على عام ١٩٦٨ مع تعيين الرئيس صدام حسين نائباً للرئيس حسن البكر حتى الان وهى المرحلة التى تميزت فيها العراق بالاستقرار الداخلى وبروزها كدولة حقيقية .

وفما يتعلق بتبديل وتغير السلوك الانساني والمواقف السياسية وتشكيلها فهى نظرية علمية كاملة تستند على نظرية الفيلسوف اليونانى اكنيلس والتى تنص صراحة « على ان الحوادث الخارجية والمنبهات الداخلية الصادرة عن ذواتنا لا تخلق معنى فى تفكيرنا ولا فى مدركاتنا بينما أن الحوادث وتلك المنبهات هى التى تخلق سلوكياتنا وردود أفعالنا من خوف وغضب ومحبة وبغضاء وأفكار إلى ما شابه ذلك من أنماط السلوك الانساني » بمعنى إذا أرادنا تبديل السلوك ازاء أى منبه فيجب تبديل المدرك والمعتقد فينا وبدون هذا التبديل فى التأويل والمعتقد لا يحدث اطلاقاً تبديل الموقف السلوكى وهذا المدرك والمعتقد هو ما يطلق عليه البنية المعرفية والعنصر الادراكى وتلك البنية المعرفية تتشكل من خلال تركيبة الشخصية وما يرتبط بها من مستوى توازن وصحتها النفسية ثم العنصر الاجتماعى والثقافى السائد فى البيئة المحلية والاقليمية والدولية ثم الخبرات الشخصية والسابقة التى يتعرض لها الفرد .. ونظرية تبديل السلوك الانساني أ . - تمثل هى وقوانينها منذ زمن ليس طويل جزء من ثقافة السياسى وصانعى القرارات السياسية فى مختلف الدول الكبرى ، فعلى سبيل المثال أ . - جزء وركن

حساس من الهيكل السياسى والعسكرى والسياسى الاستراتيجى الأمريكى حيث خصص البنتاجون الأمريكى ما يقارب من ٥٠٠ اخصائى سيكولوجى على مستوى دكتوراه فى العلوم النفسية بمختلف مراكز صناعة القرار العسكرى فهناك العالم السلوكى الهشري ريموند نوافكو الذى ما زال يحاضر فى مراكز تدريب المارينز بسنتياغو وهناك تعاون مستمر ودائم بين قسم الأبحاث السيكلوجية السلوكية التابع لجامعة كاليفورنيا « ارفين » مع القوات المسلحة الأمريكية ووزارة الخارجية فى الميادين السلوكية والسيكلوجية السياسية وهناك معمل للأبحاث الخاصة بالمصادر الانسانية فى القاعدة الجوية بروكسى بولاية تكساس والمختبر السيكلوجى بمدينة سان دياغو ومعهد أبحاث الجيش لاجراء البحوث الأساسية والتطبيقية السيكلوجية وهناك مستشارين سيكولوجيين للرؤساء الأمريكان أمثال غيبسون الذى عمل مستشار سيكولوجى للرؤساء ليندون جونسون ونيكسون وكارتر وريجان .

وعملية تغيير السلوك وتشكيل المواقف السياسية وإن كانت تبدو عملية صعبة فهى فى حقيقة الأمر عملية سهلة للغاية فى ظل العلاقات الدولية المتشابكة وفى ظل اننا أصبحنا نعيش فى عالم مفتوح أو ما يطلق عليه ثورة تكنولوجيا تدفق المعلومات وكما قلنا من قبل أن عملية تغير السلوك وتشكيل المواقف السياسية تهدف للتأثير على الخبرات التى يكتسبها الفرد وتركيب الشخصية مما يساهم فى تقدير المواقف واتخاذ القرارات وهذه العملية تتم من خلال الاتصال المباشر وغير المباشر وتوصيل وايصال المعلومات ودراسة جيدة مسبقة للأفعال وردود الأفعال وافتعال أفعال وردود أفعال بما يساعد فى النهاية بالتنبأ بسلوك دولة أو قائد ازاء مسألة معينة وبالتالي تكون قادراً فى السيطرة على سير الأمور وسلوك الآخرين بادنى حد من الخطأ والمسألة رغم ذلك ليست مطلقة لهذا الحد فالقائد الملمم السياسى يستطيع بذكائه وتجاربه ان يكتشف فطرياً قوانين تبديل

السلوك السياسي دون الحاجة لدراسات وأبحاث وعمليات .  
وهذه المقدمة وإن كانت تبدو طويلة إلا أنها ضرورية لطرح  
فرضية أساسية لمحاولة الوصول لأسباب ما حدث وأسباب التغيير  
الحاد في السلوك السياسي للرئيس العراقي صدام حسين .  
إن الولايات المتحدة الأمريكية ساهمت بشكل كبير في  
التغيير الحاد الدرامي لشخصية الرئيس صدام حسين وإن عملية  
التبديل وتشكيل الموقف السياسي لصدام حسين لم تبدأ قبل غزو  
الكويت مباشرة ولكن و " " أساسها منذ الجولة الأولى لحرب  
الخليج وما قبلها .

يرتبط بهذه الفرضية لحد كبير مقولة أن ظاهرة صدام  
تعبير عن الثنائية الاجتماعية وانفصام الشخصية التي  
يعانى منها عالمنا العربي وهو الناتج عن المسافة بين الواقع والأحلام  
والأقوال والأفعال ورغم أننا نعي ونذكر العلة التي تعاني منها  
ونذكر كيفية العلاج ولدينا وسائله مع ذلك نتجاهل كل ذلك ونرى أن  
الواقع والأزمة والزمان في حاجة لزعيم يفرض بسطوة القوة ارادته  
على الأمة .. يأمر فيطاع يتحدث فتتهتز لصدى قوله العواصم  
العربية والعالم المطحون المناضل يواجه طموحاته وطموحات الأمة  
كما يريد فيتحدث عن الانتصار والكرامة التي تنتظره وتنتظر  
الأمة .. هذه الصناعة العربية لظاهرة صدام حسين وإن كانت في  
بعض أحوالها لم تكن متعمدة أو مقصودة ولكن و " " لبناتها  
الأساسية مع الحرب العراقية الإيرانية والحديث عن التضامن  
العربي والقومية العربية في مواجهة القومية الفارسية ثم الصهيونية  
والامبريالية .

وقبل التطرق لاثبات صحة الاقتراض سنتعرض بإيجاز  
لنقطتين ساهمت وسهلت عملية تبديل وتشكيل الموقف السياسي  
للرئيس صدام حسين من قبل الادارة الامريكية وهو ما يتعلق بمفهوم  
الأزمة ومفهوم الحرب .



فلازمة وبالتحديد الأزمة الدولية والاقليمية كما حاولت الادارة الامريكية إقناع القيادة العراقية بها بالتحديد مع تصاعد الحرب الايرانية هي موقف يهدد أهداف اطرافه وتزيد فيه درجة عدم التأكد بخصوص تقدير الموقف وبدائل مواجهته حيث تكون المعلومات للاطراف غير كافية ويزيد فيها درجة القلق والتوتر لانه يفرز ضغوطا زمنية ملحوظة وان هناك علاقة مباشرة بين نشوب أى أزمة والنظام الدولى التنافسى بين الاطراف الكبار وعلاقته بين أزمات القوى الصغرى والصراعات التى تفجر هذه الازامات والنظم الدولية الفرعية التنافسية أو الصراعية التى تسبب كلا من الصراع وازاماته معاً وان تلك العلاقة تعتمد بالدرجة الاولى على عملية ادارة اطراف الازمة لها وان الازمة الحقيقية تتحول من الكلام المجرد إلى الواقع عند محاولة أحد الاطراف تغيير التوازن الاستراتيجى القائم مما يشكل تهديدا جوهريا لقيم وأهداف ومصالح الآخرين .. محاولة ترسيخ الادارة الامريكية لهذا المفهوم لدى القيادة العراقية يبرر موقف الادارة الامريكية من الحرب العراقية الايرانية فى سنواتها الاولى وفى نهايتها وبرر أيضا موقف الادارة الامريكية من التهديدات العراقية للكويت والتحركات العراقية على الحدود الكويتية قبل الغزو مباشرة ويبرر الرفض العراقى لاي محاولة لانهاء الازمة ويبرر الرفض العراقى لتصور قيام الولايات المتحدة ببدء الحرب .

أما المفهوم الثانى الذى حاولت الادارة الامريكية ترسيخه بشكل غير مباشر لدى القيادة العراقية فهو المتعلق بالحرب حيث اشارت كثير من الادبيات الامريكية عند التعامل أو الحديث على الحرب على التأكيد من ان الحرب ليس قراراً سهلا ليس فعلا منعزلا منفصلا عن ماضى الدولة وتجاربها ومصالحها وان الحرب فى النهاية تمثل فعل عنف لاجبار الخصم على تنفيذ ارادتنا والعنف هنا هو الوسيلة والغاية هى التى تفرض ارادتنا وليس هناك حدود للتعبير عن الحرب وان الحرب ليست مجرد فعل سياسى بل هى اداة للسياسة واستمرار للعلاقات السياسية وتحقيق لها بوسائل أخرى وان الحرب ليست

غاية في ذاتها والنصر العسكري ليس هدفا في ذاته فالعلاقات بين الأمم لا تتوقف يوم أن يتحدث البارود فالمرحلة القتالية تدخل في مسار استمرار العلاقات التي تخضع دائما لنيات الجماعات والدول كلا ازاء الآخر وان المعركة لا تخسر ماديا طالما لم يتم كسر روح القائد أو الجيش فالادارة هي صاحبة الدور الاول في المعركة وان النفس القوية ليست تلك التي تلتهب بالانفعالات دائما هي تلك التي تعرف كيف تسيطر على مشاعرها أمام أقوى الانفعالات وان هناك ثلاثة منطلقات أساسية لمفهوم الحرب وحساباته أولها السياسة للاجابة عن سؤال لم القتال ولماذا نقاتل ثم الاستراتيجية في كيفية ان نقاتل وعلم النفس والاجتماع لمعرفة من نقاتل ومن الذي يقاتل ؟ ومن هنا من قرار الحرب في فكر وتصور القيادة الامريكية ليس قراراً فردياً سهلاً وإنما تحكمه كثير من الاعتبارات والاسس .

وتحت هذين المفهومين الذين ظهر بوضوح في كثير من الادبيات الامريكية عند التعامل أو الحديث عن العراق وصدام حسين بدأ تعريض البنية المعرفية والعنصر الاوراكى للرئيس صدام لمحاولات التأثير والتبديل والتشكيل منذ عام ١٩٧٥ خلال الفترة الثانية لرئاسة نيكسون خاصة بعد حدوث تغيرات داخلية واقليمية ساهمت في ابراز العراق على المسرح السياسى للشرق الاوسط وحدث فتور في علاقات العراق والاتحاد السوفيتي لحد قيام حزب البعث باعدام واحد وعشرين عضوا من الحزب الشيوعى العراقى وعشرين آخرين وتوسيع استخدام العراق عائداته البترولية في نطاق تجارته مع الغرب حتى أصبح الشريك التجارى الأول للعراق متقدما عن الاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية مع نشوب الثورة الايرانية وتولى بريجنسكى مستشار الامن القومى الامريكى ملف العلاقات العراقية الايرانية وتأكيد على أن الولايات المتحدة لا ترى تعارضا أساسيا فى المصالح مع العراق وبعدها أعلن مسئولون عراقيون أن القيادة العراقية درست إمكان إعادة العلاقات مع واشنطن فى نهاية عام ١٩٧٩ إلا أن بدء الخلافات مع ايران قبل

اندلاع الحرب جمد هذا القرار ورغم ذلك أصدر الكونجرس قرارا بوضع العراق على قائمة الدول المتهمة بمساندة الارهاب الدولي .. مع ذلك ارسل وزير الخارجية الامريكي الكسندر هيج موريس درابير نائبه إلى بغداد ليطلع الحكومة العراقية على مبدئه المسمى الاجماع الاستراتيجي وكانت هذه هي أول بادرة امريكية خلال عشرين عاما للتشاور مع الحكومة العراقية حول السياسة الاقليمية للولايات المتحدة وعندما قامت اسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي شارك الدبلوماسيون العراقيون مع الامريكيين في اصدار قرار الامم المتحدة بادانة اسرائيل وبعدها اعلن صدام حسين في مؤتمر صحفي ان الحكومة الامريكية قدمت بعض الاقتراحات بتحسين العلاقات بين البلدين وان حكومته قبلت هذه الاقتراحات بحيث يعامل قسم رعاية المصالح الامريكية في بغداد على أنه سفارة وبعدها رفعت العراق من قائمة الدول المصدرة للإرهاب وبدأت الادارة الامريكية في ارسال بعض اعضاء الكونجرس ومجلس النواب لبغداد للقاء صدام حسين ونكتفي بنشر محضر اللقاء مع عضو مجلس النواب الأمريكي ستيفان سولارز أبرز المساندين لاسرائيل في أغسطس ١٩٨٢ حيث لم تنشر تفاصيل هذا اللقاء إلا بعد أربعة شهور حيث عقدت خلالها قمة فاس المغربية والمهم أن صدام أوضح لسولارز انه لا يوجد مسئول عربي واحد ضمن سياسته ما يسمى بتدمير اسرائيل وازالتها من الوجود وبعدها كان دور صدام في إقناع الاردن في قبول مبادرة الرئيس ريجان حيث اشار نيكولاس فليوتس مساعد وزير الخارجية الامريكي لشئون الشرق الاوسط انه تأكد للخارجية الامريكية ان العراق عمل فعلا على تشجيع الحوار بين عرفات والملك حسين وان الولايات المتحدة تأكدت من أن العراق لن يكون المعضلة أمام هذا الحوار مع ذلك لم يرفض العراق مبادرة ريجان إلا عندما رفضها الملك حسين .. ومن هنا يتضح أن الولايات المتحدة من خلال الاتصالات والمعلومات وبعض القرارات استطاعت تغيير البنية المعرفية والادراكية

- للرئيس صدام حسين في عدة قضايا أساسية .
- وجود الحزب الشيوعي العراقي وعلاقته بالاتحاد السوفيتي .
  - موقفه من الصراع العربي الاسرائيلي .
  - الالحاء له بأهمية بلاده ودوره الاقليمي في المنطقة ونتيجة لذلك كان قرار عودة العلاقات بين البلدين .

مع الحرب العراقية الايرانية قبل تقارب وجهات النظر العراقية الامريكية حول الحرب كان اهتمام الادارة الامركية منصبا على التأكد من أن الهجوم العراقي لن يؤدي لتمزيق ايران وان سياسة الولايات المتحدة تدعم الاستقلال والسيادة الاقليمية لكل من ايران والعراق والدول الاخرى في المنطقة واتباع سياسة ثابتة في عدم الموافقة على بيع أو نقل معدات عسكرية امريكية لاي من الطرفين إلا أن مجلس الامن القومي الامريكي خرج بنتيجة في نوفمبر ٨٣ مواده أن هزيمة العراق تعد ضربة أساسية للمصالح الغربية وأن

انتصاراً إيرانياً حاسماً يعادل أكبر انتكاسة للمصالح الغربية في الشرق الاوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبعدها وصل بغداد وفد أمريكي برئاسة جيمس بليك الذي كان يشغل منصب نائب وزير الخارجية ينقل رسالة تشاور حول الاجراءات اللازمة لتدارك الموقف الناتج عن الحرب وتولي ريتشارد فيربير أحد كبار سفراء الخارجية الامريكية تنفيذ حملة لمنع تدفق الاسلحة الغربية لايران وكان تصريح الرئيس ريجان في يونيو ١٩٨٤ نقطة تحول جديدة حينما قال أن العراق ركز هجومه على السفن الهامة للاقتصاد الايراني وايران عندما ردت لم ترد ضد العراق فهي هاجمت سفن الدول المحايدة واننا نعتقد ان تجارة العدو في زمن الحرب هدف مشروعاً والعراق بهذا المعنى لم يخرج عن الحدود كما فعلت ايران .. وايران كما أقول هي الآن تبدو أنها تقاوم كل الجهود لايقاف الحرب ومع بداية عام ٨٦ واحتلال ايران للفاو كان التوجه الامريكي خشية هزيمة العراق وقام جورج بوش نائب الرئيس ريجان بزيارة لدول الخليج وتحديث عن الاهداف الامنية المشتركة بين الولايات

المتحدة ودول الخليج وتعهد بتقديم الدعم لها لمواجهة العدوان إلا أنه لم يفصح حول ماهية هذا الدعم وفي تعليق طارق عزيز وزير الخارجية العراقي العراقي حول زيارة بوش قال : « ان بوش أدلى بتصريحات جيدة ولكن الكلام ليس كافيا لحماية المصالح الغربية في المنطقة ومن يومها بدأت الولايات المتحدة في تقديم معلومات عسكرية للعراق عن الحشود الايرانية من خلال بعض البلدان العربية وأوعزت لبعض دول الخليج بتقديم مساعدات عسكرية لعراق خاصة الاسلحة الامريكية وتسهيلات من بعض القواعد الجوية العربية بضرب المنشآت البترولية الايرانية وضرب طهران العاصمة مع تعمد الادارة الامريكية الا يعلم العراق ذلك وكانت أهداف الادارة الامريكية من عملية التأثير على البنية المعرفية لصادم حسين هذه المرة التأكيد على بعض القضايا الأساسية .

□ إن الأهداف والمصالح القومية والأمنية لها هي ضمان استمرار تدفق النفط لها وحلفائها وضمان منافذ نقله .. أما الأهداف المشتقة المتعلقة بحماية النظم الحاكمة بالمنطقة فهي عملية متغيرة تخضع في الدرجة الاولى للأهداف والمصالح الأساسية .

□ إن التدخل والتواجد العسكري الأمريكي في المنطقة ليس أمراً مطلقاً بل يخضع لكثير من الاعتبارات أهمها تهديد المطالح الأمنية ومصادر هذا التهديد وكيفية التعامل معها دون استخدام القوة العسكرية وأن مسألة التدخل أو تقديم المساعدة العسكرية ليست قرار فردي بل تخضع لمؤسسات كاملة واعتبارات متعددة .

□ إن مسألة احتكار مصادر التسليح والحصول على التكنولوجيا الجديدة أمراً مشكوك فيه نظراً للاعتبارات الاقتصادية التي تحكمها وأن تجربة العراق خير دليل على ذلك .

□ وإن العراق بانتصارها في حربها مع ايران أو على الأقل في

وضع نهاية للحرب في صالحها جعلها مرشحة أن تلعب دوراً إقليمياً : في منطقة الخليج في ظل ما تعاني منه إيران وتركيا وخاصة وأن العراق لديها من المقومات السياسية والعسكرية والبشرية والاقتصادية ما يجعلها قادرة أن تلعب هذا الدور فهي استطاعت خوض الحرب على مدى ثماني سنوات وخرجت متعافية رابع قوة عسكرية في العالم واستطاعت حماية جميع بلدان الخليج من العدوان والتوسع الإيراني .

□ إقناع العراق بأن الولايات المتحدة يمكنها التفاوض عن بعض أخطاءها في المنطقة ما دام ذلك لا يؤثر على مصالحها البترولية ووضح ذلك في مسألة استخدام العراق للأسلحة الكيماوية وتهديد بعض دول الخليج ومحاولات سرقة تكنولوجيا صناعة الصواريخ بل وصل الأمر إلى التفاوض وتجاوز أزمة مقتل ٣٧ بحاراً أمريكياً بعد اغراق الفرقاطة الأمريكية ستارك بصواريخ كزوسيت أطلقتها طائرة عراقية من طراز ميراج ف - ١ .

رغم نجاح الإدارة الأمريكية في ترسيخ كل تلك المفاهيم في البنية المعرفية للقيادة العراقية إلا أنها اكتشفت أن التغير في السلوك العراقي تغير مؤقت تكتيكي وأن الحرب إن كانت سرعت هذا التغير فإنها لم تخلقه ومن هنا بدأ التمهيد الأمريكي لتغير آخر في سلوك وتشكيل المواقف السياسية لصدام حسين في اتجاهين :

الأول .. الشعور بالتهديد والخطر والفناء .

الثاني .. الشعور بالاحباط والغبن

واستخدمت في الأول مسألة القوة العسكرية العراقية بعد الحرب واخلالها لميزان التوازن الاستراتيجي الاقليمي خاصة مع الحديث عن الأسلحة الكيماوية والصواريخ . والحديث عن ضربة اجهازية اسرائيلية وتحول الامر من مجرد الكلام والحديث والتصريحات والمعلومات إلى الفعل إذا فوجئت القيادة العراقية في بداية عام ١٩٩٠ بأن جميع الرادارية العراقية تم التشويش عليها في وقت واحد لمدة ١٥ دقيقة ولكن القيادة العراقية دفعت لاعطاء الولايات المتحدة مجالا جديدا للتحرك والتلاعب على الشعور بالاحباط

والغبين عندما أعلن طارق عزيز . ان بلاده تجرى مفاوضات مع الكويت لتسوية قضية الحدود بين البلدين .. واعتباراً من عام ١٩٩٠ حدث تكثيف أمريكي وغربي كبير لتشكيل السلوك للرئيس صدام حسين مع تنشيط محاولات التغير والتعديل السابقة التي بدأت منذ الحرب العراقية الايرانية وبمجرد مراجعة بسيطة للأفعال وردود الأفعال والتصريحات والخطب السياسية الأمريكية والعراقية المتبادلة المباشرة وغير المباشرة تتضح الصورة كاملة وتعرض فقط للكلمات ورسائل بداية من خطاب صدام في القمة الرابعة لدول مجلس التعاون العربي في فبراير ٩٠ ثم خطابه في ابريل ٩٠ مع بعض ضباط القيادة العامة وتصريحات الرئيس بوش وتعقيب صدام عليها ثم لقائه لوفد الكونجرس الأمريكي ثم اجتماع وزراء الخارجية العرب في ابريل ومذكرة سفير الولايات المتحدة بتونس للامين العام لجامعة الدول العربية تحمل رسالة شفوية من البيت الابيض الى مؤتمر القمة العربية ثم ما دار في القمة في الاتهام غير المباشر لبعض الدول الخليجية بتأمرها ضد العراق ثم رسالة طارق عزيز للامين العام لجامعة الدول العربية الذي يتهم فيها الكويت والامارات بتهديد المصالح العراقية البترولية واثارة مسألة الحدود مع الكويت . فخلال القمة الرابعة لدول مجلس التعاون العربي الذي عقد بعمان أشار صدام ان السياسة الكونية التي قامت على أساس وجود قطبين متوازيين تغيرت فجأة بطرق دراماتيكية وان العالم كفيل بسد الفراغ الذي نشأ عن المتغيرات الاخيرة بايجاد توازن جديد في الساحة الكونية سواء بتبلور قوة جديدة وأن أمريكا ستفقد من قوتها بقدر غياب الشعارات التي كانت تخيف بها أوروبا واليابان ودول العالم الاخرى من خلال التلويح المستمر بخطر الاتحاد السوفيتي والشيوعية وستتعرض قوتها بقدر ما تتراجع فيه قوة الشد المضطردة على القمة بين العملاقين وترى ان أمريكا ستبقى قادرة على أن تنفلت خارج ضوابط ما جرت عليه العادة في المحيط الدولي

على مدى السنوات الخمس القادمة لحين تكوين قوى الموازنة الجديدة ويضاف إلى ذلك ما يثيره التصرف غير المنضبط وغير المسئول من ضدها من قبل الغير إن هي أقدمت على تصرفات مرفوضة .

أنه إذا كان لدى أمريكا خطوط حمراء معروفة لا تتجاوزها تجاه مصالح الأمن الأخرى ممن تتعامل معها فليس في سياستها حتى الآن أى خطوط حمراء تنبه أصحاب الأمر في أمريكا على عدم تجاوزها تجاه مصالح العرب .

وان الحرب علمتنا ظروف المسئولية والتجارب بأن هجوم المقابل لا ينبغي أن يكون بالضرورة على ذلك المحور الذى اختاره العدو دائما خاصة اذا كانت المنازلة تمتد إلى زمن طويل وان الاختيار يمكن أن يكون على محور أو محاور أخرى وعلى مكان أو أمكنة غير التى هجم منها العدو وأعد لها مستلزمات المواجهة .

ان بقاء أمريكا فى الخليج أصبح بموجب تطور السياسة الدولية وتطور احتمالات سوق البترول والحاجة المتزايدة إليه ستكون هى النقطة الأكبر أهمية فى المنطقة فى العالم وان الدولة التى ستكون لها التأثير الأكبر فى المنطقة من خلال الخليج العربى ستحافظ على تفوقها كدولة عظمى بلا منازع فى قدراتها وقد تشهد المنطقة حروبا عربية عربية وحروبا بين العرب وجيرانهم من النوع المسيطر عليه ما لم تتحقق نتائج ملموسة من شعارات عدم التدخل فى الشؤون الداخلية وعدم استخدام القوة العسكرية فى العلاقات العربية والاتفاق على برامج واضحة وواسعة للتعاون بين الاقطار العربية فى المجالات الاقتصادية والسياسية ويحل الاطمئنان والمحبة محل الريبة والهواجس والانصياع لمعلومات وتخمينات بائعى المعلومات المفبركة من المغرضين الغربيين وبعض العرب من مقطوعى الجذور .

ان أمريكا رحلت من لبنان بمجرد أن قتل لها بعض أفراد بحريتها ممن يعتبرون من أبرز عناوين عنجهيتها وكادت ادارتها كلها تضيق لقد غلبت أمريكا فى بعض ساحات المنازلة رغم كل ما تملكه من قوة



وظهر عليها الوهن والاحباط والتردد .

وفى حديثه أمام عدد كبير من ضباط الجيش العراقى بعد تعقيب الرئيس بوش على خطاب صدام بالتهديد باستخدام الاسلحة الكيماوية ضد إسرائيل .. قال: لما كل هذا الانزعاج ألم يكن باستطاعة اللاعبين الكبار أن يوقفوا الحرب التى استمرت ثمانى سنوات ولكنهم يتركون العراق وإيران يتقاتلان ثمانى سنوات ويجرى القتال فوق البئر التى توجد فيه ٦٥٪ من احتياطي النفط العالمى وهم يقولون لا توجد مشكلة ما داموا يبيعون الاسلحة لدول المنطقة ويخفضون سعر النفط .. تأمراً على العراق فاعطوا الفاو لايران عام ٨٦ اللاعبون الكبار دخلوا الآن الساحة بطولهم وعرضهم .. وإذا كان امتلاك السلاح فى عالم اليوم بأنواعه لا يساعد الاهتمامات الأمنية لبلدان العالم فالأحرى بأن تطبق تلك المقولة على الدول العظمى ثم يأتى دور الدول الصغرى ومنها العراق وهذا التركيب المناسب حسب جدول حجم المسؤولية التى تحتلها كل دولة على مساحة العالم وحسب نوع وكمية الاسلحة وإن الترتيب الى وضعنا للعراق هو الترتيب الذى يناسبها والذى تستحقه العراق ذات الحضارة العميقة التى تمتد لستة آلاف سنة وهو الذى ضحى بزهرة ابنائه دفاعاً عن سلام وأمن المنطقة .

أما لقاء صدام حسين باعضاء وفد الكونجرس الأمريكى فى ابريل وما دار فيه كانت له مدلولات كثيرة نتعرض فقط لبعض كلمات اعضاء الوفد .. ورد صدام عليها ..

... السناتور دول .. سيادة الرئيس فى الساعة الحادية عشر مساء أمس اتصلنا بالرئيس بوش بالهاتف وكل واحد منا تحدث معه وكان الرئيس بوش مرتاحاً لأننا سنزور العراق واننا نمثل الحزبين السياسيين فى الولايات المتحدة ونأتى الى بغداد انطلاقاً من قناعتنا بأن العراق يضطلع بدور رئيسى فى الشرق الاوسط فقد أشار الرئيس بوش فى حديثه معنا نحن نريد أن نحسن علاقتنا مع بلادكم فهناك أسباب قلق خطيرة لدينا ونعرف أيضاً أن لديكم اسبابكم للقلق ..

... صدام حسين .. نحن نعرف بأننا بلد صغير ولكننا نعرف أيضا ان الانسانية تحتاج إلى الكبير والصغير وحتى القياسات المادية يحتاج فيها الكبير الى الصغير لكي يعرف ان أصبح كبير .. واعتقد أن العراقيين السياسيين والامريكان السياسيين بحاجة لان يتعرف بعضهم على بعض وان يتعرفوا على تاريخ البلدين من جوانب أساسية من الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية لان هذا التعرف لا غنى عنه كخلفية لاستنتاجات صحيحة .. وبعض الغربيين يخلط أحيانا فيتصور ان أيا من العرب عندما يتحدث عن الامة العربية وكأنه يبحث عن الزعامة بالامة العربية مع أننا لا نجد انسانيا وديمقراطيا ان مثل هذا الباب ينبغي أن يوصد ..

وفي إشارة أخرى قال صدام .. اننى لم أسمع أن الغرب تضامن بالكيفية التى نراها الآن ضد الصواريخ الايرانية فلماذا ضجة الاعلام الغربى ضد العراق .. قلتم ان بعض أعضاء الكونجرس قد يطرح عقوبات على العراق .. ولكن هلا سألتهم أنفسهم .. بماذا تعاقبون العراق ؟ أنتم لم تسلحوا العراق .. ولم تصرفوا له مساعدات اقتصادية ومالية هذا الموقف لا نعهده ضد أمن العراق فقط وإنما ضد أمن العرب .

... السناتور روبرت دول .. هناك اختلافات أساسية بين بلدنا اسمح لى أن أقول ان الرئيس بوش قبل ١٢ ساعة فقط أكد لى أنه يريد علاقات أفضل وأننا نعتقد ونحن قادة فى الكونجرس الامريكى ان الكونجرس أيضا لا يمثل بوش أو الحكومة .. وأنا افترض أن الرئيس بوش سيعارض أى عقوبات ضد العراق وربما يضع عليها الفيتو .. الا اذا حدث شيء يستفز أو شيء من هذا القبيل .

سفيرة الولايات المتحدة : أناؤكد كسفيرة للولايات المتحدة أن هذه هى سياسة الحكومة الامريكية .  
دول .. نحن فى الكونجرس أيضا نسعى لان نيزل ما فى وسعنا

فى هذا الاتجاه وقد يختلف الرئيس مع الكونجرس .. وإذا ما توفرت وجهة نظر مخالفة له الحق فى ان يعبر عنها ويمارس صلاحياته بشأنها وأريد أن أقول اننا نعرف أهمية العراق .. أنكم البلد الثانى فى الاحتياطى النفطى .. وانتم ثانى أكبر بلد فى المنطقة تاريخكم مديد .. ونحن نفهم أهمية العراق حتى فى عملية السلام رغم كونكم لستم فى المقدمة منها عندما نتحدث عن السلام فى المنطقة وعن السلام لكل البلدان .

السناتور ماركوسكى : أعتقد أننا أتينا إلى بلادكم سيادة الرئيس ونحن ندرك تاريخ الشرق الاوسط نقر بوجود تاريخ الصراع فى هذه المنطقة وانكم لازلتم فى عملية هذا الصراع بعد حرب طويلة مع ايران وأنكم مازلتم فى عملية اعادة ترتيب الاوضاع فى بلادكم .. واننا فى الولايات المتحدة كما أعتقد ننظر الى منطقة الشرق الاوسط وكأنها برميل بارود متفجر .. توجد فيها كميات هائلة من الامكانيات الحربية والعسكرية والاسلحة المتقدمة تقنيا .. وفى أوروبا الشرقية لدينا جو من السلام وننظر إلى هذا الجزء من العالم وان التوتر فيه عال جدا ولهذا جئنا إليكم بحسن نية ونحن نتطلع قدما إلى الفرص التى تتيسر لنا الآن .

السناتور ميترن لوم : بشكل خاص أبدى شجاعة حقيقية فيما قاله الرئيس بوش .. اذهبوا وأنا اريدكم ان تذهبوا هناك الكثير من الامور ينبغى أن تطرح ونشترك فيها مع العراقيين وأنا وقد قرأت الرسالة التى كتبناها نحن اليكم سيادة الرئيس إلى الرئيس بوش وكان إلى جانبه مستشاره لشئون الامن القومى سكوكروفت وبعد هذه الاشياء هناك شئ يجب أن يقال .. وهو أنه ليس هناك مؤامرة فى الحكومة الامريكية أو انجلترا أو فى اسرائيل للقيام بأى شئ ضد هذا البلد والشئ الآخر قال الرئيس .. إذا لم انتقدكم بسبب زيارتكم للعراق فأننى سوف ادافع عنكم وأتحدث نيابة عنكم ولكن الاشياء التى ذكرتموها الآن وتحدثتم عنها هى نفس الطريقة التى تحدثنا نحن فيها حول الاتحاد السوفيتى فى الولايات المتحدة الامريكية .. من الذى

سيضرب الآخر أولاً .. من الذى سيضغط زر القنبلة أولاً .. من الذى سوف يحول نصف الولايات المتحدة إلى كرة نارية .. وبغض النظر فيما إذا كانت مساعي السلام أو محادثات السلام تستمر أو لا ينبغي ان تعلموا أن وزير الخارجية بيكر وشيفرنادزه أصبحا صديقين ويذهبان لصيد السمك سوية فى النهر وان الفيلد مارشال كرامايوف وكراو رئيس الأركان الامريكية أخذوا يؤسسان الآن منظمة من أجل السلام فيما بينهما .

وفى ٢٤ مايو دعا ياسر عرفات لقمة عربية طارئة لتكون بمثابة مظاهرة عربية فى العراق تجمع كل العرب وتؤكد دعم العراق وتأييده إزاء موجة التهديدات وقبل انعقاد القمة بيومين عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب حدثت فيه مواجهات عنيفة بين الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى والدكتور عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصرى وفاروق قدامى وطارق عزيز حول الهدف من القمة العربية الطارئة وجدول أعماله ونشأ الخلاف فى وجهات النظر حول مشروع قرار تقدم به فاروق قدامى يؤكد مقدمته على خطورة التهديدات الامريكية والاسرائيلية الموجهة ضد العراق وسائر البلدان العربية ولم يوافق وزراء الخارجية العرب على مشروع قدامى وأعيد الى لجنة الصياغة لتعديله ولكن قدامى عاد الى قاعة الاجتماعات ليؤكد اصراره على بقاء مقدمة القرار دون تعديل .

وتحدث الامير سعود الفيصل قائلاً لقد كنت اتصور اننا قد انتهينا من زمن مضى من تقسيم وتصنيف أنفسنا على نحو سبب طويلاً فرقة الارادة العربية ولكنى اسف إذ أقول أن البعض منا لم يزل يعيش هذا الفكر الذى مزق وحدة الصف العربى لقد جئنا إلى القمة لى نناقش قضايا مصيرية ولسنا على استعداد لأن نقبل تشكيكاً من أحد .. لقد كانت السعودية أول الدول التى ساندت العراق عندما تعرض لعدوان حقيقى .. إذا كانت تلك هى بداية أعمالنا أخشى أن

نكون قد أخطأنا الطريق وعلينا ان نعرف أننا قد انتهينا من مؤتمرات قمة سابقة إلى ضرورة الفصل بين الموقف الاسرائيلي والامريكي فلماذا نعود إلى هذه اللغة اليوم ؟؟

في صبيحة ٢٨ مايو التقى ٢١ رئيس دولة عربية في بغداد وبدأ الرئيس العراقي وكأنه بطل القمة فمئذ جمال عبدالناصر لم ينجح زعيم عربي في إثارة قلق إسرائيل والولايات المتحدة كما فعل الرئيس العراقي .. وكان ياسر عرفات قبل أيام من اجتماع القمة العربية الطارئة قد ناشد الرئيس صدام حسين في مؤتمر شعبي عربي عقد في بغداد لمساندة العراق ضد التهديدات الاسرائيلية والامريكية ناشدة ان ينتهز الفرصة والظروف الحالية ليتولى زعامة العالم العربي !!

وفي ختام جلسة الافتتاح دعا صدام الجميع بتحويل الاجتماع لجلسة سرية ألقى خطاباً مرتجلاً تداخلت فيه الاتهامات والمطالب والروايات التاريخية وعند الحديث عن الاردن والازمة الاقتصادية التي تعترضه والحديث عن الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية أخذ يهاجم دول الخليج قائلاً حسب اتفاقات الاوبك ينبغي الا تتعدى حصص الكويت ١,٩٥ مليون برميل يوميا ولكنها تستخرج ٢,١ مليون وكل انخفاض يوازي دولار واحد من سعر البرميل يجعل العراق يخسر حوالي خمس مليارات دولار سنويا .

وأن العراق أنفق على الحرب التي دافع فيها عن دول الخليج ١٠٢ بليون دولار وحجم مساهمات دول الخليج لا يذكر .  
إن دول الخليج خاصة الكويت تطالب العراق حالياً بسداد قروض فكيف يكون ذلك .

بعد رد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والملك فهد بن عبدالعزيز والأمير جابر الأحمد الصباح اتفق المجتمعين على أن تتم المساعدات العربية المالية بشكل ثنائي بين دول الخليج قال صدام ..  
اننا سنمنح الاردن ٥٠ مليون دولار ومنظمة التحرير ٢٥ مليون ونحن نريد من وزراء الأوبك ممارسة الضغط الاخلاقي والمعنوي

على كل من تسول له نفسه عدم المشاركة وانتم تعرفون التوضيحات التي قمناها منذ سنوات في حين لا يحترم الآخرون الاتفاقات المعقودة .

وفي بداية شهر يوليو عقد الاجتماع الدوري للأوبك وطلب وزير البترول العراقي من دول الخليج خاصة الامارات والكويت خفض حصصهم الانتاجية واحترام هذا الخفض كي تزول العقبات عن وجه ارتفاع أسعار البترول إلا أن وزير البترول الكويتي صرح بأن بلاده ستحافظ على حصص انتاجها الاضافية حتى تشرين الأول وفي ١٦ يوليو في اجتماع وزراء الخارجية العرب بنونس قدم طارق عزيز إلى الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية انذارا مكتوباً بتهمة الكويت باقامة مراكز عسكرية داخل العراق وسحب بترول من حقول الرميطة العراقية بما يوازي ما قيمته ٢,٤ مليار دولار وبعد يوم قال صدام في خطابه بمناسبة الثورة العراقية لن يستطيع الامبرياليون بعد الآن خوض معركة عسكرية معنا وبدل أنهم يخوضون حرب استنزاف اقتصادي بمساعدة بعض عملاء الامبريالية من حكام الخليج وأن سياسة تخفيض أسعار النفط التي يطبقونها هي الخنجر المسموم في ظهر العراق ، وإذا لم تنفع الكلمات في حمايتنا فلن يكون أمامنا سوى العمل على اعادة الأمور إلى نصابها واستعادة حقوقنا !!

والواقع أن هناك جزئية مازالت تمثل علامة استفهام في كيفية معرفة العراق لسحب الكويت بتروله من حقول الرميطة العراقية وتوفيت المعرفة فحقول الرميطة العراقية لم يتم حتى الآن استغلاله من جانب العراق وأن حقول صفوان وحاجي القريبة من الرميطة تتولاها شركة النفط الوطنية العراقية بينما تتولى أستخراج البترول من حقول الرميطة الكويتية شركة أمريكية فكيف اكتشفت العراق عملية سحب البترول من حقوله وهذه العملية تتطلب تكنولوجيا عالية المستوى وعلى ما يبدو أن العراق عرفت بعملية سحب البترول بعد -

القمة العربية الطارئة وإلا كان صدام حسين قد فجر الموضوع خلال القمة في إطار هجومه على الكويت في قضية خفض أسعار البترول والمساعدات التي تقدمها الكويت للعراق .

وأما لقاء أبريل فكان بين جلاسبي السفيرة الأمريكية مع صدام حسين فقد تضمن بعض العبارات والكلمات التي ساهمت بشكل مباشر في تشكيل سلوك صدام حسين وتعرض لبعض كلمات وعبارات السفيرة الأمريكية طبقاً لشهادتها أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي وبعيداً عما نشرته وسائل الأعلام الغربية .. قالت السفيرة : قلت له أى للرئيس صدام شفهاً إننا سندافع عن مصالحنا الحيوية وندعم اصدقاءنا فى الخليج وندافع عن سيادتهم وسلامة أراضيهم .. وإعترفت جلاسى فى ردها على أسئلة تفصيلية أنها لم تقل لصدام صراحة خلال اجتماعهما يوم ٢٥ يوليو بأن الولايات المتحدة ستقاتل إذا غزا الكويت ولكنها أعربت عن اقتناعها بأنه كان يعرف أننا سنفعلها بالسيف وأنها لم تهدده مباشرة باستخدام القوة .

وسئلت جلاسبي عما إذا كانت تعتقد أن صدام فهم بوضوح أن الولايات المتحدة ستواجهها بكل قوتها العسكرية إذا غزا الكويت فأجابت لا من المؤكد أنني ما كنت لا وهى له بأننا سنضرب بغداد بأسلحة نووية ولكننى على ثقة بأنه كان يعرف .

وقال السيناتور هاميلتون أن الادارة الأمريكية أرسلت خلال الأيام السابقة للغزو سيلاً من الاشارات المشوشة للعراق التى من الممكن فعلاً أنها ربما ضللت صدام بشأن نوايا الولايات المتحدة . وكان لقاء صدام مع القائم بالأعمال الأمريكى فى بغداد جوزيف ولسون فى نفس وقت بدء المفاوضات بين شينى والملك فهد بجدة إثبات قوى على صحة الافتراض بأن الولايات المتحدة ساهمت فى تشكيل سلوك صدام حسين ففى بداية اللقاء قال صدام انى مطلع على تفاصيل الموقف الأمريكى ولا يفاجئنا أن يدين الأمريكيون عملاً من

هذا النوع خاصة إذا لم يدخلوا فيه طرفاً ولكن على الولايات المتحدة أن تحرص على أن لا تتبع النصائح السيئة .  
 « وإنى متأكد من أنكم اطلعتم على الرسائل التي وجهناها إلى إيران خلال الحرب رسائل تحلل الوضعين راهناً ومستقبلاً ربما أن هذه الرسائل كانت في غاية الصراحة اعتقد الإيرانيون أنها لعبة تكتيكية من طرفنا ولكننا كنا نقول لهم ما نعتقده لأننا كنا نريد السلام لان الحرب لا تفرحنا » .

« أريد أن أكلمكم عن العلاقات بين العراق والولايات المتحدة في الظروف الراهنة وأنطرق إلى نقاط ثلاث ذات صلة بالوضع الراهن » .

إن الكويت دولة بلا حدود واقعية حتى قبل ١٩٦١ لم تكن دولة ولا يمكن أن نحكم على دخول القوات العراقية في إطار العلاقات بين دول العالم العربي والنقطة الثانية أن العلاقات السعودية العراقية أفضل ما تكون أن علاقاتنا الجيدة بالسعودية لا تضر أبداً بالمصالح الأمريكية بل أنها كانت عامل استقرار في المنطقة وأن أي تدخل في العلاقات بين السعودية والعراق لا يمكن إلا أن ينال من استقرار المنطقة ويضر بالمصالح الأمريكية .

وأضاف صدام أن السؤال الذي يطرح الآن على الرئيس بوش والقادة الأمريكيين هو التالي ما الذي يتهدد المصالح الأمريكية في الكويت أو في غير الكويت ؟

نشترى البترول العراقي منذ أن توليت السلطة بينما كانت علاقاتنا مقطوعة ويمكن مشترياتكم من العراق لم تتوقف عن الزيادة منذ أن أعدنا العلاقات عام ٨٤ كنتم تشترون حوالى ربع انتاجنا وهذا ليس قراراً تقنياً إنه خيار عسكري مصلحتكم ترتبط بتجار بكم وبترولكم المستمر بالنفط إذن مم تخافون ؟؟

لماذا تريدون أن تكونوا اعداء لنا ؟ لقد ارتكبتم ما يكفي من أخطاء بأضعاف حلفائكم في المنطقة الذين فقدوا أي اعتبار بنظر شعوبهم



ومن وجهة نظرنا سيمكنكم ان ندافعوا أكثر عن مصالحكم في هذه المنطقة من العالم في حال اعتمادكم على نظام ذي نزعة وطنية وواقعية منه على السعوديين وتتهمون العراق بالعدوانية ولكن اذا كان العراق مقدما خلال حربه ضد ايران فاذا حافظتم على العلاقات معه .

وأخيرا أقول لكم إذا كان الرئيس الامريكي يريد الابقاء على سياسته في المنطقة وينفذ مصالحه كما سبق أن قلنا فان الخيار العسكري والتوتر في المنطقة يتعارضان مع أهدافه وهذه هي رسالتى الجديدة إلى الرئيس بوش .

His Excellency  
 Mr. Ronald Reagan,  
 President of the United  
 States of America,  
 WASHINGTON, D.C., USA

Excellency,

On the occasion of the funeral of a young man lost in the grievous and unintentional sinking of the American frigate STARK, I would like to convey once again my condolences and feelings of sympathy to you to convey my heartfelt condolences to the families of the victims as they bid their dear ones last farewell and I feel most profoundly the sorrow since we have ourselves lost a great number of young men in the war which has been raging now for a long time. My government still persists in perpetrating crimes against humanity in rejecting our appeals for a just settlement and for the establishment of a just and lasting peace. I have no doubt

there is a great deal of confusion and  
 in its confusion and  
 countries who were in the

Rest assured that the grief which  
 you and your sons is our grief too.  
 The sentiments of friendship that we have  
 between our two countries, including the people of the United  
 States, we wish to preserve, make us sad to  
 see the suffering caused by the immediate or long-term con-

sequences of the war as all Iraqis share with you your  
 grief and wish we could do anything  
 to help the victims' families. Please  
 accept my condolences.

Saddam Hussein  
 President of the Republic  
 of Iraq

وثيقة

خطاب من الرئيس صدام حسين للرئيس الأمريكي ريجان في مايو ١٩٨٧ يتحدث فيه  
 عن العلاقات الأمريكية العراقية بعد ضرب المدمرة الأمريكية ستارك .





## الفصل الثاني

### الفز ١ ر

بينما كان العالم العربي يراقب اجتماعات جدة التي رأس الجانب العراقي فيها عزه ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والشيخ سعد العبد الله الصباح ولى عهد الكويت كانت جنوب البصرة وضواحيها والمنطقة الصحراوية الخالية جنوب شرق العراق تشهد تحركات عسكرية خارقة للعادة لم تشهدها ثاني المدن العراقية منذ وقف إطلاق النار مع إيران إذا انتشرت على طرق البصرة والزبير وام قصر نقاط للشرطة العسكرية تسيطر على حركة مئات السيارات والشاحنات العسكرية المتدفقة من منطقة المثنى للبصرة والزبير تنقل مئات الاطنان من الزخائر والامدادات والجنود بينما كان يتدفق على طريق صفوان بغداد وصفوان أم قصر مئات السيارات والشاحنات العسكرية تحمل دبابات وعربات مدرعة وتجر مختلف طرازات المدفعية في ذلك الوقت كانت احد ألوية فرقة حمورابي المدرعة التابعة للحرس الجمهوري التي شاركت من قبل في معركة تحرير الفاو وتعتبر من افضل الفرق المدرعة العراقية وتشكلت من عام ١٩٨٣ وسلحت بالدبابات تى ٦٢ وتى ٧٢ كذلك لواءين من فرقتي المدينة المنورة وتوكلنا على الله للتابعة للفيلق الثالث العراقي الذى حال دون احتلال ايران للبصرة عامى ١٩٨٧ و ١٩٨٨ كانت الالوية الثالث قد تمركزت بمنطقة صفوان على مقربة من الحدود الكويتية وفتحت قيادات ميدانية لها على بعد ٤٢ كيلو متر من الحدود الكويتية ودفعت بعض كتائبها كمقدمات على بعد يتراوح ما بين ١٠ - ١٨ كيلو متر من الحدود مع الكويت وحتى صباح الاول من اغسطس كانت الالوية الثلاث تتخذ اوضاعا تقليدية على مقربة من الحدود يغلب عليها صفة الاوضاع الروتينية والتحركات العادية

للقوات بينما تمركزت بصحراء صفوان قيادات الفرق الثلاث دون اكتمالها .

وفي الساعة الرابعة والنصف عصر الاول من اغسطس هبطت الطائرة العراقية القادمة من جدة وعلي متنها عزة إبراهيم والوفد المرافق له واستقل سيارة اخترقت شوارع بغداد الخالية من المارة حتى وصلت لقصر الرئيس صدام حسين المطل على نهر دجلة ، على مدى عشر دقائق استمع صدام بلا مبالاة لتقرير نائبه الذي غادر القصر وظل حسن المجيد الذي كان يرافق عزة إبراهيم في مفاوضات جده وحسين كامل وزير الصناعة والتصنيع العسكري زوج ابنة صدام والمشرّف على برنامجي الصواريخ بعيدة المدى والأسلحة الكيماوية والبيولوجية واستدعي صدام الفريق نزار عبد الكريم الخزرجي رئيس الأركان والفريق سعدى طعمه الجبوري قائد العمليات الخاصة وقوات النخبة بالحرس الجمهوري وصالح عبود صالح قائد الفيليقين الثالث والثاني المتمركز بوسط العراق وكانت بعض فرق الفيليقين بدأت تحركها منذ نهاية يولييه بمنطقة الزبير والبصرة وخلال ربع ساعة كانت ثلاثة طائرات هليكوبتر تهبط بقصر الرئيس العراقي الذي تقدم قاداته مرتديا الزي العسكري الذي اعتاد ارتدائه خلال الحرب الإيرانية واستقل طائرة مع حسن المجيد وحسين كامل واستقل باقي القادة طائرتين بعد ان انضم اليهم قائد القوات الجوية والدفاع الجوي ونصيف جاسم وزير الاعلام العراقي وبعد ساعة و ٢٠ دقيقة هبطت الطائرات الثلاث قاعدة الزبير الجوية وتوجهت مجموعة من السيارات بقيادة الفيلق السابع العراقي خلال الحرب مع ايران وعقد صدام اجتماعا استمر حوالي ساعتين شارك فيه اللواء الركن كامل ساجت عزيز واللواء الركن محمد طاهر توفيق واللواء بارق عبد الله الحاج والدكتور سباعي إبراهيم الحسين مدير المخابرات العراقية .. أشار أحد الضباط العراقيين من الفرقة ١٥ مشاه وقع في الاسرى ثالث ايام العمليات

العسكرية وهو العقيد محمود حسن عليوى أن اللواء ساجت عزيز شرح لهم فى اجتماعا عقده بمدينة الكويت فى تشرين الثانى ان الرئيس صدام فى اجتماع صفوان صمم الخطة العامة لحركة القوات واختار توقيت المعركة أن يبدأ فى الساعة الثانية عشر لتدخل القوات العراقية مدينة الكويت مع اول ضوء ان اساس الخطة الوصول لعمق الاراضى الكويتية باقصى سرعة اذا قضى الامر تجاوز مراكز الدفاع والمقاومة والاستمرار فى التقدم ؛

وطبقا للقاءاتى المتعددة مع كثير من القادة والضباط العراقيين اللذين وقعوا فى الاسرى والوثائق للقوات العراقية التى خلفتها عند انسحابها من الكويت فإن خطة الغزو والهجوم العراقى على الكويت اعتمدت على تمهيد نيرانى قوى بالمدفعية ١٥٥ ملم لبعدها مداها واسلحة الضرب المباشر مع اتخاذ القوات الميكانيكية والمدرعة عند انتقالها للمناطق الابتدائية للهجوم التى تبعد ما بين ميل واحد وثلاثة أميال من خط الحدود الدولية مع الكويت اوضاع الالتفاف التقليدية حيث تكون مدافعها ورشاشتها فى اتجاه الخارج حتى تبدو أنها تتخذ اوضاع دفاعية على ان تبدأ قوات المشاة الميكانيكى الهجوم فى شكل موجات لتنفيذ معارك الاختراق والهجوم والمتابعة المباشرة ويبدأ خلال ٤٨ ساعة الموجات الثانية والثالثة للهجوم المدرع على مستوى الفرق من قطاعات اخرى جديدة .

اما تفاصيل خطة الهجوم فكانت تتضمن وصولاً الوية الفرق الثالث .. توكلنا على الله والمدينة المنورة وحمورابى للمناطق الابتدائية للهجوم الساعة الحادية عشر مساءً تتقدم الهجوم فرقة توكلنا على الله المشاة الميكانيكى المؤلفه من ثلاثة الوية مشاه ولواء مدرع ويرافق كل لواء ١٨ مدفع ١٥٥ ملم و ١٢٢ ملم ومدفعية صاروخية لتأخذ الطريق الرئيسى الواصل من صفوان لوسط الكويت لتصل لمدينة الجهرة مع اول ضوء وبمجرد وصولها لمشارف مدينة الكويت تندفع فرقة المدينة المنورة المدرعة عبر الطريق الاوسط

الى الحدود الغربية الكويتية لتكون احتياطي متحرك لتنفيذ هجمات مضادة واسعة النطاق داخل الاراضي الكويتية وتظل فرقة حَمُورابي المدرعة جنوب صفوان كاحتياطي للقوات المهاجمة وتنتشر باقي فرق الفيلق الثالث الثماني شمال صفوان على مقربة من الحدود الغربية للكويت في نفس الوقت تقوم اسراب من قاعدتي صفوان وكلية بقصف قاعدتي احمد الجابر وعلى السالم تتولاها عملية ابرار جوى من المظليين والقوات الخاصة التابعة للحرس الجمهوري على وسط مدينة الكويت على ان يتم سيطرة كاملة وتواجد للقوات العراقية بجميع الاراضي الكويتية خلال ٧٢ ساعة على الاكثر .. ساعدت طبيعة الحدود العراقية الكويتية والتداخل بينهما في اخفاء تحركات القوات العراقية في الساعات الاخيرة قبل الغزو وسرعة اندفاع تلك القوات .. فالمنطقة المحايدة بين البلدين في الرميلا وجنوب وغرب صفوان لا يزيد عمقها عن ثلاثة كيلومترات بل ان الحدود العراقية لا تبعد من بعض المناطق عن الحدود الكويتية اكثر من كيلومتر واحد خاصة جنوب صفوان ثم ان الارض مستوية الارتفاع على امتداد الحدود الشمالية للكويت والجنوبية للعراق وان كانت تبدأ في الانخفاض بمجرد دخول الاراضي الكويتية خاصة المطلاع والرتقة حتى ان ألوية الفرق العراقية الثلاثة وصلت المنطقة الابتدائية للهجوم الساعة الحادية عشر في نفس الوقت وصلت فرق الفيلق الثالث لمسافة ٢٤ كيلو متر من جنوب صفوان و ١٨ كيلو متر قبالة الحدود الغربية للكويت .

، وبدأ الهجوم العراقي باندفاع ثلاثة ألوية من فرقة توكلنا على الله مع انضمام كتيبة دبابات لكل لواء خلفهم ألوية المدفعية ١٥٥ ملم تجاه بعض القوات البسيطة التي كانت تنتشر حول مخافر الحدود وهي من قوات الشرطة واستمر التمهيد المدفعي عشر دقائق تلاها بعض نيران الدبابات من وضع الحركة ثم أعيد تجميع القوات على محور واحد حول الطريق الأسفلتي بين صفوان والكويت وأبدت بعض القوات الكويتية مقاومة بسيطة في مواجهة العربات المدرعة



العراقية وانحرفت بعض السرايا الميكانيكية العراقية شرقاً وحاصرت مناطق الروضين والطرافوى والبحرة وقصر الصبية بينما اندفعت فصيلة مشاة تساندها الدبابات حتى وصلت لخور الصبية في مواجهة جزيرة بيوبيان بينما استمر اندفاع باقى الوية الفرقة على الطريق الرئيسى بسرعة عالية جدا مع اطلاق بعض الطلقات ودانات الدبابات على جانبى الطريق خلفهم المدفعية ١٥٥ ملم ذاتية الحركة حتى وصلت القوات العراقية فى الساعة الثالثة والنصف لمسافة ٤٠ كيلو متر داخل الاراضى الكويتية حتى وصلت لصحراء الجهرة حيث اصطدمت ببعض نيران القوات الكويتية التى فوجئت بوصول القوات العراقية وبمجرد الوصول لداخل مدينة الجهرة اقلعت عدة اسراب من الطائرات العراقية من قاعدة صفوان الجوية لتقصف قاعدة احمد الجابر وتشتعل فيها النيران وبعدها مباشرة اقلع سرب من قاعدة طلبة لقصف قاعدة على السالم القريبة من الجهرة ومع اندفاع بعض الكتائب العراقية نحو عшиرج والصلبية والمقوع وشامية وحولى اقلع ما يزيد عن ٢٥ طائرة هليكوبتر فى عملية ابرار بالقرب من حولى والسالمية ومطار الكويت الدولى .

وفى السادسة صباح يوم الخميس كانت ناقلات الجند المدرعة العراقية يساندها عدد قليل من الدبابات قد استولت على مبنى المجلس الوطنى ووزارة الاعلام اللذين يقعان على مشارف مدينة الكويت وانتشرت القوات العراقية بشارع الخليج ومنطقة القصور ووجهت نيران دباباتها والرشاشات الثقيلة والمتوسطة لقصر دسمان مقر اقامة امير الكويت وقصر بيان وقصر الشعب وابدت قوات الحرس الاميرى بعض المقاومة الامر الذى دفع القيادة العراقية للاستعانة بما يزيد عن ٣٠ طائرة هليكوبتر لقصف القصور الثلاث وبعض التكنات العسكرية المحيطة بوزارة الدفاع وقصف بعض القوات الكويتية التى بدأت الخروج من تكناتها وسقطت ثلاث طائرات

هليوكيتر عراقية مـى ٨ بأحدى صواريخ امون المصرية التى كانت الكويت قد حصلت عليها منذ شهرين وكانت بعض الاطقم المصرية ما زالت تدرب عليها الاطقم الكويتية حتى ان القوات العراقية اضطرت لاستخدام مدفعية الهاون لضرب التكنات العسكرية بصورة عشوائية .

فى نفس الوقت الذى كانت بعض الاشتباكات مستمرة داخل مديـنـلا الكويت اندفع احد الالوية العراقية جنوب شرق الكويت وحاصر مدن الصليبية والمعادنات والأجمدى والطنطاس والفحيحل ميناء الاحمدى حتى البرقان

ومساء يوم الخميس اجتازت فرقة المدينة المنورة المدرعة الحدود الدولية وعدلت اتجاه لوسط الكويت بدلا من غربها حتى وصلت فجر يوم الجمعة للجبهة التى اعتبرتها قيادة ميدانية لها للسيطرة على غرب الكويت واندفع احد الويتها الى ام قدير للسيطرة على جنوب شرق الكويت ولواء ثالث للمناقيش للسيطرة على جنوب غرب الكويت وخلال نفس اليوم بدأت بعض الوحدات الصغرى تجوب الاراضى الكويتية حتى وصلت لمسافة ٥٠ كيلو متر من الحدود السعودية ودخلت القوات العراقية لقاعدتى احمد الجابر وعلى السالم حيث كانت النيران ما زالت مشتعلة فى قاعدة احمد الجابر بينما تمكن طيارى مطار على السالم من الاقلاع لقاعدة الظهران السعودية الساعة الرابعة فجراً وحتى عصر يوم الجمعة كانت القوات العراقية قد اسرت ما يزيد عن ٦٢٠ ضابط كويتى من القوات الجوية والبرية والبحرية وما بين ٤٠٠ - ١٢٠٠ جندى من القوات المسلحة والشرطة والحرس الاميرى فى نفس الوقت الذى كانت مقدمات فرقة حمورابى قد وصلت على مقربة من الجبهة وكان ٦٩ ضابطا من الشرطة الكويتية ١١ من الحرس الوطنى قد وقعوا أيضاً فى الأسر تم نقلهم فى نفس اليوم لمنطقة الصليبيخات وكان فى استقبالهم الفريق صالح عبود قائد الفيلق الثالث باعتباره قائد

الهجوم وتم نقلهم فى باصات لمعسكرات فى الزبير وهناك تم اختيار عدد من الضباط الكويتيين الاصغار ولم يظهروا بعد ذلك حتى عند تبادل الاسرى .

واعتبارا من ٨ اغسطس توالى اندفاع الفرق العراقية التابعة للفيلينين الثانى والثالث وان ظل بعضها جنوبى البصرة وصفوان والرميلة والزبير وتدفق الاف الجنود من الجيش الشعبى وحتى ١٥ اغسطس وصل عدد القوات العراقية فى الكويت لسته فرق واحدة تمركزت على ابعاد تتراوح ما بين ٥٠ - ١٠٠ كيلو متر من الحدود السعودية خاصة فى مواجهة المنطقة الشرقية وفرقتين وسط الكويت وثلاث فرق شمالها وابتداء من ٢٠ اغسطس تزايدت الفرق العراقية حتى وصلت لنهاية اغسطس ١٠ فرق منها فرقتين مدرعتين وفرقتين مشاه ميكانيكى وست فرق مشاه حتى ان كثير من فرق المشاه خرجت من قطاعاتها وقيادتها بدون قوة الدعم والاسناد وبدون تجهيزات حتى ان جنود الفيلق الثانى دفعت الكويت بعد تدريب مكثف لمدة عشرة ايام فقط على كيفية استخدام البنادق الالية والقاذف المضادة للدبابات .

## الغزو العراقى والانسحاب الكويتى

الواقع انه مثلما اثار الغزو العراقى للكويت كثير من التساؤلات اثار رد الفعل الكويتى كثير من التساؤلات ايضا .. لماذا لم يعلن الجيش الكويتى حالة الاستعداد قبل حدوث الغزو خاصة وان العراق كان يحشد قواته منذ ايام .. لماذا تأخر اذار بدء تحرك القوات العراقية اكثر من ثلاث ساعات رغم تقارب خط الحدود الدولية بين البلدين لماذا لم يحارب الجيش الكويتى ولم يقاوم رغم الاسلحة التى يمتلكها لماذا صدر قرار الانسحاب من الساعة الثالثة والنصف فجر يوم ٢ اغسطس رغم ان القوات العراقية لم تكن توغلت الا فى حدود ٤٠ كيلو متر من الاراضى الكويتية؟؟

الحقيقة ان تلك التساؤلات كانت محور مناقشاتي مع كثير من الضباط الكويتيين الذين استطاعوا دخول الاراضى السعودية اعتبارا من ظهر يوم الجمعة ٣ اغسطس ومع كثير من الضباط الكويتيين الذين وقعوا فى الاسرى وعادوا للكويت اعتبارا من اول ابريل .. وكذلك محور الاجابات عن تلك التساؤلات تدور حول عدة نقاط .  
توقيت معرفة بدء الهجوم العراقى .

رد فعل الجيش الكويتى ازاء الازمة وحتى الهجوم .  
مسئولية قرار الانسحاب ودخول الاراضى الكويتية .

فرغم ان كثير من الضباط الكويتيين اشاروا الى ان وزارة الدفاع الكويتية برئاسة الاركان تلقت اول نبأ لاختراق خط الحدود الدولية والاستيلاء على مخفرين للحدود ما بين الساعة الواحدة والواحدة والنصف بعد منتصف ليلة ٢ اغسطس الا ان العقيد الركن طيار صابر السويضان قائد قاعدة على السالم الجوية التى تعتبر أكبر قاعدة جوية كويتية أكد لى فى مقابلة بعد عودته من الأسر أنه تم استدعاؤه من منزله فى الساعة العاشرة والنصف ليلا وصل القاعدة فى الحادية عشر واستدعى بعض الطيارين والفنيين بدأوا التواجد على القاعدة فى الساعة الثانية فجر يوم الخميس ولم تصدر لهم تعليمات الا فى الثالثة والنصف بأن اعداد كبيرة من الطائرات العراقية تهاجم قاعدة احمد الجابر وعلى اثرها اقلعت بعض الطائرات دون مهمة محددة وفى الخامسة ها . - الطائرات العراقية قاعدة على السالم ودمرت الممر الرئيسى والفرعى بينما كانت طائرات القاعدة تعبر الحدود السعودية الشرقية فى طريقها لقاعدة الظهران .

واشار ضابط كويتى برتبة عقيد يتولى مهمة قيادة احد تشكيلات المشاة الميكانيكى ان كثير من قادة التشكيلات ناقشوا قادتهم قبل الغزو بيومين بضرورة التحرك ورفع حالة الاستعداد للحالة الثانية بدلا من الحالة العادية ووقف اجازات الضباط

وخروج بعض التشكيلات من ثكناتها الا ان القيادة السياسية كانت ترى ان تلك الاجراءات قد تشكل استفزازا للعراق وان الوضع لن يتعدى حدودا معينة وهو الامر الذى انعكس بالسلب على جميع اجهزة وزارة الدفاع ورئاسة الاركان حتى ان تليفونات وزارة الدفاع ورئاسة الاركان ظلت مشغولة لمدة ثلاث ساعات اعتبارا من الساعة الثانية فجرا لاستدعاء قادة التشكيلات والوحدات وخاصة ان الجيش الكويتى ليس لديه نظام للاستدعاء والتعبئة وعلان الطوارئ كما ان رئاسة الاركان لم يكن لديها تصور وسيناريو لشكل التهديد الذى يمكن ان يمثل الهجوم العراقى او حتى زيادة حشوده وزاد من تفاقم المشكلة ان رئاسة الاركان الكويتية لن يكن لديها نظام محدد لاجازات الضباط لمواجهة اى ظرف طارئ .

فالجيش الكويتى يعتبر من احدث جيوش المنطقة بدأ تشكيكه بصورة عملية من عام ١٩٨٠ بعد الحرب العراقية الايرانية يتألف من فرقة مشاة ميكانيكى ولواء مدرع لديه ٣٧٥ دبابة ام - ٦٠ ودبابات خفيفة وما يزيد عن ٢٠٠ عربة ناقلة جند مدرعة وفوج مختلط من الدفاع الجوى ولواء مختلط من المدفعية وتفتقر القوات الكويتية لابلست انواع القيادة والسيطرة والاتصالات فضلا عن افتقارها لاية تجهيزات هندسية سواء الطرق الطويلة والعرضية لتحركات القوات خاصة ان تلك القوات لم تكن معدة من قبل لاحتمالات نشوب أية عمليات عسكرية الامر الذى اثر على توزيع تلك القوات على المحاور المختلفة خارج مدينة الكويت ولهذا بمجرد وصول المعلومات الاولى عن اجتياح القوات العراقية لخط الحدود الدولية لم يكن مسئول عسكرى او سياسى كويتى لديه تصور عن اتجاهات الهجوم العراقى ومحاورته وحجمه ولهذا اخذت التعليمات المتضاربة تصدر لمختلف التشكيلات وحل الجنون محل الخوف وبدأت

الوامر والالوامر المضادة تتلاحق بمجرد وصول اصوات الانفجارات والاسلحة الاتوماتيكية وبدأ تخبط تحركات القوات الكويتية بل ان هناك وحدات فرعية صغرى لم تتحرك من الاساس لعدم وصول اطقمها او حتى صدور تعليمات بالتحرك لها وظهر بوضوح اعتبارا من الساعة الرابعة فجر يوم ٢ اغسطس ان هناك فراغ عسكرى قيادى فى الكويت حتى ان بعض القيادات العسكرية عرفت بالغزو الساعة السابعة والنصف صباحا وظلت فى بيوتها ولم تعرف ماذا تفعل .

وفى الساعة الرابعة صباحا تأكد لولى العهد الشيخ سعد الله ولوزير الدفاع الشيخ نواف الاحمد بان وقف الحرب أصبح مستحيلا وان إمكانية الوقوف والصمود امام القوات العراقية أمر شبه مستحيل وكان قرار الانسحاب ومع ذلك لم تتمكن القطع البحرية من مغادرة الموانئ الكويتية ووصلت الطائرات الكويتية لقاعدة الظهران فى الساعة الخامسة فجرا بينما بدأت القوات الميكانيكية والمدربة الكويتية دخول الاراضى السعودية ابتداء من الساعة العاشرة صباح يوم الخميس .. ولم يشير أيا من الضباط الكويتيين بصور قرار من القيادة السياسية والعسكرية بالانسحاب باستثناء المطارات العسكرية والتي طلبت القيادة السياسية إخلاء الطائرات إن أمكن !!

وعلى الجانب الاخرى عرف الشيخ سعد العبدالله ولى العهد بالغزو فى الساعة الثانية فجرا وتأكد من المعلومات فى الساعة الثالثة وعلى الفور أجرى اتصالا هاتفيا مع السفير الامريكى فى مقر اقامته الذى يقع قريبا من القصر الاميرى وابلغه بانه قد جرى تخطى للحدود الكويتية من قبل القوات العراقية واحتلت مخفرين لقوات الحدود ولم يكن ولى العهد لديه قناة كاملة بان القوات العراقية ستستمر فى زحفها ، وبعد ٥٥ دقيقة أجرى ولى العهد اتصالا آخر مع السفير الامريكى يؤكد فيه ان القوات العراقية توغلت ٤٠ كيلو

مترا داخل الاراضى الكويتية ووصلت لمنطقو الرنقة وقاعدة على السالم وعلى ما يبدو ان ولى العهد ظن ان هجوم الطائرات العراقية وقصف مطار على السالم كان يعنى وصول القوات العراقية لها وفى الساعة الثالثة والنصف اجرت وزارة الدفاع الكويتية والديون الاميرى عدة اتصالات مع سفراء مصر والسعودية وبريطانيا وفرنسا بالكويت لابلاغهم بتطور الاوضاع وتطلب ابلاغ حكوماتهم بما يحدث وبعد ٤٠ دقيقة أجرى الديون الاميرى اتصالات أخرى مع نفس السفارات لمعرفة رأى حكومات تلك الدول فيما حدث إلا أن الاتصالات قطعت بين وزارة الدفاع والديون الاميرى من الساعة الخامسة فجرا وكانت آخر الاتصالات مع وزارة الخارجية الكويتية مع تلك السفارات الساعة السادسة حيث كانت آخر المعلومات تفيد ان القوات العراقية واستولت على مبنى المجلس الوطنى ووزارة الاعلام اللذين يقعان على مشارف مدينة الكويت .

وفى القاهرة استيقظ الرئيس حسنى مبارك على صوت الدكتور أسامة الباز على التليفون يقرأ ثلاثة تقارير وصلت تباعا لمكتب الرئيس .

□ تقرير من سعيد رفعت سفير مصر فى الكويت يؤكد ان القوات العراقية احتلت الساعة الثالثة مخفرين للشرطة على الحدود الكويتية العراقية وسط تكهنات بان احتلال المخفرين يمكن ان يكون مقدمة لغزو عراقى .

□ والتقرير الثانى من عبد الرازق الكندرى سفير الكويت بالقاهرة يبلغ القاهرة رسميا بان الكويت يتعرض منذ ٣ ساعات لعمل عسكرى عراقى لم تتضح ابعاده وتمثل فى الاستيلاء على مخافر للشرطة عند مناطق الحدود .

□ التقارير الثالث من المخابرات المصرية يضيف ان قوات المظليين العراقية احتلت فى الساعة الثالثة والنصف مطار الكويت الدولى وقاعدة أحمد الجابر الجوية مما يؤكد بداية عملية عسكرية واسعة النطاق .

وكان الغزو العراقي مفاجأة كاملة ومذهلة للرئيس حسنى مبارك خاصة إنه تلقى منذ يومين تقريراً عسكرياً يستبعد احتمال الهجوم العسكرى وان الامر لن يعدو إلا أن يكون مجرد تهديد باستخدام القوة العسكرية أثناء مفاوضات جدة ورغم ذلك أجرى الرئيس مبارك اتصالات مع مجموعة من المسؤولين العسكريين المصريين وفى الساعة الخامسة والنصف اتصل الامير سعود الفيصل الذى كان موجوداً بالقاهرة لحضور مؤتمر وزارة خارجية الدول الاسلامية اتصلاً مع الرئيس مبارك وحدد الرئيس مبارك ضرورة انسحاب القوات العراقية وعودة الطرفين الكويتى والعراقى لمائدة التفاوض ومحاولة احتواء ما حدث داخل إطار عربى وعلى مدى اليوم أجرى مبارك عدة اتصالات هاتفية مع الشيخ جابر الاحمد الذى كان قد وصل جدة ومع الملك فهد والرئيس حافظ الاسد والملك حسين والرئيس اليمنى على عبدالله صالح .

□ وفى جدة فى الساعة الرابعة فجراً تلقى الملك فهد بن عبد العزيز تقريراً من السفارة السعودية بالكويت يؤكد دخول القوات العراقية لمدينة الكويت .

□ وفى عمان استيقظ عاهل الاردن على رنين الهاتف الساعة السادسة صباحاً وكان المتحدث الملك فهد الذى طلبه جده صائحاً .. احتلت الكويت .. العراقيون على بعد كيلو مترات قليلة من العاصمة الكويتية عليك ان تخبر صدام يجب ان يسحب قواته للحدود والمنطقة المتنازع عليها .

أما ما حدث فى الولايات المتحدة الأمريكية فقد أثار كثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام فى منتصف يوليو ١٩٩٠ كان الاستخبارات الأمريكية تراجع صور الأقمار الصناعية عن منطقة الشرق الاوسط وشهدت تشكل لواء من فرقة مدرعة عراقية بدأ التمرکز جنوب شرق العراق وشمالى الكويت واستدعى الجنرال كولن باول رئيس هيئة الاركان الامريكية الجنرال شوارزكوف قائد



القوات المركزية الامريكية من قاعدة ماكسويل الجوية بولاية فلوريدا لتقييم الحشود العراقية وما يمكن أن تفعله القوات الأمريكية كإجراءات دفاعية لوقف أى اعتداء عراقى أو ما يمكن ان تفعله القوات الامريكية لتوجيه رد انتقامى ضد العراق .. ويوم الاحد الاول من أغسطس وصل للمخابرات الامريكية مجموعة أخرى من صور الاقمار الصناعية وظهرت فيها زيادة الحشود العراقية تجاه الحدود الكويتية واستمرار تدفق القوات العراقية ومع ذلك كان أول اجراء اتخذه الرئيس بوش فى الساعة الرابعة و ٤٥ دقيقة فجر يوم الغزو هو التوقيع على وثيقة قانونية تشمل تجميد الارصدة العراقية والكويتية على الاراضى الامريكية وحينما اتصل أمير الكويت بالمسئوليت الامريكيتين صباحا بمجرد وصوله لجدة نصح بدعوة مجلس الامن الدولي للانعقاد لبحث الغزو العراقي للكويت ولم يطرح خلال الاتصال مسألة استخدام الخيار العسكرى أو القوة العسكرية .

رغم ان بروان وزير الدفاع الامريكى الاسبق اشار على مجلس العلاقات الخارجية الامريكية عند حديثه عن قوات الانتشار السريع عام ١٩٨٠ . ان المهم هو القدرة على تحريك قوات إلى داخل المنطقة لها من العدد والتحركية وقوة النيران ما يمنع القوات المعادية الاولى من الوصول إلى الاهداف الحيوية .. وأضاف ليس من الضرورى ان تكون قواتنا الاولى قادرة على هزيمة كل ما يستطيع العدوان ان يوجهه فى النهاية من قوات إلى المواقع وليس من الضرورى لنا أيضا ان ننتظر الطلقة الاولى أو الوصول المسبق للقوات المعادية وان كثير من قواتنا يمكن ان تتحرك بمجرد اذار استراتيجى يمكن تحريكه حتى فى حالة تلقي مؤشرات مبكرة وغامضة ، وحسب تعبير الجنرال بول كيللى أو قائد قوات انتشار سريعة أمريكية ان التخطيط المبدئى لقوة الانتشار السريع تقم على ادخال قوات لمنطقة ما بسرعة بصرف النظر عن حجم هذه القوات .

الاكثر من ذلك ان القيادة الامريكية بدأت من عام ١٩٨٠ فى

ادخال المزيد من التعديلات والاضافات على قوات الانتشار السريع والقيادة المركزية بعد ذلك بمايسمح لها ببداية التواجد في ازمان قياسية حتى دون انذار استراتيجى مسبق أو دون وجود مؤشرات مبكرة وغامضة منها زيادة قدرات قيادة النقل العسكرى من طائرات C.5A و C.141 وتعديل جناح الطائرة C.5A وتعديل جسم الطائرة C.141 لزيادة قدرة الشحن عليها بمقدار ٣٠٪ وتعديل طائرات الجامبو التجارية لتلائم عمليات النقل العسكرية وشراء طائرات نقل وتزويد وقود من طراز K.CLO وكذلك توسيع وتطوير قاعدة ديوجو جارسيا بالمحيط الهندي باقامة مدرج للطائرات بطول ١٢ ألف قدم يمكنه استقبال طائرات بى - ٥٢ القاذفة العملاقة وحظيرة لصيانة الطائرات ومستودعات ذخائر .

والغريب ان الجنرال نورمان شوارزكوف نشر مقالا فى مجلة ديفيز ٩٠ أى قبل ثلاثة شهور من الغزو اشار فى بدايته ان منطقة مسئولية القيادة المركزية تضم ١٨ بلدا جنوب غرب اسيا والشرق الاوسط والقرن الافريقى وان القيادة المركزية الامريكية تحدد أهدافها فى الشرق الاوسط على الوجه التالى :

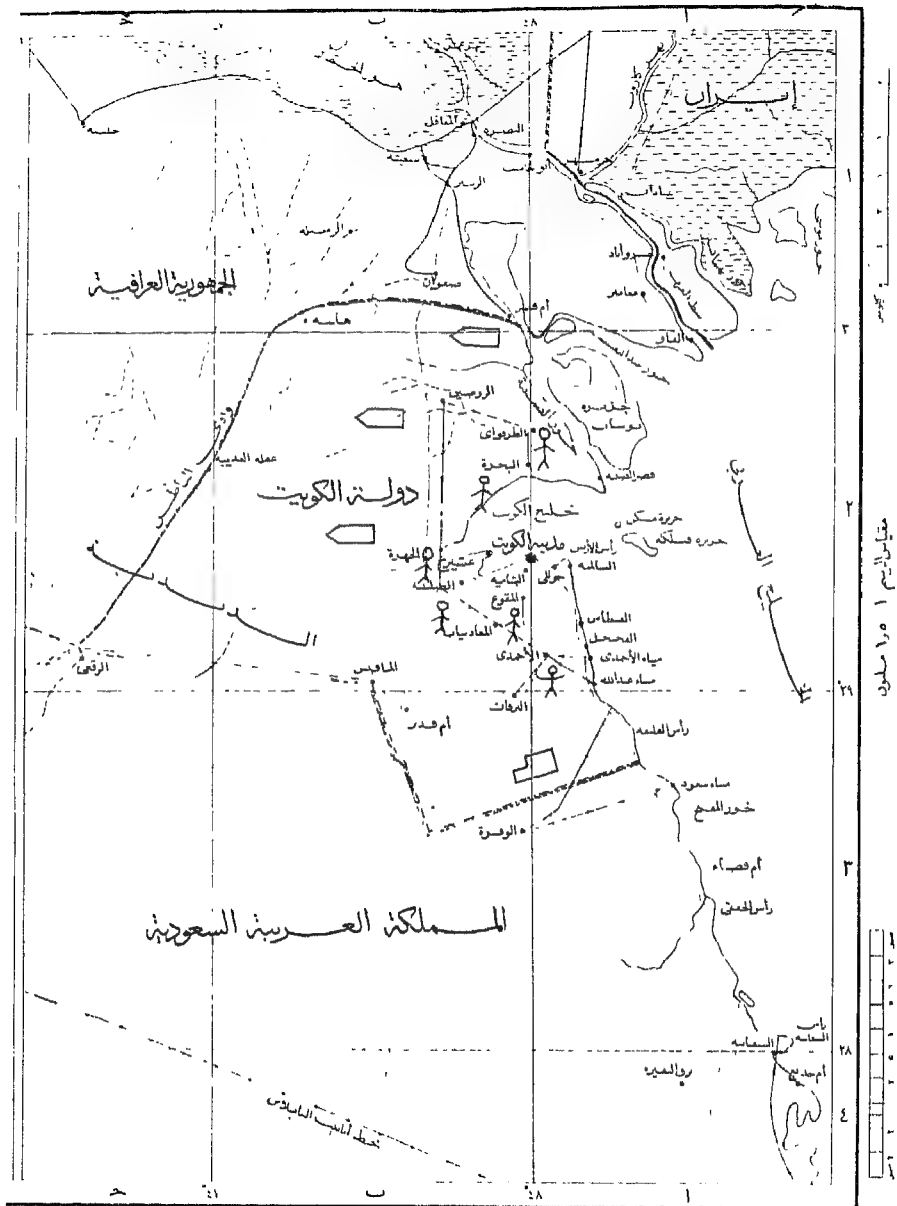
- ☐ حماية وصول النفط من شبه الجزيرة العربية .
- ☐ الاحتفاظ بوجود أمريكى فعال فى المنطقة .
- ☐ مساعدة الدول الصديقة على تحسين إمكاناتها الدفاعية .
- ☐ منع الانهيار للدول الصديقة .
- ☐ ردع أو مواجهة أى عدوان ضد المصالح الامريكية .

وان القيادة تضع فى استراتيجيتها أهمية المنطقة وتأخذ مشاكلها بعين الاعتبار وتتكب على مواجهة التهديدات الاقليمية والعالمية وان عناصر الاستراتيجية الاقليمية هى أعمال ردع استعمال قوات سريعة للتدخل وان القتال كجزء من تحالف ينهى النزاعات باكر وان استراتيجية السلم تؤمن بدرجة من المرونة واستجابة دقيقة تجاه أى عدو اقليمى .. وإذا ما فشل الردع فان المرونة نفسها يمكن ان تقدم

أى أعمال أخرى للرد على أى أزمة يمكن ان تنشأ واننا نركز توجهنا على الاعمال الضرورية للوصول إلى نهاية سريعة ومرضية لاي أزمة .

ورغم ان تصريحات شوارزكوف التى صدرت قبل ثلاثة شهور كانت تعنى ان الادارة الامريكية لديها بالفعل خطط جاهزة للتنفيذ لاثبات التواجد والردع والتدخل السريع ورغم الاضافات والتطورات التى ادخلت على القيادة المركزية الا انه على ما يبدو ان الادارة الامريكية خاصة المسئولين بالخارجية ادركوا ان صدام حسين وقع بالفعل فى الخطيئة الكبرى ووفروا له الجو المناسب للتمادى لعلمهم ان ذلك سيحقق لهم من الفوائد والمزايا ما لم يمكن تحقيقه لوردع صدام حسين أو شعر بالتواجد الامريكى مهما كان حجمه لحظة العدوان أو الغزو من هنا كانت الكارثة بعد الغزو .

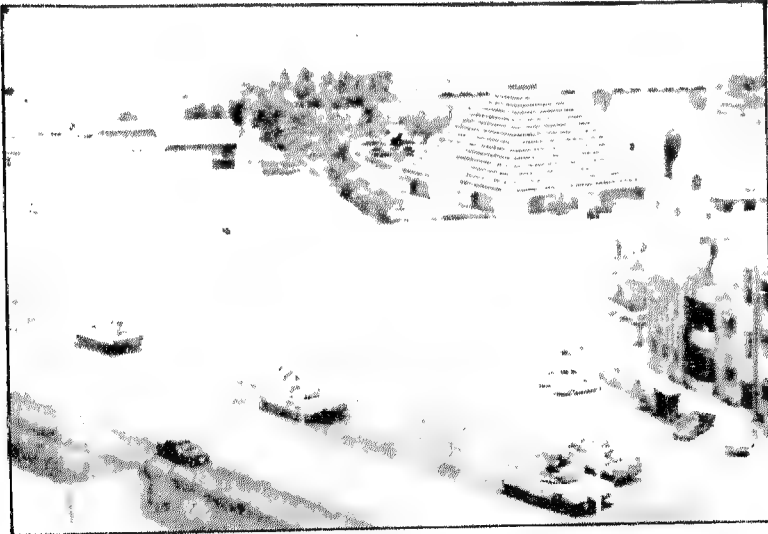
[illegible]



القوات العراقية في الكويت حتى آخر أغسطس ووصل عددها ١٠ فرق - ثلاث فرق مدرعة وإثنتان مشاة ميكانيكي وخمس فرق مشاة تمركزت بشكل كبير على امتداد الساحل الشرقي للكويت وحول الجهرة .



الرئيس صدام حسين مع القيادات العسكرية في اجتماع صفوان يوم ١ أغسطس



الدبابات العراقية دخلت مدينة الكويت صباح يوم الجمعة

ر

محضر الاجتماع الرقم ( ١ ) لعاد العرق والنم

المعقد في مقر عمليات الخليج بالساعة ٠٠ هـ ١٩٦٠ ت ١٩٦٠

ال	ر	ر
اللواء قج الركن	كامل ساحت عريس	قائد عمليات الخليج ( رئيساً )
الراي الركن	محمد طاهر توفيق	ر ١ عمليات الخليج
اللواء قج الركن	باري عبد الله الحاج	ق ق كاظم
العميد الركن	سعيد محمد حمدان	نادي سرا
العميد الركن	محمود حسن عليون	ر ١ مي مش
العميد الركن	عاصم مهدي	ر ١ ق القدا
العميد الركن	عيسى عبد الوهاب بكر	ق ق الجبرا
العميد الركن	سعدون عسود	ر ١ ق ق سرا
العميد	علي يوسف الطائي	ر ١ ق ق الجبرا
العميد الركن	مؤيد مهدي صالح	ر ١ ق ق كاظم
العميد الركن	وسام عبد الحفيظ	د سر ر ق ق الخليج
العميد الركن	صبري فالح محمد	مدر آح ( أمين السر )

١٠ ربح السيد القائد بالخاصين ونسي لهم كل التوفيق والسلاح

الم

١٠ عدد السيد القائد المعايه من الاجتماع بثلاث اجتماعات

المادة الأولى - الاجتماع الأول

١٠ ايجار السيد فاد العرق والقيادات لتوزيع قطعاتهم وواحدها

( ١ - ٢ )

ر

.





## سري

### الجهة القائمة بالعمل

- ١٠ تأكيد على الرواية / بكافة الاسلحة الحفيدة والمتوسطة والثقيلة ولا تقل  
 ١١ / يكون احدا لا يصيب هدفه وهلمنا انشاء ميدان ربي اسلحه حفيده  
 عدد / ٢ هي كل لوا" وسيدان ربي اسلحه ثقيله عدد / ١ هي تيسادة  
 العمليات وستوى الرواية بشكل جريهم من تنعيم الارض والقضاء  
 ٢. يحاليج موضوع الحفائهم في قاطع العمليات كما يلي  
 اولاً - الاسلحه والاعتداه وكل ما يتعلق بالهجمات العسكرية تسلم وتسبق  
 تبليصل الارتباط الى ١٥ من القفاده  
 ثانياً - المحلات بمحتلفات انواعها وملحقاتها والمعدات الاخرى تسلم  
 وفق تسلسل الارتباط الى تموين ونقل القفاده  
 ثالثاً - المعدات والوثائق والمستسكات تسلم فوراً الى الجهات الاصلية  
 ذات العلاقه واتعاه را يد لك  
 - ايجار العقائيل المكلفين بواجب السيطرة بواجبهم والتسليم يمين  
 تلك السيطرة من القواطع والاشراخ عليها من قبل الارض  
 - يفتح سجن واحد في كل مرقه / قفاده لتجميع المحاللين من وحدات  
 وتنشيطات العرق والقيادات وتشدد يد الحراسه عليهم والقاء محاصرات  
 ناصه بالصعد العسكري لتوجيههم حول ادى وسما طر سعا لغاتهم  
 - يفتح معسكر ضبط من قبل سويه احياء الموقوف العام حال وصولها  
 زعم المحتام طلب السند القائد ايجاز المطلوب اعملاء بسويه ودقه وتمنى لهم  
 الذومين والساح

التوقيع الرئيس

صبري مالح محمد  
 امين السر

( ٣ - ٣ )

سري





الشيخ محمد بن عبد الله



مكتبه الخاصة  
بعمان  
السلطة

التاريخ

الشيخ محمد بن عبد الله . عزيز الصفا . المولى . سوريان . توفي  
الشيخ سعدون صربي . السيد عظام . حضر . العقيد جميل  
شمال . المتدبر . صلاح . السيد . المتدبر . الركن . جيني . على . حده

ارسل اليهم مبلغ ثلاثة الاف دينار لكل واحد  
سكنهم ( موهبة ) السيد الرئيس القائد اليهم  
ولم تأت تحت اليد هيناً . . .  
ابن الحذوة

اتهم هذه الفرقة المباركة لهم رضاء قائد العراق  
. لا ما قد منحه للعراق العظيم واحسنكم ليس  
. من المبلغ بقدر ما اضمني نفسي واني لم انا ما حصلنا  
. في سبعة كل بنا له ولعائلته من يده

والله الموفقون . . .  
والعاشقون العظيمين ابنا الجهدون الشكر

## الفصل الأول

### العراق والعسكر

عندما هبطت الطائرة صلاح الدين العراقية مطار القاهرة الدولي في الساعة الرابعة عصر يوم التاسع من أغسطس تحمل الوفد العراقي المشكل من سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء وطه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء وقائد الجيش الشعبى العراقي الذى بدأ يدخل الكويت وطارق عزيز وزير الخارجية كان مازال هناك أملا فى تسوية القضية فى إطار عربى داخل القمة العربية رغم تصريحات صدام والقيادة العراقية بان الكويت جزء من العراق وبلا حدود واقعية وان جابر وعائلته ومن لف لفته أصبحوا الآن من التاريخ ومن الماضى الا ان تصريح صدام عن انسحاب قواته من الكويت على مراحل كان بمثابة بأرقة أمل فى التوصل لحل عربى وتردد بين جموع الصحفيين الذين تجمعوا فى قاعة المؤتمرات الكبرى بمدينة نصر ان هناك عدة اقتراحات لحل المسألة وان بعض الدول الخليجية أبدت استعدادها لدفع عشر مليارات دولار لصدام حسين والاتفاق على تأجيل جزيرة بوبيان لمدة ٩٩ عاماً بشرط أن صدام أولاً من الكويت وتبدأ بعد ذلك المفاوضات الا انه حدثت مفاجأة غريبة قبل افتتاح الرئيس مبارك لأعمال القمة العربية غير العادية عندما أجرى طارق عزيز مقابلة تليفزيونية وإذاعية مع

إحدى الشبكات الامريكية بالقاهرة دون ان يعلم أحد بذلك تحدث خلالها لأول مرة عن الحقوق التاريخية للعراق في الكويت وشكل العلاقات العراقية الامريكية وعدم نية العراق الانسحاب من الكويت وفند في لقائه الذي استمر ساعة كاملة الادعاءات التي تتردد حول نية العراق مهاجمة السعودية مما اثار ريبة وشك البعض في ان العراق ستبدأ بالفعل في مهاجمة السعودية خاصة ان طارق عزيز استخدم نفس المفردات التي استخدمت قبل الغزو العراقي للكويت وخاصة ان راديو بغداد اذاع بيان قبل بدء أعمال القمة يدعو فيها الشعوب العربية للجهاد المقدس ضد الوجود الامريكي والاجنبى فى الاماكن المقدسة وهو الامر الذى خلق فناعة عند رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي بان صدام لاينوى الانسحاب من الكويت وخاصة وان الرئيس مبارك فشل على مدى جلستين مع طه ياسين رمضان فى اقناعه بضرورة الاعلان عن الاستعداد للانسحاب والدخول فى مفاوضات مع الحكومة الكويتية .

وتحدث الملك فهد بعد ان قدم الامير سعود الفيصل له بعض الاوراق التى ... ملخصا لحديث طارق عزيز وبيان راديو بغداد نتحدث عن التهديدات العراقية للسعودية خاصة المنطقة الشرقية حيث اشار لاختراق وتوغل لواءين عراقيين لبعض مناطق الحدود فى المنطقة المحايدة بين البلدين وان المنطقة الشرقية تمثل مساحتها ٣٩,٢ ٪ من مساحة السعودية ويقدر احتياطى البترول فيها ١٦٩ بليون برميل واحتياطى الغاز ١٢٦ بليون متر مكعب وتنتج مايعادل من ٤٠ ٪ من طاقة السعودية وان تواجد عسكرى عراقى بالقرب من المنطقة هو تهديد للسعودية وثرواتها وقال فهد موجهاً حديثه لمبارك .. لابد ان يدرك صدام ان الامر ليس بهذه السهولة فنحن نحتاج لدعم سياسى سريع ونحتاج لبعض القوات السريعة فالمناطق الشرقية شاسعة ومانحتاج اليه ردع أى محاولة عراقية لمهاجمة الاراضى السعودية حذث ذلك خلال لقاءات مبارك مع القادة

العرب قبل بدء الجلسة السرية مساء بينما حدث شجار بين طارق عزيز والشيخ سالم الصباح وزير الخارجية الكويتي اتهمه خلالها بالخيانة العظمى والتآمر ضد العراق لصالح الولايات المتحدة وان العراق لديها المستندات كاملة وتتطورت المناقشة حتى ان طارق عزيز القي بطفاية السجاير في وجه سالم الصباح وتدخل الدكتور عصمت عبدالمجيد لانهاء الشجار بين وزيرا الخارجية العراقي والكويتي .

بينما كانت القاهرة وبعض العواصم العربية مركزا للاتصالات والمشاورات بين القادة الزعماء العرب لاحتواء الازمة في إطار عربي توصل الجنرال شوارزكوف لتصور عسكري لمواجهة الموقف بالنسبة لقوات الانتشار السريع الامريكية - القيادة المركزية - والتي انشئت في اغسطس ١٩٧٧ بموجب التوجيه الرئاسي رقم ١٨ بعد تولى إدارة كارتر المسؤولية بفترة وجيزة والتي حث فيها على خلق قوة رد فعل سريع مكونها في جانبها الاكبر من تشكيلات مشاة مدعمة بامكانيات نقل استراتيجي وبحري موسعة وفي مارس ١٩٨٠ وضعت خطة عمليات لقوات الانتشار السريع متشكل من أربع فرق من الجيش الامريكي ووحدات متنقاة من سلاح البحرية وعناصر أخرى متنوعة ومقاتلة ومساعدة وكانت تلك الفرق هي الفرقة ٨٢ المحمولة جوا والفرقة ١٠١ والفرقة ٢٤ مشاة ميكانيكي وكلها فرق تتمركز بالولايات المتحدة ٥١ في فورت براج بكارولينا الشمالية و ١٠١ في فورت كامبل بكنزاس و ٢٤ في فورت ستيوارت بجورجيا فضلا عن ٤٩ ألف رجل من مشاة البحرية تتراوح وظيفتها بين استعراض القوة ووحدات برمائية من حوالى ١٨٠٠ رجل على مسرح الازمة .

تقضى خطة القيادة المركزية بارسال ١٢ سرب من المقاتلات التكنيكية في اليوم الاول من طراز اف - ١٥ إلى المنطقة وفي اليوم السابع تكون قوات برية تابعة للفرقة ٨٢ قد وصلت المنطقة وفي

اليوم السابع عشر يصل المارينز من الولايات المتحدة ولن تصل الدبابات الثقيلة الا فى اليوم السابع والعشرين ويمكن لجميع هذه القوات ان تصل خلال ٣٠ يوما من الانذار قبل ان تقوم بعمليات الانتشار الفعلية الا ان معظم تلك القوات باستثناء الفرقة ٢٤ مشاة ميكانيكى واللواء ١٩٤ مدرع كلها قوات خفيفة غير ملائمة لمواجهة الفرق المدرعة العراقية وحروب الصحراء المفتوحة وعلى ما يبدو ان القيادة العسكرية الامريكية توصلت لصيغة تحقق أهدافها فى ظل تلك الاعتبارات تتضمن ان يتم الحشد علانية حتى يستطيع صدام رؤيته وليعلم ان أى انتهاك للاراضى السعودية سيجره إلى معركة برية مع الامريكيين فضلا عن ارسال قوات كافية للدفاع تتضمن السيطرة الجوية والبحرية يكون لها مصداقية الردع مع دفع بعض القوات البرية الثقيلة التى يمكنها تنفيذ قتال تعطيل للقوات العراقية وحصر اختراقاتها فى نطاقات ضيقة للغاية وكان القرار سفر شينى وزير الدفاع إلى السعودية للحصول على موافقة ببدء ارسال القوات الامريكية .

وفى المملكة العربية السعودية بدأت القيادة العسكرية السعودية ابتداء من يوم ٥ اغسطس رفع حالة الطوارئ للحالة الثانية بين بعض التشكيلات ودفعت بعض تشكيلات القوات المدرعة والدفاع الجوى فى اتجاه حفر الباطن والتنبيه على اطقم الطيارين والفنيين بعدم مغادرة السعودية فى الوقت الحالى مع دفع بعض دوريات الحدود والحرس الوطنى بالقرب من الحدود الكويتية دون اجتياز المنطقة الحرام ودفعت بعض عناصر الاستطلاع على الحدود الا انها لم تكتشف وجود حشود عراقية حتى مسافة ٣٠ كيلو مترا من الحدود السعودية وابتداء من يوم ٦ اغسطس بدأت عناصر المهندسين العسكريين السعوديين فى اقامة سائر ترابى على امتداد الحدود بين البلدين بعد المنطقة الحرام فى الوقت الذى كان شينى



يغادر المملكة العربية السعودية بعد حصوله على موافقة ببدء ارسال قوات أمريكية للسعودية وفي صباح اليوم التالي دعا الملك فهد الدول الصديقة لارسال قواتها للسعودية لتعزيز دفاعاتها ورد العدوان وحماية الاماكن المقدسة في مساء نفس اليوم اجرى الملك فهد اتصالا هاتفيا مع الرئيس حسنى مبارك وحافظ الاسد يطلب ارسال بعض قوات البلدين للمساهمة فى الدفاع عن السعودية وردع العدوان وفى مساء نفس اليوم كان مايزيد عن ٥٠ طائرة سى ١٤١ بدأت الهبوط بمطارات الظهران الدمام وجدة والرياض تنقل بعض عناصر الفرقة ٨٢ المحمولة جوا قادمة من ولاية فورت براج بكارولينا الشمالية بعد ان هبطت أثناء رحلتها بقاعدتى راين مين بألمانيا الغربية وتوريجون بأسبانيا وتوجهت مباشرة لحماية أبار البترول ومعامل تكريره فى المنطقة الشرقية بينما هبطت عشر طائرات سى ١٤١ تحمل عدة مئات من وحدات البحرية وقوة دلتا الملحق بالمشاة وتولت مهمة حماية المرافق الاقتصادية والحيوية وفى صباح اليوم التالى كان الجنرال شارلز هورنر قائد القوات الامريكية يستقبل أول سربين من طائرات اف - ١٥ بمطار الظهران وكان على اتصال وتنسيق دائم بقاعدة ديجوجارسيا حيث كانت ٥٠ قاذفة على استعداد للاقلاع .

وفى القاهرة حينما تلقى الرئيس مبارك انباء الغزو العراقى بالكويت كلف فى صباح نفس اليوم الفريق أول أبو طالب والفريق صفى أبو شناف بإعداد تقدير موقف عسكرى عن الغزو العراقى للكويت واحتمالات تطوره وتأثيره على الامن القومى المصرى فى نفس الوقت الذى كان اللواء حسين طنطاوى رئيس هيئة العمليات كلف رئيس فرع التخطيط الاستراتيجى بهيئة العمليات باعداد لمؤتمر لعرض الموقف بصورة كاملة حيث يتولى هذا الفرع عمليات التخطيط والسيطرة فيما يتعلق بمهام القوات المصرية ورصد كل المتغيرات على مسارح العمليات المحتملة للقوات المصرية والتي تؤثر على الامن القومى المصرى ونطاقاته ودوائره وفى نفس اليوم

ترأس الفريق أبو شناف رئيس الأركان اجتماعاً لهيئة عمليات القوات المصرية حضره مجموعة كبيرة من قادة المخابرات واللواء حسين طنطاوى ورئيس فرع المعلومات بالمخابرات المصرية واللواء كمال عامر الذى قام بعرض ثلاثة خرائط من الحجم الكبير للعراق والكويت ومصر ورسم عليها مجموعة من الدوائر بالوان مختلفة ومجموعة من الجداول وبعض التصورات النظرية عن الغزو العراقى للكويت وتطور الجيش العراقى ونوعية القوات العراقية وطبيعتها وتسليحها وخبرتها فى القتال خاصة وحدات الحرس الجمهورى وتطور النقاش لتأثير الغزو العراقى المباشر على الأمن القومى المصرى ومسألة اختلال التوازن خاصة التوازن العسكرى فى منطقة الخليج وقدم مدير المخابرات المصرية ورئيس فرع المعلومات آخر التطورات التى وصلت عن الهجوم العراقى على الكويت وحجم القوات العراقية والاحتياطيات المتمركزة داخل العراق .

وطلب الفريق أبو شناف وضع تصورات وسيناريوهات لمواجهة الحدث مع الوضع فى الاعتبار المهمة الاساسية للقوات المسلحة والتوازن الاستراتيجى وحجم التهديدات الذى يمثله الغزو العراقى والامكانيات العسكرية لدول الخليج والتحالفات والالتزامات العسكرية التى يمكن ان ينطلق منها الموقف المصرى لتحديد الاهداف السياسية العسكرية المصرية لمواجهة هذا الظرف وطرح البدائل المختلفة وطرح تصور لكيفية تنفيذ كل هذه البدائل بما فيها ارسال قوات عسكرية أو التهديد بارسالها .

ترأس اللواء طنطاوى على مدى ثلاثة أيام سلسلة اجتماعات هيئة العمليات شارك فى بعضها منها الفريق أول أبو طالب وشارك فى معظمها الفريق أبو شناف وبدأت تتوافد على هيئة العمليات المصرية سيل من الانباء والمعلومات من الكويت والعراق والسعودية

والولايات المتحدة الامريكية وعرض في أحد تلك الاجتماعات دراسة احتمالات رد الفعل الامريكى العسكرى ازاء العدوان العراقى وامكانيات القيادة المركزية الامريكية فى التدخل مع الوضع فى الاعتبار ان ما يحدث فى الخليج يختلف عن لبنان وبما وخرجت تلك الاجتماعات بمجموعة من التصورات .

□ ان القوات الامريكية لايمكنها السكوت والتغاضى عما حدث لتأثير ما حدث بصورة مباشرة على المصالح الاساسية الامريكية وان الولايات المتحدة لديها من الخطط الجاهزة لمواجهة الموقف تتفاوت بين الضربات الجوية والبحرية الخاطفة والمواجهة الشاملة .

□ احتمال قيام اسرائيل بتوجيه ضربة خاطفة جوية للعراق .  
□ ان الغزو واستمرار الحشود العراقية لداخل الاراضى الكويتية يمثل اختلال للتوازن فى منطقة الخليج الامر الذى سيؤثر على استقرار المنطقة .

□ ان الغزو العراقى للكويت يؤثر تأثيرا مباشرا على الامن القومى المصرى لتأثير الغزو الحاد على التنمية الاقتصادية والاجتماعية المصرية بشكل عام خاصة فيما يتعلق بقناة السويس التى يعبر منها ٥٠% من البترول القادم من الخليج وسفن البضائع التى تقدر بنحو ٢٤,٤ مليون طن بالاضافة لتأثير الغزو على عودة العمالة المصرية بالكويت والعراق التى تقدر بـ ١٧٩ ألف عامل بالكويت و ٦٠٠ ألف بالعراق فضلا عن حوالى ٨٠٠ ألف بباقي دول الخليج .

□ ان امكانيات العراق العسكرية هى التى ستحدد تحركاتها وافعالها فى المرحلة القادمة بغض النظر عن النيات الطيبة والتصرّيات وعلاقات الاخوة أو اتفاقيات السلام والتاخى وعدم الاعتداء وان ميزان القوى العسكرى بين دول الخليج والعراق يخل بنسبة كبيرة لصالح العراق حيث يتألف الجيش العراقى من ٣٠ فرقة مشاة ومشاة

ميكانيكى و١٦ فرقة مدرعة وفرقتين مدرعتين للحرس الجمهورى و٦ الوية قوات خاصة وكوماندوز ومظللين وتلك القوات موزعة ميدانيا على ٧ فيالق وقطاعات وتساند تلك التشكيلات ٥٥٠٠ دبابة تى - ٧٢ وتى - ٦٩ وتى ٥٤ و ٥٥ و ١٠ الاف عربة قتال مدرعة و ٦٠٠ مدفع ميدان وهاوتزر ثقيل ذاتى الحركة و ٣٠٠٠ قطعة مدفعية و ٥٠٠ قاذف صاروخى متعدد الفوهات وتضم القوات الجوية ٤٠ ألف جندي منهم ١٠ الاف للدفاع الجوى تساندهم ٦٠٠ طائرة مقاتلة سوخوى - ٢٤ بمدى ١٨٠٠ كيلو متر وميج ٢٧ بمدى ١٢٠٠ كيلو متر وسوخوى - ٢٢ بمدى ١٠٠٠ كيلو متر وميراج اف - ١ بمدى ١٢٥٠ كيلو متر وميج ٢٣ و ٢٥ وسوخوى ٢٤ ومجموعة من صواريخ جو/جو وجو/أرض تصلح للعمل على مختلف المسافات والارتفاعات وان العراق يملك طرازات مختلفة من الصواريخ أرض/أرض ٣٦ منصة سكاك - بى بمدى ٣٠٠ كيلو متر و ٣٦ منصة الحسين بمدى ٦٥٠ كيلو متر و ٢٠٠ صاروخ طراز فروج بمدى ٧٠ كيلو متر بينما ان السعودية أكبر بلدان الخليج تتألف قواتها العسكرية من ثلاثة الوية مدرعة ولواءين ميكانيكى ولواء مشاة ولواء ابرار جوى وسبعة كتائب مدفعية و ٥٠ بطارية دفاع جوى و ٣٠ بطارية صواريخ مضادلا للطائرات وحوالى ٢٧٠ طائرة منها ٧٥ اف - ٥ و ٨٥ اف - ١٥ و ٢٤ تورنادو وازاء هذا الاختلال الواضح فان العراق يمكن ان تتماذى فى تدفق واندفاع قواتها العسكرية حتى ساحل عمان .

و... التصورات مجموعة من البدائل العسكرية حملها الفريق أبوطالب وأبوشناف يرافقهما اللواء طنطاوى إلى الاسكندرية حيث كان يقيم الرئيس مبارك وبدأ أبوطالب تقديم تصور على الموقف بصورة عامة وتناول طنطاوى احتمالات الرد العسكرى الأمريكى من مختلف الاتجاهات .. وابدى الرئيس مبارك تخوفه من رد الفعل الأمريكى فى توجيه ضربة جوية وبحرية

للعراق .. اشار موجهها حديثه لابوشناف .. الاخوة السعوديين طلبوا قوات دعم مصرية سريعة ويجب ان تتدارسوا ماذا يمكن ان نقدمه لهم في إطار الدفاع عن الاراضى السعودية .. جمع اللواء طنطاوى الخرائط والجداول التى عرضها على الرئيس مبارك وترك تقدير الموقف واستقلوا الثلاثة الطائرة عائدين للقاهرة .

وظهر ٨ أغسطس هبطت طائرة ريتشارد شينى وزير الدفاع الأمريكى بمطار القاهرة قادماً من السعودية ولم يظهر الجنرال شوارزكوف ضمن الوفد وكان فى استقبالهم الفريق أبو طالب والسفير الأمريكى بالقاهرة ونقلتهم طائرة مستير صغيرة للاسكندرية لرؤية الرئيس حسنى مبارك .. أبلغ شينى الرئيس مبارك بما جرى الاتفاق بشأنه فى السعودية مشيراً بأنه سيبدأ خلال أيام بدء نقل القوات الأمريكية إلى السعودية ونصح مبارك شينى بضرورة التروى وإعطاء فرصة للتحركات السياسية العربية وعرض شينى على مبارك تقرير وتصور الادارة الأمريكية حول الحشود العراقية تجاه الأراضى السعودية وأبدى تخوفه ان يكون تحرك صدام اسرع من الجميع ، وفى نهاية المقابلة طلب شينى من مبارك الاذن لحاملة الطائرات ايزينهاور العبور من قناة السويس متجهة إلى الخليج فسأله الرئيس مبارك متى ؟.. فرد شينى الحاملة ستتحرك اليوم من البحر الأبيض المتوسط وستصل مصر صباح غداً لعبور القناة .. الحاملة ايزينهاور تعتبر من أضخم حاملات الطائرات الأمريكية ويرافقها مجموعة مساندة من طراد ومدمرة وفرقاطتين وغواصة و ٦ سفن مساندة وتحمل ما مجموعه ٩٠ طائرة من بينها ٦٠ طائرة قتالية وتتسلح بالصواريخ توما هوك ويمكنها قطع مسافة طويلة تزيد عن ٩٦٠ كيلو متر فى اليوم الواحد وان التشكيل الواحد من تلك النوعية من الحاملات يمكنه خلال اليوم الأول للقتال توحيد ما يزيد عن ٢٥٠ - ٣٠٠ ضربة ضد الأهداف المعادية الواقعة على جبهة يبلغ طولها ٢٥ - ٣٠٠٠ كيلو متر ، وغادر شينى الاسكندرية عائداً

للقاهرة بعد ان ترك مجموعة من صور الأقمار الصناعية عن حشود القوات العراقية تجاه الحدود الكويتية من ١٩ يوليو حتى أول أغسطس وتقرير عن الحشود العراقية التي دخلت بالفعل الأراضي الكويتية .

بينما كان الرئيس بوش يعلن على شاشة التليفزيون الأمريكي في الساعة التاسعة صباح الثامن من أغسطس اننا نسعى لتحقيق انسحاب فوري وغير مشروط وكامل لجميع القوات العراقية من الكويت وان القوات الأمريكية لن تستخدم لعمليات هجومية لتحقيق هذه الغاية وان مهمة قواتنا دفاعية بصورة شاملة ونأمل الا يتم الاحتياج لها فترة طويلة وانها لن تبدأ بالعدوان ولكنها ستدافع عن نفسها وعن السعودية والاصدقاء الآخرين في الخليج . وكان الرئيس مبارك يعقد مؤتمراً صحفياً عالمياً وقد ظهر الارهاق والتعب على ملامح وجهه وأشار احنا شافين اخبار العالمية الطيارات الأمريكية والقطع الانجليزية العالم عمال يبرطع في المنطقة بتاعتنا أنا قلت لاخواننا في العراق وحا أقولها ولو انها مش سر ولكن دا تقدير موقف بس أنا بأقول رأيي كرجل عسكري سابق وعارف أزاى أقدر موقف وازاى افكر وأتعامل مع موقف زى ده اخشى من ان العراق تيجي له ضربة جامدة جداً من اتجاهات مختلفة واوعوا تفكروا الأساطيل ها تعقد نائمة كقول على لا دا أصل الأمريكان دخلوا لبنان لا .. لا .. الموضوع حا يختلف خالص هناك وعدوان ولكن الواضح تماماً ان هناك عدوان قادم قد يكون مفزع وقد يكون مدمر الموضوع خطير جداً النهارده الطيارات والمقاتلات الاعراضية راحت بلد عربى والقطع البحرية والأساطيل شغالة وحاملات الطائرات بتعدى ، ودعا الرئيس مبارك في نهاية مؤتمره لعقد قمة عربية عاجلة خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة .

وتلقى الرئيس مبارك بمجرد انتهاء المؤتمر الصحفى اتصالا هاتفيا من الملك فهد ابدى خلاله موافقة السعودية على مؤتمر القمة

العربي مشيراً بأن الموقف الحالي يحتاج لدعم وموقف سياسي عربي موحد ضد العدوان العراقي وخلال تلك المكالمة أبدى فهد رغبته مرة ثانية في ارسال قوات مصرية سريعة للدفاع عن الأراضي السعودية والأكن المقدسة لردع أى عدوان عراقى على السعودية ولإجبار العراق على الانسحاب من الكويت .

وفي الساعة الواحدة عقد شينى والجنرال كولن باول مؤتمراً صحفياً وقال شينى انه لا يستطيع الافصاح عن تحركات القوة التى سيتم إرسالها وتعرض لنتائج مباحثاته فى السعودية وبعدها أعطى الحديث للجنرال باول الذى تحدث بشأن قدرة قوات الطليعة للدفاع عن نفسها قائلاً .. اعتقد انها تحظى بالغطاء الكامل ، وذكر الطائرات على متن حاملتى الطائرات اندبناس وايزنهاور فضلاً عن طائرات الأواكس والطائرات الحربية السعودية المتطورة التى تؤمن الحماية لتلك القوات والقوات السعودية وأبدى ثقته فى ان قواته ستشعر هناك دون تعرضها للخطر .

وفي الساعة السادسة مساء نفس اليوم ترأس الفريق أبو شناف اجتماعاً حضره قيادات هيئة العمليات وبعض قادة الأفرع الرئيسية والهيئات والادارات وقائد المخابرات الحربية ورئيس فرع المعلومات وقائدا وحدات الصاعقة والمظلات .. وفى بداية الاجتماع عرض رئيس فرع المعلومات بالمخابرات المصرية آخر التطورات والأنباء عن الحشود العراقية فى الكويت مؤكداً بأنه ليس هناك مؤشرات عن بدء انسحاب القوات العراقية من الكويت واستمرار تدفق قوات الجيش الشعبى للكويت وشرح اللواء طنطاوى على خريطة تصور لانتشار وأوضاع القوات العراقية فى الكويت وجنوب البصرة .. وتحدث قائدا القوات الجوية والبحرية عن ماذا يعنيه وصول ٤٨ مقاتلة من طراز اف ١٥ التابعة للجناح التكتيكي الأول من قاعدة لانجلى بولاية فيرجينيا وماذا يعنى وجود القاذفات

بى - ٥٢ فى قاعدة ديبجو جارسيا والقاذفات اف - ١١١ فى تركيا وعن ماذا يعنى وصول حاملتى الطائرات ايزنيهاور واندبنداس على مسافة ١٦٠٠ كيلو متر من السواحل العراقية والكويتية خلال يومين على الأكثر .

قال الفريق أبو شناف ان هناك قرار بارسال قوات دعم سريعة للدفاع عن الأراضي السعودية وحماية الأماكن المقدسة لدعم القرار السياسى المصرى بالوقوف فى مواجهة العدوان العراقى ضد الكويت وتهديد باقى دول الخليج وان مهمة تلك القوات ليس دفاع وهمى أو ردع وهمى وان ليس هناك أى أوامر أو توجيهات أخرى فى الوقت الحالى سوى الدفاع عن السعودية ودار نقاش حول القوات القادرة على السفر وتنفيذ هذه المهمة فى أسرع وقت ممكن .. قال اللواء طنطاوى لدينا بالفعل قوات جاهزة للسفر وتنفيذ أى مهام تكلف بها من غداً من حيث الافراد والتسليح ونوعيته والتدريب وان هناك قوات يمكن ان تكون جاهزة خلال أيام وتتطرق النقاش لاستعراض مختلف تشكيلات القوات المصرية المشاة والمشاة الميكانيكى والقوات المدرعة سواء من احتياطى القيادة العامة واحتياطى الاستراتيجية وفى النهاية وجد ان وحدات الصاعقة والمظلات هى الملائمة لتنفيذ المهمة فى أسرع وقت ممكن وتتطرق الحديث بعد ذلك لحجم القوات التى يمكن ان ترسل .. هنا سأل أبو شناف مدير إدارة النقل وقائد القوات الجوية والبحرية عن امكانيات النقل خلال ٢٤ ساعة فأشار مدير إدارة النقل ان وسائل النقل البرية متوفرة وأشار قائد القوات الجوية ان مصر ستحصل على أربع طائرات أمريكية خلال أيام من الطراز لمتطور من سى - ١٣٠ وان لدينا أسطول نقل جوى لنقل أى عدد من القوات الخفيفة للسعودية خلال ثلاث ساعات اما قائد البحرية فأشار انه يمكن الاستعانة بوسائل النقل البحرية لنقل المعدات والافراد ولكن الرحلة قد تستغرق ما بين ثلاثة وأربعة أيام وطلب أبو شناف من قائد القوات الجوية الغاء تصاريح



اجازات الطيارين وطواقمها الفنية خاصة طائرات النقل وضرورة التحاقهم بقواعدهم انتظاراً لصدور تعليمات أخرى .  
وأشار حسين طنطاوى انه من المناسب إرسال لواء صاعقة يكون قادراً على تأمين الأهداف الحيوية على المسرح الصحراوى وامكانية تأمين مواجهة واسعة من خلال القتال التعطيلى ويجب ان ندرك ان تلك القوات يمكن ان يفرض عليها المشاركة فى القتال بمجرد وصولها ونحن من جانبنا لا نعرف عن مسرح العمليات الكثير وعن مدى استعدادات القيادة السعودية ولهذا يجب ان تكون القوة المصرية قادرة على العمل بمفردها فى إتجاه واحد ولهذا اقترح ان يكون لواء الصاعقة مدعم بعناصر من المقذوفات المضادة للدبابات ميلان وعناصر الدفاع الجوى وصواريخ سام - ٧ التى تطلق من الكتف ومجموعة من سيارات الجيب الخفيفة وعناصر التأمين الكيماوى والفنى والادارى وطلب الفريق أبو شناف من قائد وحدات الصاعقة تجهيز لواء مدعم صباح غداً بأحدى المطارات العسكرية القريبة من مكان تمركز وحدات الصاعقة وسيقوم الساعة الثانية عشر ظهراً بأجراء تفتيش حرب للاطمئنان على معدات اللواء وفى نفس الوقت طلب من قائد القوات الجوية تجهيز المجهود الجوى اللازم لنقل اللواء لعمليات النقل لحين دخول الطائرات المصرية المجال الجوى السعودى .

فى الساعة الثامنة والنصف صباح يوم الخميس ٩ أغسطس حاول الفريق أبو شناف الاتصال باللواء محمد على بلال رئيس هيئة التفتيش بالقوات المسلحة والذي تولى منصبه منذ شهرين بعد ان ظل لعدة سنوات يشغل نائب رئيس هيئة العمليات بعد ان تولى قيادة احدى فرق المشاة الميكانيكى بعد ان أصدر الرئيس مبارك قراراً جمهورياً بتعيينه قائداً لقوات الدعم المصرية بالسعودية لقدرته الفائقة على التأقلم والتعايش بسرعة ونظراً لأنه شارك مرات كثيرة فى التخطيط

للتدريبات المشتركة الأمريكية المصرية فضلاً . وبمجرد وصول اللواء بلال للاسماعيلية وجد رسالة بضرورة التوجه فوراً لمكتب رئيس الأركان وخلال ساعتين استمع اللواء بلال لشرح كامل من الفريق صفى عن مهمة القوة المصرية وتشكيلها وعلاقتها بالقوات السعودية وتوجهه مباشراً لأحدى القواعد الجوية القريبة من القاهرة حيث اصطف ما يزيد عن ١٥ طائرة سى - ١٣٠ وقف امامها لواء الصاعقة المصرى بالكامل بمعداتهم حيث اطمئن على تسليحهم ومعدات الوقاية من الأسلحة الكيماوية والتأمين الإدارى لهم .. فى نفس الوقت كان الرئيس مبارك فى مطار القاهرة الدولى فى استقبال القادة والرؤساء والملوك العرب الذين بدأوا فى التوفد لحضور مؤتمر القمة العربية واستدعى الرئيس مبارك الفريق أول أبو طالب بمطار القاهرة الدولى حيث اطمئن منه على تجهيز القوة المصرية وعرض أبو طالب على الرئيس مبارك آخر التطورات التى وصلت لهيئة العمليات المصرية والتى تفيد ان الفيلق الثالث المؤلف من ٨ فرق دخل بالفعل الأراضى الكويتية وان هناك المئات من السيارات تنقل أفراد الجيش الشعبى العراقى للكويت .

وفى مساء نفس اليوم تأجل افتتاح مؤتمر القمة العربى العاجل لاجراء مزيد من المشاورات بينما توافد على قاعة المؤتمرات بمدينة نصر وزراء خارجية مصر والسعودية وسوريا والمغرب وبدأوا فى اجراء مباحثات مكثفة استمرت حتى الساعات الأولى من يوم الجمعة انضم إليهم بعد ذلك الدكتور أسامة الباز وأجرى بعض وزراء الخارجية اتصالات مع رؤساءهم الذين بدأوا التوافد على القاهرة وتقدم سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى بورقة عمل ركز خلالها على أحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والبنية الأساسية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة والمادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة

العربية فى انه عملاً بحق الدفاع الشرعى والفردى تلتزم البلدان العربية بان تبادر إلى معاونة الدولة أو الدول المعتدى عليها وبان تتخذ على الفور منفردة أو مجتمعة جميع التدابير وتستخدم لرد ما لديها من وسائل بما فى ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء لاعادة الأمن والسلام إلى نصابهما واستمر نقاش المواد الثلاثة ما يزيد عن ثلاثة ساعات شارك فيها عمرو موسى مندوب مصر الدائم بالأمم المتحدة والدكتور مفيد شهاب أستاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة وانهى وزراء الخارجية العرب المجتمعين لقاءهم دون التوصل لاتفاق جماعى حول تفسير كامل للمواد الثلاث .

وفى الساعة الثانية عشر وعشرين دقيقة افتتح الرئيس حسنى مبارك المؤتمر وأشار فى كلمته إلى ضرورة انسحاب القوات العراقية من ارض الكويت وترك شئون الكويت الداخلية لشعبه وإلغاء كافة القرارات والاجراءات التى صدرت على خلاف ذلك ورفعت الجلسة وعقدت جلسة سرية اقتصرت على الرؤساء والملوك العرب واحتدى فيها النقاش والجدل بين الرؤساء العرب استمرت اربع ساعات واعطى الرئيس مبارك ممثل الكويت الشيخ سعد عبد الله الصباح ولى العهد الكلمة فطالب بتنفيذ قرار مجلس الجامعة العربية وانسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية للكويت واحتدى وطالب البلدان العربية بتنفيذ اتفاقية الدفاع العربى المشترك ثم ادان فهد بن تيمور ممثل سلطنة عمان الغزو العراقى للكويت طلب طه ياسين رمضان الكلمة من الرئيس حسنى مبارك فمجرأ قضية التدخل الاجنبى فى المنطقة وضرورة التصدى العربى لهذا التدخل دون الاشارة لقضية الغزو العراقى للكويت او البحث عن سبل للخروج من الازمة وتدخل البشير فى الحديث مؤكدا لقد سمعنا ان دولة عربية فتحت ارضها للقوات الاجنبية وان هذا القوات يمكن ان تنطلق لضرب العراق .. وهنا تدخل الملك فهد قائلاً ارفض اى محاولة صريحة او غير مباشرة للمساس بالمملكة وكرامتها فمن

يتحدثون عن القوات الاجنبية يجب ان يعرفوا اننا لن نسمح باستخدام ارض المملكة منطلق للعدوان ضد احد .. القضية ان المملكة استشعرت بالخطر وطلبت من الاشقاء العرب والاصدقاء مساندتها للدفاع عن اراضيها وليس الهجوم .

وتحدث حافظ الاسد عن الغزو العراقي للكويت وتدخل رمضان في الحديث مرة ثانية قائلاً ما دمنا قد سمعنا هذا الكلام فلتخرج سوريا من لبنان غدا ولتتجه الى فلسطين واننا نعتبر وجود قوات اجنبية على ارض عربية عدوانا على العراق مهما قيل ان هذه القوات للدفاع وان هناك مؤامرة امريكية اسرائيلية لضرب العراق اقتصاديا وعسكريا واحكام حرب التجويع واذا وقع عدوان على العراق فسوف تدمر كل شيء .

تدخل الشيخ سعد العبد الله قائلاً ان الرئيس صدام يعرف اننا لم نتأخر في مساعدته واننا لم يسبق ان طالبنا بما يسمى الديون وان العراق مسئولة عن فشل مباحثات جدة .

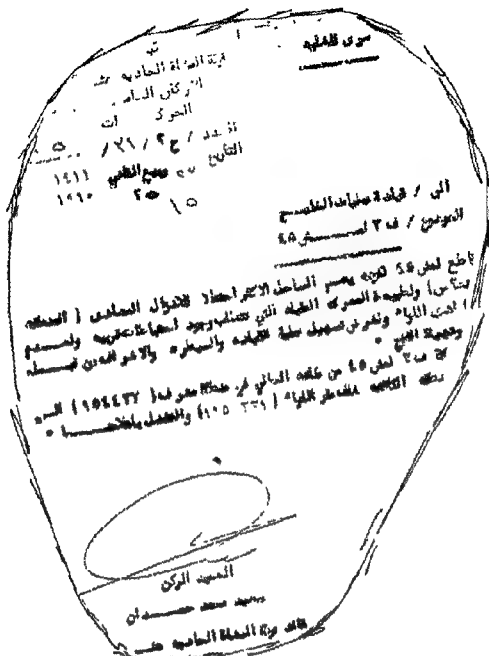
واقترح ياسر عرفات تشكيل لجنة رئاسية لبغداد للبحث مع الرئيس صدام للأسلوب الحل على اساس الانسحاب وعودة - الشرعية وتعويض العراق والاستجابة لمطالبه من الرئيس مبارك والرئيس بن جديد والملك حسين وطلب الرئيس مبارك التصويت على الاقتراح فلم يحصل على الاغلبية المطلوبة وحاول العقيد القذافي إقناع الشعب المصري والرأى العام لن يسمح لى الاقدام على مثل هذه الخطوة بعد تجربة الوساطة الاولى التى حدثت فيها الخديعة الكبرى ومع ذلك لنطرح الامر للتصويت وتدخل فهد قائلاً هل نحن متأكدون من ضمان النجاح المسعى وهل متأكدون ان ما وعلى قبل ذلك لن يتكرر فالوفد العراقى مصمم على موقفه .. وهنا طلب الرئيس مبارك التصويت على قرارات القمة العربية .

مساء نفس اليوم اعلن عمرو موسى قرارات القمة العربية فى

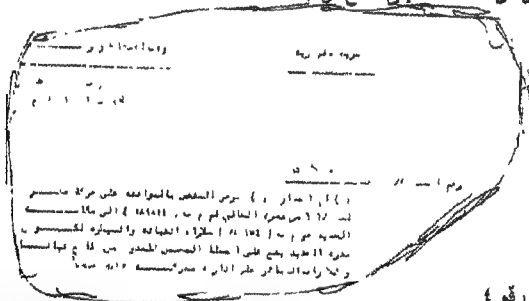
تأييد الاجراءات التى تتخذها السعودية ودول الخليج العربى اعمالا بحق الدفاع الشرعى وفقا لاحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة وقرار مجلس الامن رقم ٦٦١ على ان يتم وقف تلك الاجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية ثم الاستجابة لطلب السعودية ودول الخليج بنقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد اى عدوان خارجى .

واثناء توديع الرئيس مبارك للرؤساء العرب من مطار القاهرة الدولى اصدر مبارك تعليماته للفريق اول ابو طالب بالاعداد لارسال قوات الى السعودية والامارات بعد ان تقدا وزراء خارجية الدولتين بطلبات رسمية للخارجية المصرية بتنفيذ قرارات القمة العربية غير العادية بينما تقدم الشيخ جابر امير الكويت من خلال السفير الكويتى بالولايات المتحدة بطلب رسمى لمساعدة الكويت اولا لفرض حصار على القوات العراقية بالكويت ثم مساعدتها فى تحرير دولة الكويت ولو وصل الامر لاستخدام القوة العسكرية .

وبينما كانت طائرات الرؤساء والملوك والقادة العرب تغلق من مطار القاهرة الدولى كانت الطائرات الـ ١٣٠ التى من المقرر ان تنقل لواء الصاعقة المصرى ما زالت فى انتظار وصول موافقة من السلطات السعودية بالتوجه اليها مع تحديد القواعد التى ستهبط بها ... وقرر الفريق ابو شناف سفر اللواء بلال على رأس مجموعة عمل عسكرية تضم اللواء كمال عامر واللواء سعد أبو دره الى السعودية للتنسيق الكامل على ما تحتاجه السعودية ومعرفة اماكن تركز القوات المصرية ومعرفة صور مقربة على الموقف العسكرى بصفة عامة .



وثيقة رقم ٤٦/٣١٢ - ب رقم ح ١٩٩٠/١١/١٦ من فرقة المشاة الحادية عشرة إلى قيادة عمليات الخليج يقول فيها بالنظر لأهمية قاطع نواصي المشاة ٤٥ لكونه يضم الساحل الأكثر احتمالا للانزال المعادي « المنطقة بين المسيلة والفتاس » وطبيعة المعركة التي تتطلب وجود احتياطات قريبة ولعدم تيسر احتياط حالي لدى اللواء ولغرض تسهيل عملية القيادة والسيطرة يرجى الموافقة على حركة ف ٣ نواصي مشاة ٤٥ من مكانه الحالي في ٩٥٤٤٣٧ إلى قاطع نواصي ٩٥٥٣٩



وثيقة رقم ٤

- ٦٣٦/٢١/٢ - ٩١/٢/٤ من قائد قوات كازامة إلى عمليات الخليج يطالب بالموافقة على حركة مقر اللواء المشاة ٦٠٢ من مقره الحالي في م ت ١٨٩٨٤٤ إلى مكانه الجديد في م ت ٧٨٠١٥٤ حيث أن مقره الجديد يقع على المسلك المحتمل العدو .



سرية مصرية      ولت الانشاء      ويومسه

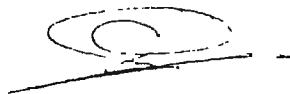
١٧ / ١٩

من / فلى ١٥

الرو/قيادة عمليات الخليج

ر /شعبة الطاروق العسكرية - ل ق خ ٦٨ - ل ٧٦ - ل ١٠٤ - ش أ م فلى ١٥ - مد فلى ١٥  
د ج فلى ١٥ - ل د ب نهتاوند - د م غ فلى ١٥ - ج ح

رلم المنشىء/وآ/٧١/ (٠) ام المعارك(٠) تقرير موقل الحركات المباحي حتى  
الساعة ٥٠٠ ليوم ١٩/١٠(٠) بالساعة ١٥٠٠ تم فتح نثار  
من البيوت المحيطة بملر ل ٢ ل ١٠٤ في منطقة  
الرميشية وتم الرد على البيوت بكافة الأسلحة ومنها  
الرشاشات م/ط وتم حرق البيوت التي فتح النثار منها  
وارسل قوه معززة بمضامر من امن الرميثية لتفتيش  
المنطقة وفتحت الدار عليهم بكثافة من البيوت  
ونتيجة الرمي جرح (٥) من مراتب الفرع اعلاه (٠) اصابهم  
خليفه (٠) تم اطلاقهم الى وم ط ٥٢ وجرح (٣) من  
مضامر امن الرميثية (٠) اصابهم خليفه وتم اطلاقهم  
(٠) بالساعة ١٥٤٥ باشرت قوه مؤلفة من سرية مغاوير  
ل ١٠٤ ولوه من ل ١٠٤ ولوه طوارىء من امن كاطمه  
بتطويق جزء من منطقة الرميثية التي فتحت منها نثار  
وباشرت بتفتيش والقتحام المنطقة وبالساعة ١٧٠٠ انجزت  
القوة الواجب بدون حادث وتم تفتيش (١٠) بيوت ونتيجة  
التفتيش تم القاء القنبلى على (١٥) شخص من المهربين  
وتم اسلامهم من قبل مضامر امن كاطمه الذين يكتون  
البيوت التي فتحت منها الدار وتم حرق (٤) بيوت في  
المنطقة وكان في احد البيوت كدس متاد بداء يتفجر  
اشداء حرق البيت (٠) تم العثور على بنديتين جي سي  
واستلمت من قبل مضامر الامن (٠) بالساعة ١٧١٥ عادت  
القوة الى اماكنها بدون حادث (٠) بالساعة ٢٠١٥ شاركت  
طائره معادية على لاطح ل ١٠٤ وتم التحدى لها من  
قبل مداواتنا الارضية ولالت بالقرار بالاجراء ل ٤٧



العميد الركن

, قائد فرقة المشاة الخامسة عشرة

١٩٩١ / ١٧ / ٩





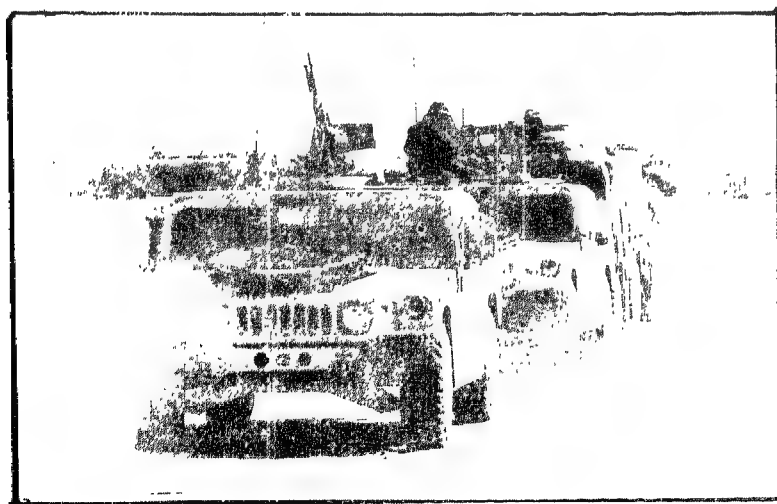
خريطة تظهر تهديدات الصواريخ أرض - أرض العراقية كما تصورتها قيادة الحلفاء



حاملة الطائرات الامريكية إيزينهاور لحظة عبورها قناة السويس



وصول طلابع القوات الامريكية للارضى السعودية بعد خمسة أيام من الغزو العراقى  
للكويت



القوات الخاصة الامريكية فى أحد مهام استطلاع الحدود السعودية الكويتية

## الفصل الرابع.

### سبائين در الصحراء

حصل كولن باول رئيس هيئة الاركان الامريكية على تصريح من الرئيس بوش بتجميع القوات التي سيبدأ إرسالها للسعودية بمجرد موافقة الملك فهد على استقبال شينى وزير الدفاع لبحث مسألة إرسال قوات امريكية للسعودية واتخذ باول عدة اجراءات لتجميع ما يزيد عن ٥٤ طائرة س ١٤١ بقاعدتى راين مين العسكرية الامريكية بالمانيا الغربية وتوجون الاسبانية تمثل بداية الجسر الجوى لنقل المعدات العسكرية بينما صدرت تعليمات باول لقيادة النقل الاستراتيجي الامريكية لاعداد ما يزيد عن ١٠٠ طائرة C-5A و ٢٩٠ طائرة C-141 وكانت هناك ما يزيد عن ٢٠٠ طائرة تكتيكية اعتراضية وقازفة ومقاتلة وصلت بالفعل للاراضى السعودية ورغم ان باول أرسل عدد كبير من ضباط الخدمات من الموجات الاولى للحشود الا ان باول طرح على شينى عقب عودته من السعودية امكانية استدعاء نحو ٥٠ الف جندي وضابط احتياطيا لان غالبيتهم من اصحاب التخصصات ففهم اخصائى الامدادات اللوجستية والنقلات والخدمات الطبية والبناء وانشطة المخابرات لاند بدأت بالفعل تظهر مشكلة الخدمات على الاراضى السعودية بمجرد وصول قوات الطليعة الدفاعية وبدء وصول القوات الرئيسية وخاصة انه بدأ تجهيز ما يزيد عن خمسين سفينة لنقل المعدات بحرا .

والواقع انه . بشكل كامل سرد أسرار التفاصيل الدقيقة لنقل قواتها العسكرية للتكتم الشديد الذى فرض عليها لدرجة ان القيادة السعودية . سيناء جده وتبوك وحوالى خمس قواعد جوية من ١٤ قاعدة لاستقبال القوات الامريكية فقط ومعها بعض الوحدات البريطانية بينما خصص ميناء ينبع وقاعدة الملك فهد بن عبد العزيز بحفر الباطن لاستقبال القوات المصرية والسورية والفرنسية ومع ذلك استمرت نقل القوات الامريكية بواقع ٣٥ طائرة - عسكرية و٣ سفن حربية يوميا لمدة تزيد عن ١٤٥ يوما الا ان

القيادة الامريكية رغم السرية التى فرضتها على تحركات قواتها وحجمها الا انها تعمدت المبالغة فى تقدير حجم القوات المرسله للسعودية فى المرحلة الاولى لعمليات النقل لعلها تكون وسيلة ردع للعراق لعدم التفكير فى القيام بعدوان على السعودية حتى ان وسائل الاعلام الامريكية والغربية كانت تعلن وصول القوات الامريكية للسعودية بمجرد تحركها من قواعدها فى اوربا والولايات المتحدة مع اعتبار وصول طلائع القوات بمثابة القوة الرئيسية رغم ان الفترة الزمنية بينهما قد تزيد جدا عن عشرة ايام وبحرا من ٢٠ يوما .

فى الوقت الذى كانت قوة الفرقة الخاصة المحمولة جدا قد اكتمل وصولها للاراضى السعودية وبدأ نشرها بالمنطقة الشرقية كانت طائرة خاصة عسكرية مصرية تهبط بمدينة الرياض صبح يوم ١١ اغسطس نقل اللواء بلال واللواء كمال عامر ومجموعة من ضباط العمليات بالقوات المصرية وكان فى استقبالهم مجموعة من الضباط السعوديين وبمجرد هبوطهم توجهوا لقيادة القوات السعودية وعقدوا اجتماعا مع قائد القوات البرية السعودية وعندما فاتح اللواء بلال لواء سعودى فى وزارة الدفاع السعودية فى شأن التنسيق عند وصول القوات المصرية ونشرها .

بدأ الجنرال السعودى الحديث عن الدعم السياسى الذى يعنيه وقوف مصر بجانب السعودية الا انه اشار عما اذا كانت مصر تنوى ارسال قوات الى السعودية .. وابلغه بلال بأنه فهم انه تم الاتفاق واتخاذ القرار على اساس ارسال قوات مصرية فورا فرد الجنرال السعودى بالتاكيد سنناقش ذلك بمجرد ان تستريحوا من رحلة السفر ولم يكن اللواء بلال يدري ان ما حدث معه حدث منذ ايام مع الجنرال شوارزكوف قبل مغادرة شينى للسعودية .

وخلال الجلسة الثانية بدأ الجنرال السعودى حديثه عن ماذا يمكن للقوات المصرية ان تقدمه للقوات السعودية فرد اللواء بلال .. لدى

تعليمات بدعم المملكة بأى حجم من القوات أو طقم الاسلحة والفنيين لتنفيذ أى مهام تطلبها المملكة فرد الجنرال السعودى هذا الموقف تتوقعه من القيادة المصرية واحب ان اعرفكم ان المسرح السعودى متسع للغاية وملء بالمرافق الحيوية والاقتصادية .. فهل يمكن ارسال تشكيل من وحدات المظللين بأقصى سرعة فقال بلال اعتقد ان وحدات الصاعقة هى الملازمة لتنفيذ العمليات الدفاعية انسب لقواتنا فى الظروف الحالية فى الاراضى الصحراوية خاصة وان وحدات الصاعقة المصرية تأخذ فى تدريباتها فرقة مظللين فرد الجنرال السعودى موافقين ونريد ايضا أحدى التشكيلات من المهندسين العسكريين للتعامل مع الالغام وشق الطرق واقامة التحصينات الدفاعية والهندسية وفى نهاية اللقاء طلب اللواء بلال موقف كامل عن الحشود العراقية بالكويت وتقدير لحجم التهديد وخريطة لمسرح العمليات السعودى واتجاهات التقدم والاقتراب من الحدود الكويتية وتحديد المطار التى ستهبط فيه القوات المصرية واماكن تمرکزها الابتدائية فقال الجنرال السعودى سيخصص مطار الملك خالد القريب من مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن لهبوط القوات المصرية ولمجرد وصول تلك القوات ستعرف من النور اماكن تمرکزها .. اما بخصوص تقدير الموقف العام على الحدود الكويتية السعودية فسيكون جاهز فى الاجتماع القادم صباح غدا ودعا الجنرال السعودى الوفد المصرى لاداء فريضة العمرة فرد اللواء بلال نشكركم فالقوات المصرية متمركزة منذ ايام بأحدى القواعد الجوية وبأذن الله سنلبى هذه الدعوة الكريمة فى وقت آخر واجرى اللواء بلال اتصالا مع اللواء طنطاوى لابلاغه بالطلبات الاخرى للقيادة السعودية .

١١ اغسطس كان الفريق ابو شناف رئيس الاركان يترأس اجتماعا فى مكتبه بوزارة الدفاع حضره اللواء طنطاوى ومدير المخابرات ورؤساء الافرع الرئيسية للقوات المصرية واللواء صلاح الحديدي

قائد المنطقة الشمالية العسكرية والعميد يحيى علوان قائد الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكى وهى احد فرق احتياطى القيادة العامة للقوات المصرية ومهمتها الاساسية كأحتياطى للمنطقة الشرقية او اى اتجاه تراه القيادة العامة والفرقة الثالثة المصرية تأسست عام ١٩٥٥ وكانت معارك رفح فى سيناء اول معارك شاركت فيها ثم شاركت فى معارك حرب اليمن عام ٦٦ وحرب الاستنزاف تم حرب اكتوبر ١٩٧٣ الفرقة منذ ايام تجرى مشروع تكتيكى بجنود بمنطقة الحمام وخلال اجتماع ابو شناف مع قائد المنطقة وقائد الفرقة طرح تصور مبدئى لتجهيز الفرقة لنقلها الى السعودية لمنطقة حفر الباطن فى مهمة دفاعية ضد اى عدوان عراقى ضد الاراضى السعودية ووضع بالفعل جدول بتوقيات محددة يتضمن استعمال تجهيزات الفرقة وسلسلة من مشروعات التدريب بجنود ورميات بالذخيرة الحية وتدريب خاص للواء المدرع الذى يعتبر القوة الضاربة للفرقة تم الاتفاق على تجهيز الفرقة بالكامل قبل ١٠ سبتمبر على ان يقوم رئيس الاركان ووزير الدفاع بأجراء تفتيشات حرب للوقوف على مدى استعداد الفرقة على أن تبدأ اول رحلات نقل الفرقة من ١٦ سبتمبر .

وعقد اللواء طنطاوى سلسلة من الاجتماعات بلجنة الدفاع عن الدولة لدراسة امكانيات النقل البحرى والبرى والجوى وتم بالفعل حصر امكانيات النقل البحرى والجوى لنقل الفرقة بالكامل وعناصر الدعم والاسناد الخاصة بها خلال ٢٩ يوماً بوسائل النقل المصرية فى نفس الوقت بدأت هيئة العمليات وضع خطة دفاعية على عدة مراحل للفرقة بمجرد وصول طلائعها لحفر الباطن بالأراضى السعودية ، وعقد أبو شناف مع هيئة العمليات سلسلة من الاجتماعات لبحث عدة وسائل للمحافظة على التوازن الاستراتيجى للقوات المصرية بعد قرار سفر الفرقة الثالثة ومجموعة من الاجراءات لمواجهة أى

ظرف طارئ وعرضت مجموعة من الاجراءات وافق عليها الرئيس حسنى مبارك .

وفى ١٢ أغسطس عاد اللواء بلال والوفد المرافق له من الأراضى السعودية وبدأ فى تشكيل وحدة المهندسين التى طلبتها القيادة السعودية وبدأ تجهيز معداتها فى نفس الوقت الذى صدر فيه قرار بتشكيل قيادة مصرفية مصغرة بالأراضى السعودية للسيطرة على القوات المصرية والتنسيق والتعاون مع القوات السعودية من اللواء بلال قائدًا والعميد مهندس سعد شحاتة من المهندسين العسكريين نائبًا للقائد والعقيد عيسى قنديل من هيئة العمليات والعقيد محمد إسماعيل من الاستطلاع وبدأ من ١٦ أغسطس رحلات نقل قوات الصاعقة والمهندسين حتى ١٨ أغسطس بمعدل خمس رحلات يومياً لقاعدة خالد العسكرية بمدينة الملك خالد التى تبعد عن حفر الباطن ٧٠ كيلو متراً وعن الحدود السعودية الكويتية ما يزيد عن ١٥٠ كيلو متراً وخلال يومين ألحق لواء الصاعقة المصرية باللواءين العاشرين والرابع المدرعين السعوديين والذى بدأ وصولهما على بعد ٢٣ كيلو متراً من مدينة حفر الباطن ليكونا احتياطى القوات السعودية بالمنطقة الشمالية وكلف لواء الصاعقة المصرى بمهام تأمين مجموعة من الأهداف الحيوية بالمنطقة الشمالية مع دفع دوريات استطلاع بالمنطقة وكان لواء الصاعقة المصرى يتمركز على مقربة من الوحدات الخاصة السورية التى وصلت لحفر الباطن من ١٣ أغسطس على متن طائرات سعودية .

وبمجرد اتخاذ وحدات الصاعقة المصرية لمواقع تركزها بدأ تشكيل فريق عمل مصرى سعودى ضم ثلاثة مجموعات .. الأولى للتخطيط والتنسيق وتطرفت فى اجتماعاتها لدراسة مطالب القوات السعودية من الأطقم الفنية ثم الدعم الكامل بالقوات المتكاملة وحددت السعودية احتياجاتها فيما بين فرقتين وثلاث فرق مصرفية قابلة

للزيادة اثنتين مدرعتين وواحدة مشاة ميكانيكية وتم الاتفاق مبدئياً على ارسال فرقة مشاة ميكانيكية وتتلوها فرقة مدرعة مع تجهيز فرقتين لأية احتمالات وتم الاتفاق على بدء تدفق القوات المصرية .

اما المجموعة الثانية فكانت مجموعة العمليات النفسية وخاصة وان راديو بغداد وإذاعة أم المعارك من الكويت بدأت ارسالها بصفة مستمرة ٢٤ ساعة وانضم لهذه المجموعة المصرية السعودية بعض خبراء المجموعة الرابعة للعمليات السيكلوجية النفسية الأمريكية المتمركزة في فورت براغ كارولينا الشمالية وبدأت تلك المجموعة عملها في اطار الخطة الدفاعية بالحديث عن القوات التي بدأت تدفقها على الأراضي السعودية وقدرة تلك القوات على ردع أى عدوان عراقى ضد الأراضي السعودية والرد على الدعاوى التي تنبها الاذاعات العراقية والتأثير على معنويات القوات العراقية والمجموعة الثالثة تناولت التنسيق والتخطيط الادارى بعد وصول عناصر إدارية مصرية للتجهيز لوصول الفرقة الثالثة المشاة الميكانيكية وبدأ نقل طلائع الفرقة الثالثة من ١٦ سبتمبر بالطائرات المصرية من ميناء الدخيلة والنزهة حتى ٢١ سبتمبر قاطعة بذلك ١٣ رحلة بمعدل طائرتين لكل رحلة وبدأت الرحلات البحرية من ١٨ سبتمبر قاطعة ١٧ رحلة بمعدل رحلتين يومياً وقطعت الفرقة الثالثة ما يزيد عن ١٥٠٠ كيلو متراً بمعدات وقواتها برأ من ميناء ينبع السعودى حتى حفر الباطن وهى الفرقة الوحيدة التى قطعت هذه المسافة حيث ان القيادة السعودية لم تكن حشدت امكانياتها لنقل نسبة بسيطة من القوات جواً ورغم ذلك لم تقع سوى ثمانى حوادث فقط فيما بين ١٥٠٠ عربية مدرعة و ١٠٠ دبابة و ١٢ ألف جندي وهى نسبة لا تذكر عند تقييم نقل القوات لهذه المسافات وكانت الفرقة المصرية هى أول فرقة كاملة تصل الأراضي السعودية حيث لم تصل طلائع الفيلق السابع الأمريكى إلا فى ١٤ أكتوبر وبل بمجرد وصول طلائع الفرقة الثالثة يوم ٢١ سبتمبر أسندت لها مهام دفاعية عن



منطقة القنينة بحفر الباطن في الوقت الذي كانت تقوم فيه باستطلاع الأرض ورفع كفاءة المعدات وابتداء من ١٥ أكتوبر أعيد تجميع الفرقة وتمركزها بمنطقة الحرس الوطني التي تبعد حوالي ٤٠ كيلو متراً عن الحدود الكويتية وخلال الفترة من ١٥ أكتوبر حتى ٣١ أكتوبر أقيمت مجموعة من التجهيزات الهندسية للفرقة المصرية مع اتباع أسلوب الدفاع الثابت والمتحرك ليلائم طبيعة الأرض واتساع مسرح العمليات مع دفع ألوية الفرق لتتخذ أسلوب الدفاع المتحرك على الاتجاهات الرئيسية للمهمة الدفاعية واتخاذ باقى ألوية الفرقة الدفاع المتحرك في مختلف الاتجاهات وبدأت القوات العراقية تشهد بعض دوريات القوات المصرية على إمتداد الحدود وهو الأمر الذى ساهم بدرجة فعالة في ردع العراق من التفكير في القيام بهجوم أو اختراق الأراضي السعودية .

وبمجرد وصول طلائع الفرقة الثالثة لحفر الباطن ترأس الفريق أبو شناف اجتماعاً حضره مجموعة القيادة وقائد الجيش الثالث والعميد نبيل الرشيدى قائد الفرقة الرابعة المدرعة التي تعتبر أول فرق مدرعة تشكلت بالقوات المصرية وهي أول فرقة مدرعة تسليحها غربى بالكامل على أساس ان تكون تشكيل تعبوى كقوة صد الهجمات وقوة هجومية تعتمد على سرعة اندفاع القوات فى عمق الدفاعات وسرعة الاختراق وتطوير الهجوم فى العمق للوصول إلى أهداف حيوية وكان من المقرر ان يستغرق اعداد الفرقة حتى التحرك والوصول للأراضي السعودية ما بين ٥ - ٦ شهور ولكن خفضت المدة لثلاثة أشهر فقط بعد استغلال امكانيات النقل السعودية مع وسائل النقل المصرية إلا انه اضيف للفرقة المدرعة عناصر الدعم والاسناد المخصص لها ، وهي تزيد فى بعض التخصصات والأسلحة عن ثلاثة أضعاف الفرقة نفسها ومع ذلك بدأت طلائع الفرقة الوصول لميناء ينبع السعودى فى بداية شهر ديسمبر وخلال أيام كانت متخذة أوضاعها الدفاعية فى الخطوط الامامية للحدود

السعودية الكويتية حيث تم تشكيل مجموعة استطلاع قبل وصول  
 طلائع الفرقة شاركت في التعرف على المهمة ومكان تمركزها  
 والمطالب والتجهيزات الأمر الذي سهل اتخاذ كل وحدة أوضاعها  
 وبدء تنفيذ مهمتها بمجرد وصولها في نفس الوقت الذي كانت طلائع  
 الفرقة التاسعة المدرعة السعودية بدأت تتوافد على ميناء ينبع  
 السعودي وقبلها بقليل كانت الفرقة السادسة الخفيفة الفرنسية بدأت  
 هي الأخرى الوصول للأراضي السعودية طلائع الفيلق السابع  
 والفيلق ١٨ بما فيهم الفرقة ٨٢ والفرقة ٢٤ مشاة ميكانيكي والفرقة  
 ١٠١ واللواء ١٩٧ مشاة ميكانيكي والفرقة المدرعة الثانية .

## مهام دفاعية بدون عمليات :

وخلال الفترة من ١٠ أغسطس مع بداية وصول قوات الطبعة  
 الدفاعية الأمريكية حتى ١٧ يناير مع بدء العملية الهجومية عاصفة  
 الصحراء لم يكن لدى قيادة القوات الأمريكية ولا قيادة الجنرال  
 شوارزكوف بمدينة الرياض أى خطط دفاعية جاهزة لمواجهة أى  
 عدوان أو اختراق عراقي للأراضي السعودية ولا أى من دول الخليج  
 وظهر هذا واضحاً في طبيعة القوات البرية التي بدأت تتوافد على  
 الأراضي السعودية من منتصف أكتوبر حتى ان معظم القوات  
 الأمريكية كانت تتمركز بمجرد وصولها بالمنطقة الشرقية وبالتحديد

بالقرب من الظهران والدمام والخفجي دون انتشار لم تتحرك وتبدأ في الانتشار إلا من بداية يناير وهذا مرجعه لطبيعة مسرح العمليات المحتمل لأية عمليات دفاعية إذ أن منطقة العمليات البرية السعودية العراقية الكويتية تمتد بطول ١١١٠ كيلو متراً فضلاً عن ساحل الكويت على الخليج العربي ثم أن منتصف الحدود السعودية العراقية عبارة عن مستطيل من الأرض بطول ٥٨٠ كيلو متراً تتساوى عبره ارتفاع الأراضي على كلا الجانبين بعمق يتراوح ما بين ٨٠ - ١٢٠ كيلو متراً وتأخذ الأرض في الارتفاع كلما اتجهنا شرقاً في عمق الأراضي العراقية وكلما اتجهنا غرباً في عمق الأراضي السعودية ثم أن الأرض صحراوية منبسطة تتخللها الوديان العرضية التي تنحدر من الشرق للغرب وتكثر الوديان العرضية خصوصاً من الجانب السعودي الأمر الذي يحد من القدرة على سير المعدات العسكرية ويحتاج لترتيبات فنية لضمان سرعة تدفق القوات وهي عملية يمكن أن تستغرق ما بين ٥ - ٧ شهور فضلاً عن أن المنطقة يلزمها حجم كبير من التجهيزات الهندسية وأعمال الحفر لأغراض الوقاية والايواء ولأن المنطقة لم تكن معدة من قبل لاحتتمالات نشوب أية عمليات عسكرية فضلاً على أن المنطقة تتأثر بتمركز عدة ضغوط جوية منخفضة ومرتفعة مما يستلزم في هبوب العواصف التي تصل سرعتها ما بين ٥٥ - ٦٠ كيلو متر وترتفع الرمال إلى ١٠٠٠ متر والحبيبات الناعمة إلى ٣ آلاف متر الأمر الذي يؤثر على عمليات الاستطلاع ووسائل إدارة النيران فضلاً عن تأثيره على المعدات الالكترونية الغربية فيما يتعلق بتأثير درجة الحرارة والأتربة والرمال والنقطة الثانية متعلقة بحجم القوات العراقية حتى آخر أغسطس وصل حجم القوات العراقية في الكويت ٩ فرق تتراوح ما بين ٤٥ - ٧٢ لواء وإن الدفاع عن السعودية ضد أي هجوم عراقي يستلزم دفع ما يزيد عن ٢ - ٣ فيلق مشاة ميكانيكي كل فيلق من

فرفتين ميكانيكي وفرفتين مدرع بينما ان نقل فرقة ميكانيكية واحدة باستخدام كل وسائل النقل الاستراتيجي الأمريكية تستغرق ما بين ٣٧ إلى ٥٠ يوم جواً وما بين ٢٦ و ٣٧ يوم بحراً ، ولهذا أعتمدت خطة القوات الأمريكية بمجرد وصولها على توفير المعلومات الدقيقة عن القوات العراقية بوسائل الاستطلاع القريبة والمتعددة والتي بدأت من ١٨ أكتوبر واستخدام الموارد المتيسرة وتحليل منطقة الصراع واستخدام أسلوب الردع مع توافر حد أدنى من القوات الجاهزة للقتال ومحاولات امداد العراق بمعلومات موثوق فيها عن الاجراءات التي وضعت لمواجهة عند اختراق الأراضي السعودية مع تسريب عض المعلومات الاستراتيجية للعراق لاقناعه بان لن يعود عليه أى نفع إذا ما بدأ العدوان مع وجود خطط واستعدادات للقوات الجوية والبحرية لمواجهة أى عدوان عراقى والقيام بضربات انتقامية وتعطيلية مؤثرة ضد العراق وفى حالة قيامه بهجوم على الأراضي السعودية مع تولى القوات العربية مسئولية تضيق نطاق اختراقات عراقية تجاه الأراضي السعودية بالتعاون مع القوات الأمريكية وبشكل خاص مقاتلات سلاح الطيران وقاذفاته وطائراته .

وفى منتصف سبتمبر بعد تزايد الفرق العراقية فى الكويت إلى ١٥ فرقة بدأ شينى زيارة للسعودية وبعض دول الخليج ومصر للحصول على تعهدات وتسهيلات للقوات الأمريكية فى اطار خطة حشدها بالحصول على حق الاقلاع وبدأت بعض الطائرات الأمريكية التركز فى بعض القواعد بالبحرين وقطر وسلطنة عمان ودولة الامارات ووافقت مصر على تزويد بعض طائرات النقل الأمريكية بالوقود واجراء عمليات الصيانة بينما رفضت تمركز سرب من القاذفات الأمريكية بى - ٥٢ وخلال زيارة شينى للسعودية تم الاتفاق على تشكيل قيادة العمليات الهجومية وتشكلت بالفعل قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات برئاسة الفريق

خالد بن سلطان الذي كان يشغل . قائد القوات الجوية والدفاع  
الجوى وتضمن الاتفاق على مشاركة القوات الجوية الأمريكية  
والسعودية في تغطية المهام الدفاعية والتي يتولاها الفيلق العربى من  
القوات المصرية والسورية والسعودية وقوات درع الجزيرة التي  
تتألف من ثلاثة كتائب مشاة ميكانيكى وخلال شهر أكتوبر تزايدت  
عدد الفرق العراقية إلى ٢٦ فرقة تتمركز في الكويت ١٨ فرقة  
وغرب وادى حفر الباطن خمس فرق و ٣ فرق جنوب البصرة وان  
معظم الفرق العراقية على الحد الامامى من الحدود مع الكويت من  
المشاة بينما تتمركز فرق المشاة الميكانيكى فى العمق وكأحتياطى  
وبدأت القوات العراقية اقامة مجموعة من طرق ومحاور الاقتراب  
من الحدود الكويتية السعودية ومجموعة من التحصينات البسيطة  
على الحد الامامى للدفاعات فى مواجهة الحدود السعودية .

فى الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر مع اكتمال وصول الفرقة  
الثالثة المصرية وبدء الاعداد والتجهيز لاستقبال الفرقة الرابعة  
وصل الفريق أبو شناف واللواء طنطاوى ومجموعة من القادة  
المصريين للعاصمة السعودية الرياض وعقد أبو شناف  
وشوازر كوف اجتماعاً مطولاً بقيادة القوات الأمريكية بأحد ضواحي  
مدينة الرياض وتناول الحديث تزايد الحشود العراقية دخل الكويت  
وتجاه حدودها وجنوب البصرة وأشار شوازر كوف ان حجم القوات  
الأمريكية والعربية وصل حتى الآن حوالى ١٠٠ ألف جندي بينما ان  
صدام حشد ما يزيد عن ٣٠٠ ألف وانه يخشى ان يطأ صدام بالقيام  
باختراق الأراضي السعودية .. فرد أبو شناف أعنف انه لو كانت لديه  
تلك القدرة فلماذا لم يفعل ذلك سابقاً وبصفة عامة كل يوم يمر وضعه  
سيصبح أسوأ .. أشار شوازر كوف .. أعتقد اننا حتى الآن نجحنا فى  
ردع صدام حتى لا يفكر فى العدوان ضد السعودية . فقال أبو شناف  
هذا لا يعنى ان يكون لدينا بالفعل خطة لمواجهة أى تصرف  
عراقى .

وأشاد شوارزكوف في اللقاء بعملية نقل الفرقة الثالثة المصرية في هذا التوقيت ثم تطرق الحوار بعد ذلك إلى المعارك الصحراوية المفتوحة والتحسينات الدفاعية والوقاية من الأسلحة الكيماوية ثم تطرق الحوار بعد ذلك للتنسيق والتعاون مع طلائع الفيلق السابع مع الفرقة الثالثة والتدريب المشترك بين وحدات الصاعقة المصرية مع القوات الخاصة على المعارك الصحراوية وضرورة اجراء تدريبات مشتركة بين القوات الجوية الأمريكية خاصة طائرات المعاونة الأرضية القريبة والمضادة للدبابات والفرق الثالثة المصرية واتفقا الاثنين أبو شناف وشوارزكوف على ضرورة تبادل الاتصال للتشاور وتبادل الآراء .

وفي اليوم التالي من زيارة أبو شناف عقد اجتماعاً بقيادة القوات المشتركة ومشرح العمليات حضره الفريق خالد بن سلطان والفريق محمد حمادى رئيس الأركان السعودى واللواء يوسف الراشد قائد القوات البرية السعودية واللواء بلال وتم الاتفاق خلال الاجتماع على وضع خطة دفاعية للفيلق العربى لمواجهة أى تصرف عراقى طائش تجاه الحدود السعودية .

وفي اليوم الثالث تفقد أبو شناف الفرقة الثالثة المصرية بعد انتقالها لمنطقة الحرس الوطنى السعودى التى تقع فى منتصف المسافة بين الرقعى والخفجى على مسافة ٥٠ كيلو متر من الحدود الكويتية تنفيذاً للخطة الدفاعية وبدأت القيادة الأمريكية امداد القوات المصرية بصور الأقمار الصناعية وتقارير طائرات الاستطلاع عن حجم القوات العراقية وأماكن تركزها ومحاور اقترابها ونوعيتها وبدأت طلائع الفيلق السابع التعاون مع القوات المصرية فى استطلاع الساتر الترابى السعودى .

فى نفس الوقت حصلت قوات قطر والامارات الموجودة ضمن قوات درع الجزيرة على بعض الأسلحة المصرية خاصة القاذفات المضادة للدبابات التى تنتجها الهيئة العربية للتصنيع وتولت قوات

الصاعقة تدريب الأطقم العربية عليها واكتمل تشكيل لواء بين مشاة ميكانيكي كويتيين من القوات التي تمكنت من دخول الأراضي السعودية أثناء الغزو بعد الحصول على ما يزيد عن ٤٠ عربة مدرعة مصرية طراز « فهد » وكانت القوات الكويتية سبق لها قبل الغزو الحصول على ١٢٠ عربة من هذا النوع واستولت العراق أثناء الغزو على اعداد كبيرة منها .

وبحلول أول نوفمبر بدأ تنفيذ الخطة الدفاعية العربية باعتبار منطقة حفر الباطن هي الخط العام للخطة الدفاعية على أساس انها منطقة التقاطع وتلاقى الطرق المؤدية والقادمة من الخفجي والرقعي إلى الرياض والدمام والكويت والعراق والاردن وهي نقطة عبور القوات القادمة من غرب العراق للمنطقة الشرقية السعودية وخلال نوفمبر اكتمل اعداد اللوامين العاشرين والرابع السعوديين المدرعين وتشكيل لواء من قوات درع الجزيرة من قطر والبحرين والامارات وسلطنة عمان ، وتضمنت الخطة الدفاعية العربية انتقال الفرقة الثالثة المصرية للخطوط الامامية على مسافة ٤٠ كيلو متر من خط الحدود الدولية جنوب غربها اللواء ٢٠ مدرع السعودي وبجانبه القوات الخاصة السورية وخلف الفرقة الثالثة المصرية اللواء الرابع المدرع السعودي ولواء المشاة الميكانيكي الكويتي ويتمركز الفيلق السابع الأمريكي شرق مدينة حفر الباطن خلف أنابيب بترول النابلاين على بعد ٨٠ كيلو متر من خط الحدود الدولية تتمركز الفرقة السادسة الفرنسية على نفس البعد غرب مدينة حفر الباطن وتتمركز بالقرب من مدينة حفر الباطن بعض القوات السنغالية بينما تولت فرقتي مشاة الأسطول قوات درع الجزيرة والحرس الوطني السعودي الدفاع عن المنطقة الشرقية ولم تكن القوات البريطانية قد اكتملت حتى الخطة الدفاعية .

واعتمدت خطة الدفاع على اتخاذ أحد ألوية الفرقة الثالثة لأسلوب الدفاع المتحرك لتكون بمثابة الجهود المجهود الرئيسي

لدفاع الفرقة مع دفع دوريات وعناصر استطلاع لمنطقتي الرقعى وأم عمارة الحدودية فى مواجهة الحدود الكويتية وقامت وحدات المهندسين العسكريين بحفر ٢٢٠ ألف متر مكعب لتجهيزات لواء المقدمة سواء السواتر الترابية ومحاور التحرك والاقتراب ومناطق الاندفاع واعداد مناطق لأية معارك دفاعية بينما اتخذت باقي ألوية الفرقة الدفاع الثابت فى منطقة الحرس الوطنى السعودى ودخول طلائع الفرقة الرابعة المدرعة الخطة الدفاعية بمجرد وصولها باستخدام أسلوب مزدوج بين الدفاع الثابت والمتحرك ودفع دوريات مدرعة وميكانيكية على عدة نقاط على محاور الاقتراب والتقدم للقوات العراقية .

وبعد الضربة الجوية للقوات المتحالفة وبدء اعادة تحريك جميع القوات الأمريكية والفرنسية والانجليزية لغرب وادى الباطن استغلت القوات العراقية هذا الوضع واستولت على مدينة الخفجى الحدودية وتمكنت قوات درع الجزيرة والحرس الوطنى السعودى من تحرير المدينة بمعاونة القوات الجوية الأمريكية وبعد خمسة أيام من تحرير الخفجى تلقى اللواء صلاح حلبى الذى تولى قيادة القوات المصرية خلفاً للواء بلال اشارة سرية من القيادة العامة لوزارة الدفاع المصرية تفيد احتمال قيام العراق بعملية اجتياح مماثلة لعملية الخفجى على محورى الرقعى وام عمارة خلال عدة أيام على أثر ذلك دفع اللواء حلبى ثلاث دوريات استطلاع مصرية للسائر الترابى السعودى واكتشفت وجود بعض الدوريات الميكانيكية العراقية مقدمات لبعض التشكيلات المدرعة والمدفعية وعلى الفور دفعت عناصر صاعقة مصرية لتأمين مدينة الرقعى وبعض تشكيلات المشاة الميكانيكى المدعمة بالمدفعية والمقذوفات المضادة للدبابات لتأمين الحواف الخارجية لمدينة الرقعى ودفع بعض الوحدات لمنطقة ام عمارة مع دفع اللواء المدرع تابع للفرقة



الرابعة التي بدأت الوصول كاحتياطي وخلال ليلة ٢٨ - ٢٩ يناير بدأت تزداد مقدمات القوات العراقية ولكنها فوجئت بالاجراءات والقوات المصرية على مختلف المحاور فأرندت ولن تشن الهجوم ، وفي صباح اليوم التالي وصل الفريق خالد بن سلطان لقيادة القوات المصرية ووجه الشكر للفريق حلبى للقدرة الكبيرة على التنبأ بالهجوم العراقي والاستخدام السليم للقوات المصرية خاصة ان تلك القوات نفذت تلك العملية الدفاعية وهي تستعد وتندرب على العملية الهجومية .

## العربة المدرعة فهد



عبرت جميع أنواع الأراضي من حفر الباطن الى  
الكويت العاصمة بقدرة عالية للاشتباك والقتال من  
داخل العربة خلال فتحات الرماية التي تعلوها نظارات  
من الزجاج المدرع.

## عائله ر ٠ س ٠ ج ٧ -



مقذوفات هامة لتشكيلات المشاة والصاعقة حيث ينفجر  
المقذوف التقليدي الخارق الدروع ر ٠ س ٠ ج ٧ ٢٦ سم في الصلب  
المدرع والمقذوف المطور كوربا أكثر من ٥٠ سم أما المقذوف  
المفاد للأفراد حارس فدائرة القتل الساتحة عن اطلاقه  
حوالي ٢٠ مترا.

11.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- أعيد في جميع نافي له طقات المرفق مؤلف من مواضع للدفع في الوقت  
 في مواضع للدفع عن المذهب وكما يلي :-  
 ١- وفقاً لحدسية مستند بوازات الطرق الرئيسية مسيطرة  
 على المفاصل المعوجة هذا المأثرة والمضوع يمكن تحديدها إلى موضع دقيق  
 محققين عند الحاجة حدلات تنفذ مساهمة وذلك للبحر فاعلمت  
 (الضدء وكاطمة والتجسء).  
 ثانياً موضع دواين محققين يستدرب المحدث ويستمد على المحدث  
 نفسها يؤلف من مستلزمات الموضع المركبة بمواضع متصلة  
 وبمساهمة مستلزمات موسيع دواين الملتصقة المشبهة ودلائل  
 ودرجات الدفاع من مذهب (الضدء وكاطمة والتجسء).  
 ثالثاً يستلزم جعليات المديرات والمسيطران والمقتديق مع  
 الامتيازات الامنية  
 ٢- ادارة مرفعة دفاعية معقد وبمخرجات المدة والمفاتيح والانتقال  
 لغرض الاثبات الجيد والمختصة الذاتية التي تحقق في خثرة دوائيات  
 المحدثات، نهاية الامتيازات وادارة المقتديق تعقد تبادر فيفتح الصكوك  
 المحدث في موداد من مودادها واسادتها

٢- بمسألة المحدث والمحدثات، راجع المساهمة الملتحق (ب) المرفق

حماية العدد الاساسية اينما انفسا في استلزمات ودميرها واجتلال مرفق  
 الضدء وكاطمة والتجسء. من - الملتصقة بالاساطيل الممتدة الملتصقة.  
 ١- المسلك الاول

اتزال بحري في رأس ومبدأ المدة مع انزال حوي، الملتصقة المحدث،  
 مرفق بحري - المرفق ٣ د (٩٤) في مرفق من اتحاد بحري  
 المحدث (الاساطيل) ومخرجات المحدثات، الملتصقة في مساهمة المحدثين  
 المحدثات واستلزمات المحدثات، مرفق وسجل الاستبانات المقتداه  
 والامتدادات المحدثات المقتداه، الملتصقة مع المقتداه الملتصقة  
 ١- المرفق  
 ٢- المسلك الثاني

المراد بحري في رأس الأرض ورأس بحرية وبينها المحدثات المحدثات  
 المحدثات بحري، المحدثات المحدثات من مرفق (٩٤) ومرفق  
 المحدثات مرفق المحدثات المحدثات (٨٤) ومرفق المحدثات المحدثات

صفحة واحدة من أمر العمليات لحظة المناورة رقم ٢ المؤرخ في ٩١/١/٥ الصادر  
 بتوقيع اللواء كامل ساجت عزيز .

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الجمهورية العراقية  
 سرى وستعمل

العدد / ٤٩٧ / ك  
 التاريخ / ٦٢ / ١١ / ١٩٩٠ هـ  
 ١٩٩٠ / ١٠ / ٢

الى / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مكتب الوزير  
 وزارة التربية / مكتب الوزير  
 وزارة النقل والمواصلات / مكتب الوزير

نقل مـوارد

تسب نقل جميع المبروعات وكافة اموالها من جامعة الكويت  
 والكليات والمعاهد والمدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية وانشاء  
 الاطفال القائمة من الحاجة من محافظة الكويت الى ما يتاح لها تسي  
 مـوارد قطرات القطر الاخرى بشكل عاجل .

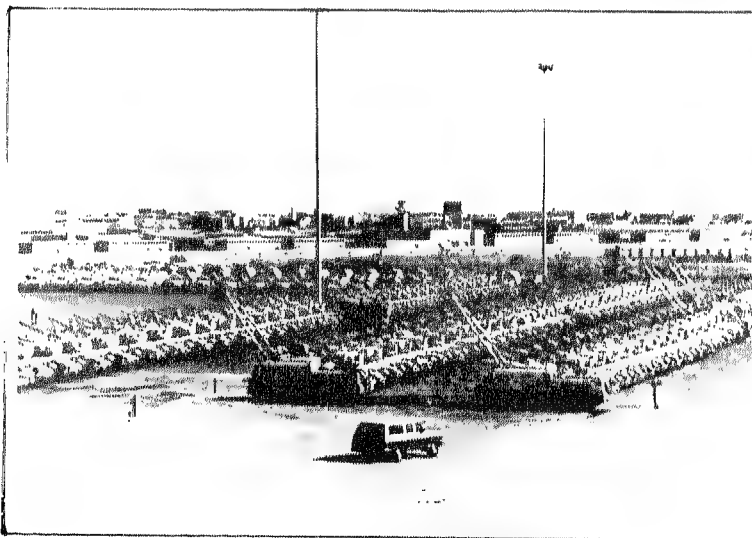
للتفعل بالاطلاع وعلانيا  
 الرئيس  
 علي حسن المجيد  
 عضو القيادة القطرية  
 ١٩٩٠ / ١٠ / ٢

تمت  
 بطلان الجهاز الامني  
 مـوارد الى /  
 الرئيس الدكتور سجاد ابراهيم الحسن - رئيس التفعل بالاطلاع وندم

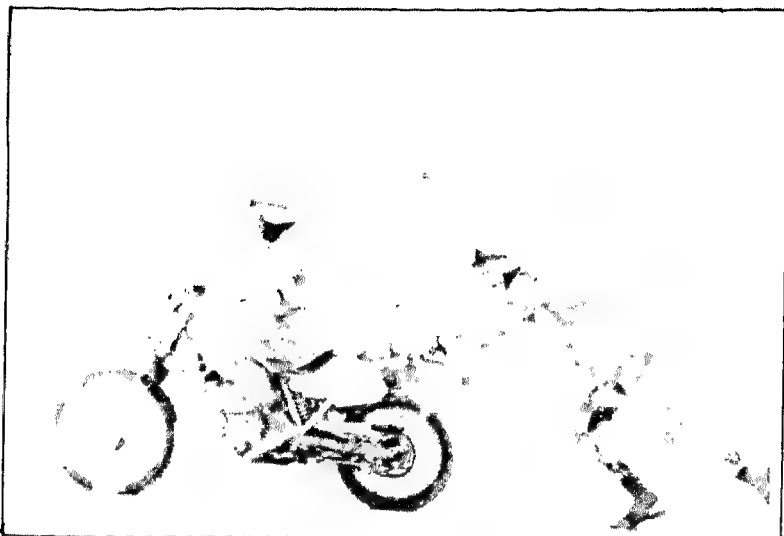
أمر صادر بنقل تجهيزات مدارس وجامعات الكويت إلى العراق



قوات الصاعقة المصرية قبل سفرها للاراضى السعودية



الفرقة الثالثة المصرية بمجرد وصولها لميناء ينبع السعودى وكانت أولى الفرق الثقيلة التى وصلت للاراضى السعودية .



القوات الامريكية استخدمت الدراجات البخارية فى عمليات الاستطلاع



أحد تشكيلات الفرقة ١٠١ المحمولة جواً فى تدريباتها للابرار الجوى



## الفصل الخامس

### عاصفة الصحراء والعمليات الهجومية

بحلول شهرى نوفمبر وديسمبر ٩٠ كانت معظم القوات الرئيسية للتحالف الدولى قد وصلت للأراضى السعودية لمناطق التجميع الرئيسية بالمنطقة الشرقية وكانت باقى قوات الدعم والاسناد أقلعت من موانئها فى طريقها للأراضى السعودية وتم تجهيز قطع الغيار والذخائر لمدة ٣ شهور قتال متتالية بينما انتهت قاعدة ماك ديل للحاسبات الألكترونية بالولايات المتحدة من تحليل كامل لكافة صور الأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع التى ألتقطت منذ بداية الغزو حتى منتصف نوفمبر ووصلت عدد الفرق العراقية بمسرح العمليات ٣٥ فرقة ١٠ سبع فرق بدأت الانتشار وكانت القوات العراقية تتألف من ٣٠ فرقة مشاة و ٤ فرق مشاة ميكانيكى و ٨ فرق مدرعة تتمركز ٢٣ فرقة منها داخل الكويت شرقها ووسطها بينما تتمركز عشر فرق غرب وادى الباطن وتسع فرق احتياطى جنوب البصرة وكانت فرق الحرس الجمهورى وفرق المشاة الميكانيكى تتمركز فى الاعماق العملياتية والاستراتيجية بعيداً عن الحد الامامى للدفاعات والدفاعات الرئيسية بينما كانت تتمركز وحدات الحرب الكيماوى بصحراء الجهرة بالقرب من محور الرقعى وان القوات العراقية انتهت فى ١٥ نوفمبر من اقامة شبكة من التحصينات الدفاعية على امتداد الحدود الكويتية السعودية وتضم حقول الغام مركبة وخنادق مضادة للدبابات وحقول لهب من الغاز الطبيعى فضلاً عن الدفاعات الرئيسية وفى البداية اختلفت تقديرات صور الأقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع عن عدد الفرق العراقية فى الدفاعات الرئيسية وهل عبارة عن نسق أول ثم نسق ثانى وحلفها الاحتياطيات الرئيسية وأوائل ديسمبر بدأت قيادة القوات الكويتية بالسعودية تحقيق اتصال بعناصر المقاومة الكويتية داخل الكويت حيث بدأت تلك العناصر الابلاغ

عن المعلومات الخاصة بتحركات وحشود القوات العراقية وبنهاية ديسمبر كانت اكتملت مرحلة الحشود العسكرية وانتهت معها المرحلة الدفاعية التي تم الاتفاق عليها بين القيادة السعودية والأمريكية دون انسحاب القوات العراقية من الكويت وبدأت الولايات المتحدة تولى قيادة القوات للاعداد والتحضير للعمليات الهجومية .

فى بداية ديسمبر اتصل الجنرال شوارزكوف مع كولين باول عبر الخط السرى .. قال لقد انتهت العملية سيباين وهو الاسم الكودى الذى أطلق على عملية الحشود العسكرية الأمريكية واتصل باول عبر الخط السرى أيضاً بشينى أبلغه ان الجنرال شوارزكوف أنتهى من عملية الحشود بنجاح وان القوات وصلت لمناطق تجميعها الرئيسية وانتهت بالفعل من اقامة محاور الاقتراب والتقدم ومن جميع التجهيزات الهندسية ، واتصل شينى بشوارزكوف ،وراجع معه جدول عمليات الحشود فى حضور باول الذى أشار ان شوارزكوف يتساءل عن المرحلة القادمة .. على الفور دعا الرئيس بوش لاجتماع لمجلس الأمن القومى حضره سكوكروفت مستشار الأمن القومى وبيت لانج اختصاصى الشرق الأوسط فى وكالة المخابرات العسكرية وشينى وباول .. كان محور النقاش الرد على سؤال حول الهدف من العملية العسكرية فى المرحلة القادمة ليبدأ العسكريين فى وضع الخطط اللازمة .. هل شن عمليات انتقامية ضد العراق أو تحرير الكويت أم تدمير البنية العسكرية العراقية أم تدمير البنية الأساسية للعراق كدولة وعلى ما يبدو انه تم الاتفاق كما ظهر واضحاً بعد ذلك على تحرير الكويت من خلال العراق بغض النظر عن تدمير البنية العسكرية العراقية أو تدمير البنية الأساسية للعراق كدولة إلا ان الرئيس بوش أكد على نقطتين أساسيتين فى العملية الهجومية :

- تقليل الخسائر البشرية إلى ادنى حد ممكن .
- الابقاء على الحرب ومعاركها فى اطارها التقليدى وصراعها

## منخفض الشدة دون استخدام الأسلحة فوق التقليدية أو النووية .

رأس شينى وباول عدة اجتماعات لغرفة عمليات الأزمة حضره رؤساء أركان أفرع الجيش الأربعة الجنرال مايكل دوغان رئيس أركان القوات الجوية والادميرال فرانك كيلو رئيس أركان العمليات البحرية وفونو رئيس أركان القوات البرية وجرى قائد المارينز وبيج اختصاصى الشرق الأوسط فى وكالة المخابرات العسكرية .. وطلب باول من رؤساء الأركان الأربعة طرح تصوراتهم عن العملية الهجومية والاعتبارات التى يجب مراعاتها مع الوضع فى الاعتبار حجم القوات العراقية واتساع مسرح العمليات وفى البداية أشار فونو إلا ان امتلاك وسائل التحركية التكتيكية ليس كافياً فى حد ذاته إذ لا بد من تزاوج الوسائل والعقيدة العملياتية وحرب المناورة وهى تتيح لقوات اصغر القدرة على هزيمة قوات أكبر وأثقل وان الحرب التى يجب ان تخوضها ليست حرب قوة - النيران والاستنزاف أو الحرب على نمط معركة فردان فى الحرب العالمية الأولى أى تبادل أيقاع الخسائر بين الجانبين فى مباراة هدفها احراز المعدل الأكبر فى هذا التبادل حيث ان الصراع هنا بدنى أكثر منه عقلى والجهود منصبة على مستوى تكتيكى وأهدافها محددة بمساحات من الأرض والدفاعات تأخذ منحى خطياً دفاعات إلى الامام والهجمات بالمواجهة والمعارك بالقطعة والحركة محسوبة وبطيئة وعلى العكس من ذلك نريد حرب هدفها تحطيم التماسك الحيوى للعدو وتمزيقه وليس تدميره بدنياً قطعة بقطعة فالهدف عقل العدو وليس بدنه والاداة الرئيسية تحريك القوات إلى أماكن غير متوقعة وبسرعات مذهلة وقوة النيران تقوم بدور الخادم للمناورة تستخدم لفتح الثغرات فى دفاعات العدو ثم إذا دعت الضرورة لاستئصال قلوب قواته بعد ان

مزق تماسكها وان الجهود يجب ان تكون منصبة على مستوى تعبوى أكثر منها على مستوى تكتيكى والهدف محدد بتحطيم العدو وليس الاستيلاء على مواقع أرضية كان ينظر إليها بديهياً باعتبارها مفاتيح المدافع يكتفى بسلك مشدود فى المواجهة ويعتمد على الهجمات المضادة الموجهة إلى جناحى العدو ومؤخرته والقاعدة هى واحد فى المواجهة واثنان فى الخلف . الهجمات تكون خلال وحول دفاعات العدو .. ثم ان أسلوب حرب المناورة هو الذى يهيبء للقوات الأمريكية أفضل فرصة لمساعدة القوات العربية على تحرير الكويت وان حرب المناورة لا تعنى أتوماتيكياً حرب المدرعات صحيح ان المشاة المترجلة لا تستطيع شن حرب المناورة فى الأرض المكشوفة ولكن فى الأرض الصعبة أيضاً وتدخل لانج فى الحديث قائلاً ان الجيش العراقى قد يكون تجهيزه حديثاً وقادر على التشغيل الكفاء لأجهزة أسلحته واكتسب ضباطه وقادته خبرة فى التخطيط على مستوى عال من الكفاءة خلال الحرب العراقية الايرانية إلا ان الجيش العراقى يفتقر إلى المرونة على المستويين التكتيكى والتعبوى ، ولهذا كما فهمت فإن حرب المناورة مع ما تنطوى عليه من تركيز على السرعة والمفاجأة فى خلق المواقف غير المتوقعة يمكن ان يكون مدمراً للجيش العراقى ووجه باول حديثه للجنرال ماكفيك قائد القوات الجوية والجنرال مايكل دوغان رئيس أركان القوات الجوية ان مسئولية القوات الجوية كبيرة ومتعددة ان كانت تهدف فى المحل الأول تحقيق هدفين رئيسيين :

- منع صدام من استخدام السلاح الكيماوى .
- منعه من استخدام الصواريخ وعدم تمكنه من استعمال أسلحة الردع التى يملكها بشكل عام وان هذا يتطلب تدمير مستودعات تخزين الانتاج الكيماوى بعبواته وتدمير مصانع الانتاج ومراكز الأبحاث ومنع القوات الجوية العراقية من الدخول فى

المعركة وعدم تمكينها من العمل أو الحركة على الإطلاق وخاصة ان تقارير المخابرات توصلت إلى ان سلاح الطيران العراقي بما لديه من قنابل مجهزة معبأة بالمواد الكيماوية تمثل ٧٠٪ من قوة العراق الكيماوية والـ ٣٠٪ الباقي في قواذف صواريخ المدفعية ، إن هذا يتطلب شل فاعلية القيادة العراقية للسيطرة على القوات العراقية من البداية للقوات على أساس ان تكون المعركة البرية هي الوسيلة النهائية لحسم المعركة .. أشار الجنرال دوغان إلى ان سلاح الجو يمكن تنفيذ العملية بقوات أقل من الذي حشدت بالفعل .

تتطرق الاجتماع بعد ذلك إلى قوة الضربة الجوية والبحرية وكان باول يرى ألا تزيد بأى حال من الأحوال عن (٢٠) يوماً وتتضمن مرحلتين القصف الاستراتيجي ويستمر من ٦ إلى ١٠ أيام قابلة للزيادة ومرحلة السيطرة الجوية والقصف التكتيكي من ٥ إلى عشرة أيام وتدخل في اطار المعركة البرية بعد ذلك وكلف باول قائد القوات الجوية ورئيس أركان وقائد القوات البحرية بدراسة الأهداف المراد تدميرها والتعامل معها وكيفية وأسلوب التعامل بها بمختلف أسلحة الجو والأسلحة البحرية ثم كلف قائد القوات الجوية والبحرية والقوات البرية قائد المارينز بزيارة تفقدية للقوات الأمريكية في الخليج والسعودية للوقوف على وضع -الخطة الهجومية على الطبيعة .

وابتداء من الأسبوع الأول من ديسمبر بدا شوارزكوف الاعداد للعملية الهجومية خلال اجتماعات مع هيئة أركان وقيادته قام خلالها بزيارة لمصر ألتقى بها بالفريق صفى أبو شناف واللواء حسين طنطاوى رئيس هيئة العمليات للاستفادة من خبرتهما فى حروب المشاة والمشاة المكيانيكى فى الأراضى الصحراوية

فأبو شناف بدأ حياته العسكرية قائدا لفصيلة مشاة ثم قائد لكتيبة لمشاة فى حرب الاستنزاف بمدينة القنطرة وقائدا لأحد ألوية المشاة الميكانيكى فى حرب أكتوبر ٧٣ بينما اللواء طنطاوى رغم انه أحد ضباط المشاة إلا انه عمل طوال خدمته بعمليات قوات المشاة ابتداء من سرية حتى رئيس عمليات أحد كتائب المشاة فى حرب أكتوبر ورئيس عمليات المنطقة الغربية العسكرية بصحراءها المتسعة وعلى يوم كامل استمع شوارزكوف حول خبرة الرجلين فى الحروب الصحراوية ومواجهة التحصينات الدفاعية حيث أشار أبو شناف ان بعد تطوير أسلحة القتال والمعدات الملاحقة بها وداخل وحدات المهندسين ضمن تنظيم التشكيلات البرية لم تعد الموانع الدفاعية تشكل عائقاً كبيراً أمام الجيوش الحديثة وأصبح فى مقدور التشكيلات الميكانيكية والمدرعة اقتحام التحصينات والموانع الدفاعية بالهجوم من الحركة على مواجهة واسعة عن طريق دفعها لمفارز تتولى عبور الموانع الدفاعية مباشرة وان الموانع الدفاعية قد تباطأ من عمليات اندفاع وتقدم القوات ولكن لا تمنعها وان اقامة خط دفاعى فى الصحراء المكشوفة لا يستند هو واجنباه على موانع طبيعية أو صناعية معناه تعرض هذا الخط الدفاعى إلى أحد احتمالين اما الاختراق بتركيز قوة متفوقة امام أى جزء من اجزائه أو القيام بحركة التفاف بغرض تطويق من أحد الجانبين أو من كليهما ، وأشار أبو شناف انه لم يثبت حربياً أو تاريخياً ان هناك خطأ دفاعياً غير قابل للاختراق أو التطويق مهما بلغت درجة تحصينه أو مناعته والأمثلة كثيرة على ذلك ولا تخفى كخط ماجينو شرق فرنسا وخط سيجفريد غرب ألمانيا وحتى جدار الأطلننى وان الخطوط الدفاعية التى تقام فى الصحراء دون استنادها على موانع طبيعية خاصة فى الأجانب يمكن تطويقها بسهولة وتطرق الحوار والنقاش حول أسلوب الحرب الخاطفة فى

الأراضي الصحراوية المفتوحة التي نعتمد على تشكيلات المشاة الميكانيكي والمدركات في ظل السيطرة الجوية بحيث يصبح امام العدو اما القتال وتحمل الخسائر ام العزوف عن القتال من الأساس وانه يجب ان يفرض على العراق ان تخوض حرباً بأسلوب ليس من اختيارها كما فعلت مع إيران بل من اختيار القوات المتحالفة بحيث يكون أسلوب لا يناسبها عسكرياً وتطرق الحوار أيضاً إلى النظرية الدفاعية التي تتخذها القوات العراقية منذ احتلالها للكويت الأمر الذي ولد بالتأكيد بروح السلبية على القوات العراقية فضلاً عن التأثير في الامدادات والنواحي الادارية ، وأشار شوارزكوف بعد تحرير الكويت عند عودته للولايات المتحدة الأمريكية انه استفاد كثيراً من نصائح وخبرة اللواء طنطاوى عند الاعداد والتحضير للعملية الهجومية .

بدأ شوارزكوف في وضع خطة العمليات الهجومية في الاطار الذى وضعته هيئة القيادة المشتركة الأمريكية استمر وضع تفاصيل الخطة حتى اكتملت يوم الأربعاء ٢ يناير شارك في أربعة اجتماعات منها اللواء صلاح حلبى قائد القوات المصرية الذى قدم لشوارزكوف بعض التحليلات والتوقعات حول الدفاعات العراقية وتطبيق أسلوب الحرب الخاطفة بالمناورة بالقوات المدرعة الميكانيكية وتم خلال الاجتماع الأخير تحدد مدة المعركة البرية ما بين ٥ - ٦ أيام على ان يبدأ من ١٧ يناير اصدار التعليمات تدريجياً لقادة التشكيلات والوحدات بالتوازي مع اصدار تعليمات التحضير وتحريك القوات واعدادها لتنفيذ المهام التى تكلف بها والتدريب عليها كعمل روتينى ثم الاعداد لعمليات التنسيق وتنظيم التعاون مع اتخاذ مجموعة من الاجراءات الدفاعية الاحتياطية لتأمين المدن والأهداف الحيوية السعودية ضد احتمال أى عملية اجهاض عراقية .

وحددت مراحل المعركة البرية على المستوى التعبوى لتشمل الحشد واعادة التجميع واحتلال المناطق الابتدائية للهجوم واقامة مجموعة من التجهيزات الهندسية لاختفاء تحرك القوات ومجموعة من الطرق والمدقات لمناطق الحشد والتجميع والهجوم بعيداً عن الحدود الكويتية بما يزيد عن ٧٠ كيلو متر مع تزايد التحركات العرضية والطولية لاختفاء تحرك القوات وتأخير وصول القوات للمناطق الابتدائية للهجوم فى موعد يحدد قبل الهجوم البرى والمرحلة الثانية للمعركة التمهيديالانبرى للمدفعية وطائرات والاتصال بنطاقات الأمن العراقية ثم التغلب على الموانع الدفاعية ثم اقامة رؤوس موانع داخل الاراضى الكويتية والعراقية والتغلب على الهجمات المضادة والقيام بالهجوم الرئيسى لتحرير الكويت .

واعتمدت الخطة الأساسية للهجوم التى شارك فى بعض مراحلها اللواء سليمان الوهيب قائد القيادة المتقدمة السعودى جنوب القيصومة والعميد محمد العكاس رئيس العمليات .. اعتمدت تلك الخطة على عملية هجوم خداعى يتمثل فى عملية انزال بحرى على امتداد الساحل الكويتى الشرقى تنفذها فرقتى مشاة الأسطول الأولى والثانية واستغلال هذا الهجوم الخداعى التكتيكى فى القيام بهجوم ثانوى تنفذه فرقتى مشاة الأسطول ولواء النمر المدرع الأمريكى ولواءين سعوديين ولواء كويتى ولواء من قوات درع الجزيرة على اتجاه شريحة بحذاء الساحل منطلقة من الخفجى شمالاً حتى جنوب الأحمدى إلى المطار الدولى على أساس هجوم ما يزيد عن ثلاث فرق من القوات المتحالفة يمكن ان يثبت الفرق العراقية الموجودة بالمنطقة الشرقية ويجعلها تتصور ان الهجوم الرئيسى من هذا القطاع خاصة ان القيادة العراقية - لديها معلومات من بداية يناير ان الهجوم الرئيسى سينطلق من غرب وادى الباطن بعد بدء تحرك الفيلق السابع تجاه غرب وادى الباطن



ثم ان المنطقة الشرقية هي أقرب القطاعات إلى مدينة الكويت وتزيد من قدرة القوات المتحالفة الاقتراب من مدينة الكويت في وقت قياسي الامر يمكن ان يسبب في انهيار الدفاعات العراقية في نفس الوقت الذي يقوم الفيلق الـ ١٨ الأمريكي والفرقة السادسة الخفيفة الفرنسية بالهجوم في نفس التوقيت على بعد ١٥٠ كيلو متر من غرب وادي الباطن متجنباً أية دفاعات أو قوات عراقية ومستخدمة طائرات الهليكوبتر والنقل الأمر الذي يمكن ان يقطع طرق الامدادات عن القوات العراقية في الكويت ويمنع اندفاع قوات اضافية من وسط العراق لجنوبها مع قيام الفرقة الفرنسية بتأمين الجانب الأيسر للفيلق الأمريكي .

اما الهجوم الرئيسي يبدأ في اليوم التالي وتشارك فيه مجموعة خالد السعودية الكويتية المألفة من لواء مدرع وثلاثة ألوية مشاة ومشاة ميكانيكي على محور النمرتين عمارة الدرب ثم شرقاً في اتجاه ثكنات الصداه والفرقة الثالثة المصرية على محور الشقايبا غرب ام عمارة حتى الابرق وتقوم مدفعية الفرقة السابعة السورية بتغطية تقدم القوات الكويتية والسعودية وتظل الفرقة نفسها احتياطية لتلك القوات اما الفيلق السابع والفرقة المدرعة الأولى البريطانية فينطلق هجومها على بعد ٧٠ كيلو متر غرب وادي الباطن بعمق عمليات ١٤٠ كيلو متر تبدأ بمنطقة الظاهرة حتى تصل لمنطقة جريشان ثم تبدأ الضربة الرئيسية بعد اقامة رؤوس موانع داخل الأراضي العراقية والكويتية وتنطلق خلالها مجموعة خالد للوصول إلى الجهرة وتندفع الفرقة الرابعة المصرية إلى على السالم والجهرة وتندفع فرقتي مشاة الأسطول والألوية السعودية والكويتية نحو جنوب مدينة الكويت والفيلق السابع بتطويق القوات العراقية باتجاه ام قصر شمالاً جنوب طريق ام قصر - صفوان جورiche ثم تبدأ الضربة الرئيسية بالوصول لمدينة الكويت والمدن الرئيسية .

وكان هناك تصور فى عدم مشاركة القوات العربية فى الهجوم الثانوى بأية قوات أو القيام بهجوم خداعى فى اليوم الأول لعدة اعتبارات وأهداف :

□ تشنيت جهود القوات العراقية على ثلاثة محاور فى وقت واحد فهى تتوقع ان يبدأ الهجوم شرقاً وفى اتجاه القوات العربية بالمنطقة الشمالية وعدم مشاركة القوات العربية فى هجوم اليوم الأول يعطى فرصة للهجوم الثانوى التوغل شرق الأراضى الكويتية وغرب الأراضى العراقية مع الاطمئنان لعدم قدرة القوات العراقية ارسال قوات اضافية شرقاً أو غرباً بسرعة كبيرة مع ترك المحور الرئيسى .

□ انشغال القوات العراقية بما يدور على الأجانب يمكن ان يوفر الفرصة كاملة للقوات العربية بالهجوم فى ظروف مناسبة لفتح الثغرات واختراق الموانع العراقية دوزن تدخل مكثف من القوات العراقية .

□ لمعرفة وتحديد الاتجاهات الأساسية لتحرك القوات العراقية بشن الهجمات المضادة الأمر الذى يعطى القوات العربية الفرصة كاملة لصد تلك الهجمات .

□ معرفة رد الفعل العراقى فى استخدام الأسلحة الكيماوية أو اشعال خنادق الغاز الطبيعى الأمر الذى يمكن ان يقلل من اصابات استخدام الأسلحة الكيماوية .

فى ٨ يناير اجتمع شوارزكوف بمقر قيادة القوات الامريكية المتأخرة مع الرياض بجميع قادة الجيوش العربية صلاح حلبى وسليمان الوهيب وجابر خالد الصباح رئيس الاستخبارات الكويتية الذى عين نائب لرئيس الاركان الكويتى وقائدا للقوات الكويتية . وتحدث شوارزكوف عن فلسفة الخطة بشكل عام وعات الجيوش العربية دون الدخول فى تفاصيل عن معارك القوات العربية ولم

يتطرق لتفاصيل خطة القوات الامريكية وانحصر الاجتماع في ذلك في تفاصيل خطة التعاون والتنسيق بين القوات الامريكية والقوات العربية والتي تطرقت لمراحل تنفيذ المهمة ومستويات تحقيقها للقوات الجوية أولاً ثم القوات البرية وخطوات تسلسل الضربات وتنظيم مواصلات الاتصال بين ضباط الاشارة وتبادل المعلومات والتقارير عن موقف القوات العراقية من قوات الاستطلاع الامريكية وتشكيل نقاط تأمين الفواصل والاجناب بين القوات واشارات القيادة والاذنار عن الهجمات الجوية والكيمياوية والصاروخية ووجود ممثلين دائمين لمختلف القوات في قيادة القوات المتحالفة يقومون بالتبادل المستمر للمعلومات عن سير القتال وتخصيص طائرات ايه - ١٠ الامريكية للتشكيلات العربية مع بدء العمليات وتخصيص بعض المقاتلات لتنفيذ المهام التي تطلب منها واعداد جدول لكل أوجه تنظيم التعاون على أن تبدأ خطة تنظيم التعاون من ٢٠ يناير في اجراء تدريبات مشتركة وتعاون لفتح ثغرات حقول الالغام وعبور الموانع الدفاعية العراقية .

وعلى ما يبدو أن شوارزكوف وضع خطة اضافية للعمل داخل الاراضي العراقية في حالة انسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية مع الساعات الاولى للحرب وتقوم على أساس دفع فرقة مدرعة ولواء مشاه ميكانيكي من الفيلق ١٨ مع الفرقة السادسة الفرنسية للوصول وعبور نهر الفرات ومنطقة بحيرة الحبانية مع دفع لواء من الفرقة ١٠١ المحمولة جوا شرق بغداد وقيام أحد تشكيلات الفيلق السابع بقطع طريق البصرة - بغداد تفصل القوات العراقية جنوب البصرة عن القوات الموجودة في القطاع الاوسط مع دفع فرقة مدرعة مدعمة بلواء مدرع وفرقة مشاه ميكانيكية للوصول الى .

وكربلاء على أن تحدد القوات حركتها بعد ذلك طبقا للموقف وقرار القيادة العراقية ورغم تأكيد بعض قادة التشكيلات الامريكية لخطه شوارزكوف إلا أن القيادة الامريكية وهيئة الاركان حذرت شوارزكوف من تنفيذ تلك الخطه مع بداية الحرب أو مع انسحاب القوات العراقية من الكويت خشية من الخسائر التي يمكن أن تقع بالقوات الامريكية خاصة أن المعدات الامريكية خاصة المدرعة والميكانيكية قد تجد صعوبة في معارك الاراضى الزراعية الصبغيات وان القوات الجوية الامريكية قد تخرج من المعركة نظرا للكثافة السكنية في تلك المناطق الا أن شوارزكوف كان سينفذ تلك الخطه في حالة صعود القوات العراقية وتبادلها للخسائر المتقاربة مع القوات الامريكية .

#### عروبة ٩٠ العربية :

عندما دخل اللواء أركان حرب صلاح محمد عطية حلبى مبنى وزارة الدفاع المصرية ليتولى مهام منصبه كمساعد لوزير الدفاع المصرى لم يخلد بخاطره أنه سيتولى أخطر وأكبر مهمة للقوات المصرية بعد أقل من عامين .. وعرف حلبى الاراضى السعودية ومنطقة الخليج عندما رافق الفريق أبوطالب فى زيارته للسعودية أواخر شهر نوفمبر لتفقد طلائع القوات المصرية عندما وصل حفر الباطن لم يخلد بخاطره أن سيعود عليها قائدا للقوات المصرية فى العمليات الهجومية .. كان حلبى مصدر ارتياح للعاملين معه من العسكريين رغم ان علامات وجهه كانت على الدوام تنسم بالصرامة والحزن رغم ان حلبى لم يتعدى سنه ٥٤ عاما إلا أن صرامة ملامح وجهه تضيف له عدة سنوات أخرى ورغم الصرامة ولامح الحزن التى تسيطر على وجهه إلا أن أى شخص يكشف بمجرد الجلوس والحديث معه أنه

شخص واضح وصريح وواثق من نفسه ومعتز بها وبمصريته .. جنرال محترف حاضر البديهة كان لدراسته وحصوله على ماجستير ادارة الاعمال وماجستير كلية الدفاع الوطنى الامريكية بالمراسلة تأثيرا فى ممارسة عمل لجنرال محترف فى موضوعية التفكير والتخطيط وشمولية القرارات والتوجهات العسكرية .. بمجرد صدور القرار الجمهورى بتعيينه قائدا للقوات المصرية بالخليج اعتكف لمدة أيام بهيئة العمليات يراجع كل ما تتعلق بالازمة وأحداث الغزو وتركيبه الجيش العراقى تابع مراحل الحشود الامريكية كان على مقربة من قرارات ارسال طلائع القوات المصرية ظل لمدة أيام فى مناقشات مع الفريق أبو شناف وطنطاوى واللواء عمر سليمان مدير المخابرات الحربية المصرية ، عندما هبطت الطائرة سى ١٣٠ بقاعدة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن يوم الجمعة ١٤ ديسمبر نقل اللواء حلبى وبعض الضباط الذين رافقوه كان حلبى يدرك مهمته بالتحديد .. فالمهمة والخطة الدفاعية للدفاع عن الحدود والاراضى السعودية انتهت فى ديسمبر دون انسحاب القوات العراقية دون وجود مؤشرات لهذا الانسحاب وتجرى حاليا بللورة خطط للمشاركة فى تحرير الكويت وعندما وصل حلبى لمقر قيادة القوات المصرية بمدينة الملك خالد تسلم مهام القيادة فى احتفال بسيط حضره القائد السابق بلال واللواء على حبيب قائد القوات السورية واللواء عبد الرحمن العقلمى قائد المنطقة الشمالية السعودية وممثلا عن القوات الامريكية محمد فهد الاحمد .. وكانت المهمة فوق طاقة البشر فالفرقة الثالثة انتقلت منذ أيام لمنطقة تركزها الجديدة على بعد ٤٠ كيلو متر من الحدود والفرقة الرابعة على وشك الوصول وان هناك مناقشات تجرى فى الرياض لبللورة الخطط الهجومية وكان قراره استخدام اسلوب العمل المتوازي بين مختلف التخصصات والمهام .. استقبال وصول القوات .. كفاءة التشكيلات واعدادها واستعدادها

تدريب القوات والتجهيز الهندسى لمسرح العمليات .. استكمال قوات الدعم والاسناد اللازمة للعمليات العسمرية المحتملة .. والمشاركة فى بلورة الخطط الهجومية ووضع تفاصيل الخطة المصرية ولهذا كان القرار بتشكيل قيادة هجومية مصرية تشرف ونسيطر على القوات المصرية وتكون حلقة الاتصال بالقوات الامريكية والعربية .

وكانت تصور القيادة العامة وهينة العمليات المصرية بالقاهرة بعد تحديد القيادة الامريكية لنطاق عمل القوات المصرية على محور السدة الجهرة فى مواجهة التحصينات الدفاعية العراقية انه من السهل التغلب على التحصينات الدفاعية العراقية بمحاولة احراز المفاجأة على المستوى التكتيكى فى المعدات المستخدمة للتغلب على النحصينات الدفاعية فى اسلوب القتال وخاصة ان قتال القوات المصرية فرض عليه أن يكون بالمواجهة وان نطاق حرية المناورة وأسلوب الحرب الخاطفة مقيد بطول المواجهة المحددة للقوات المصرية وخاصة وان القوات العراقية تدرك أن هناك هجوم رئيسى سيأتى من هذا الاتجاه وأعدت له التجهيزات الدفاعية والهندسية والنيرانية ولهذا طرح تصور اقتحام الموانع الدفاعية بالهجوم من الحركة على مواجهة واسعة من خلال دفع مقدمات مفارز ، لتتولى عبور الموانع مباشرة مع دفع قوات أخرى لاقامة رؤوس موانع وان أن عملية رؤوس الموانع لا يجب أن تكون هدفا عسكريا فى حد ذاته بحيث يمكن للقوات ان تتوقف بمجرد تحقيقه بلا يجب أن يكون الغرض منها أن تكون قاعدة وطيدة تنطلق منها القوات الميكانيكية والمدركة للدفاع إلى الهدف النهائى أو صد الهجمات المضادة أما فيما يتعلق بصد هجمات العدو المضادة والتكتيكية التى كان من المنتظر أن يشنها فى حالة الهجوم والعبور المصرى للموانع كان لابد من طرح تصور لاتخاذ مجموعة اجراءات لحماية القوات المصرية فى ظل عدم امتلاكها مجهود جوى ولهذا طرح تصور تقديم المعاونة

بالنيران للقوات المصرية بجميع الاسلحة الثقيلة أو دفع بعض تشكيلات المدفعية باستمرار خلف القوات المتقدمة وبناء على هذا التصور كان اللواء حلبى بعض الطلبات والاحتياجات من المدفعية ذاتية الحركة والمدفعية الصاروخية وبعض كتائب المقذوفات المضادة للدبابات وعلى الفور تم بدء ارسال قوات الدعم والاستاد ابتداء من أول يناير واكتمل وصولها خلال أسبوع واحد وكان أول طلب اللواء حلبى اعداد خرائط للسير لمنطقة حفر الباطن واتجاه عمل القوات المصرية بالكويت تحديد المعلومات عن الارض والطرق والمدقات والاهداف الهامة وكان لهذه الخرائط فضل كبير فى توفير المعلومات بأكبر قدر ممكن لدى القادة عن الارض ومسرح العمليات أثناء التخطيط للعمليات المصرية .

بداية من أول يناير بدأ اللواء حلبى عقد مجموعة من الاجتماعات مع هيئة القيادة التعبوية اللواء كمال عامر رئيس الاركان العقيد عيسى فنديل رئيس العمليات العميد سعد شحاته المهندسين العسكريين عاشور زارع من الاستطلاع عبد المنعم طلبه من المدفعية محمود شوقى من الحرب الكيماوية والعقيد عرفه من الحرب الالكترونية وقائدا الفرقة الثالثة والرابعة وقائد لواء الصاعقة وتناولت تلك الاجتماعات استكمال احتياجات مختلف القوات من الاطعم الفنية والذخائر وقطع الغيار والشئون الادارية وفى الاجتماع الاخير طرح حلبى على مدى سبع ساعات اتجاه عمل القوات المصرية وتخصيص الفرقة الثالثة فى القيام بالهجوم الرئيسى وانطلاق الفرقة الرابعة من خلال الفرقة الثالثة لصد الهجمات المضادة والاندفاع للضربة الرئيسية حتى تحرير الكويت وأشار حلبى لمجموعة من الاعتبارات لابد من مراعاته عند وضع تفاصيل خطة القوات المصرية وهى أن قطاع عمل القوات المصرية يعتبر

من أصعب القطاعات ان الهجوم الرئيسى يعتمد الى حد كبير على تنفيذ القوات المصرية والعربية لمهمتها فى النوقيت المحدد لها وأن يجب تنفيذ المهمة بأقل خسائر ممكنة وان هناك مرونة كبيرة لدى القوات فى تنفيذ مهمتها مع الوضع فى الاعتبار احتمالات تغيير الخطة طبقاً لتحركات القوات العراقية أو التخطيط الشامل للعملية وأنه فى ظل عدم امتلاك القوات المصرية لقوات جوية فلابد من مراعاة الدور الرئيسى للمدفعية وفرض قبود على انطلاقات قوات المشاة بعيداً عن النيران المباشرة للقوات المصرية .

وفى يوم الجمعة ٣ يناير أدى اللواء حلبى صلاة الجمعة مع جميع القادة والضباط ثم تناولوا الغداء وعقد مؤتمر موسع للاستماع لمهام مختلف التخصصات بدأ العميد سعد شحاته من المهندسين العسكريين وكان قد وصل للسعودية منذ ١٦ أغسطس ضمن تشكيل المهندسين المختلط الذى طلبته القيادة السعودية وعرض مجموعة من الخرائط بمقياس رسم ١ : ١٠٠,٠٠٠ لمسرح العمليات الكويتى والسعودى محدد عليها الطرق والمدقات والاهداف الهامة وصور للاقمار الصناعية عن الموانع الدفاعية العراقية وكرويات لشكل تلك الموانع الدفاعية وأشار إلى أن مسرح العمليات يتفق مع المسرح المصرى فى بعض المواصفات ويختلف فى مواصفات كثيرة فى عدم وجود هينات أو نقاط ارشادية يمكن للقوات اسخدامها وإلا أنه بصفة عامة مسرح العمليات أرض صحراوية مفتوحة يتخللها الوديان العرضية التى تنحدر من الشرق الى الغرب كما نكثر فيها الوديان والغرود الرملية التى يمكن أن يحد من تدفق القوات الا أن هناك مجموعة من الطرق الطولية والعرضية يمكن أن نسهل عمليات الامداد والاخلاء وان المسرح الكويتى هو امتداد للمسرح السعودى لا يختلف عنه فى شىء وان دوريات استطلاع المهندسين بدأت منذ مدة استطلاع



محاور الاقتراب والتقدم ومواقع القوات العراقية ثم تطرق للنحسينات الدفاعية العراقية طبقا لصور الاقمار الصناعية من ١٥ نوفمبر حتى بداية يناير وصور الطائرات الموجهة بدون طيار وأن أهم تلك النحسينات خنادق مضادة للدبابات بطول كيلو متر وبعرض مترين وخنادق لهب من الغاز الطبيعي ثم مجموعة من حقول الالغام المختلطة والمضادة للدبابات بعمق ١٠٠ متر وفاصل ٦٠ متر بين الحقلين والدفاعات الرئيسية للقوات فى العمق العمليائسى والاسرائيلى إلا أن صور الاقمار الصناعية لم تحدد أسلوب عمل خنادق اللهب وكيفية اشعالها .

ونحدث العميد سعد عن تجربة سلاح المهندسين خلال عام ١٩٧٣ فى التغلب على خط بارليف الذى يفوق تلك التحسينات فى عبور قناة السويس ونسف السواتر الترابية والتغلب على خراطيم النابالم النى وضعت على حافة القناة وانه يرى امكانية تحقيق المفاجأة فى كيفية التغلب على التحسينات الدفاعية بأساليب غير تقليدية فى ضرورة الحاق بعض وحدات المهندسين مع التشكيلات البرية مع استخدام الامكانيات التى وفرتها المعدات الحديثة فى استخدام الدبابات الجرافة للتغلب على الخنادق المضادة للدبابات والسواتر الترابية بالاضافة الى دبابات الكوبرى AvIB الموجودة مع القوات الامريكية وان سلاح المهندسين بعث باشارة أن يجرى مع الهيئة العربية للتصنيع تجربة حاليا لتقييم انتاج الهيئة من فائح للثغرات فى حقول الالغام المضادة للافراد والدبابات وسيصل خلال أيام فريق من سلاح المهندسين ومهندسى الهيئة لتجربة الصاروخ الجديد على الطبيعة وحتى يتم تجربة الصاروخ لدنيا الان الدبابات الدقاقة لتفجير حقول الالغام ولكنها تستغرق وقت كبير فى تفجير حقول الالغام

فصلا عن احتمال اصابها أثناء العمل وأما بالنسبة لخنادق اللهب  
فحتى يوفر لنديا معرفة أسلوب تشغيل تلك الخنادق ليس أمامنا سوى  
تكرار جبرية حرب اكتوبر ٧٣ في دفع بعض عناصر الصاعقة  
والمهندسين العسكريين لابطال وسائل الاشعال قبل بدء العمليات  
الهجومية وطلب ضرورة زيادة الدوريات الاستطلاعية على مدى  
الايام القادمة على السائر الربي السعوى والاستفادة من امكانيات  
الطائرات الموجهة بدون طيار الموجودة لدى القوات الامريكية في  
تدقيق الاستطلاع لكافة الدفاعات العراقية مع ضرورة الاستعاده من  
الجنود والضباط العراقيين الذين سيسلموا لمختلف القوات في  
معرفة تفاصيل الدفاعات العراقية في الأنساق التالية والعمق الدبوى  
والاستراتيجى .

بدأ العمى عاشور الذارع رئيس الاستطلاع حديته بأن احمالى  
عدد الفرق العراقية وصل حتى بدايه يناير ٣٩ فرقه وان هناك  
معلومات عن توجد خمس فرق أخرى لمسرح العمليات وان الفرق  
العراقية تتألف من ٣٠ فرقه مشاه وأربع فرق مشاه ميكانيكى و ٤  
فرق مدرعة وان ٢٣ فرقه من تلك الفرق نواجد داخل الكويت فى  
شكل قبادات ميدانية و ١٠ عرب وادى الباطن داخل الاراضى  
العراقية و ٩ جنوب البصرة كاحتياطي وان فرق المشاه بمرکز على  
الحد الأمامى الذى يبعد ١٩ كيلو مترا من السائر الربي وان الفرق  
المدرعة الميكانيكية بمرکز على بعد ٢٥ كيلو متر من السائر وانه  
طبقا لصور الاقمار الصناعية الامريكية فان هناك فرقه مشاه عراقية  
نسق أول وفرقتين احتياطى مدرع فى قطاع السد - البهرة  
وهو القطاع السحصى للقوات المصرية .

قدم العقيد عيسى قنديل رئيس عمليات القوات المصرية الذى

رافق القوات منذ ١٦ أغسطس تقرير عن تصور العمليات المصرية متضمنا عدة دراسات لشكل وطبيعة مسرح العمليات تأثير ذلك على احتلال قاعدة الهجوم وأسلوب واتجاه اختراق الدفاعات العراقية وكذلك تأثيرها على استخدام الاسلحة المقاتلة المصرية .

تطرق في الحديث عن أوضاع القوات المتحالفة في أن عناصر القوات العربية السعودية والكويتية مخطط أن تنفذ هجومها على الجناح الأيمن للتشكيلات المصرية في اتجاه النمرتين ثم في اتجاه معسكرات الصداة وقاعدة هجوم الفيلق السابع غرب وادي الباطن مباشرة وكذلك القوات السورية كأحتياطي للقوات العربية دفع عناصر من المدفعية السورية لتعمل مع القوات السعودية والكويتية .

وتضمن تصور العمليات للقوات المصرية ان تبدأ العملية الهجومية بالقرب من خط الحدود الدولية بما يضمن بدء الهجوم عبر الساتر الترابي مع الوضع في الاعتبار البعد عن نيران المدفعية العراقية مع اتخاذ اجراءات الانتشار لمواجهة احتمال استخدام المدفعية العراقية للذخائر الكيماوية على أن يبدأ الهجوم بثلاث مغارز ميكانيكية مدعمة بالمدركات وعناصر المدفعية والمقذوفات واقامة ٤ رؤوس مدافع عميقة في الدفاعات العراقية تضمن دفع التجميع الرئيسي للفرقة الثالثة ومواجهة أى فشل في أحد الاتجاهات والاستعداد لدفع الفرقة الرابعة المدرعة بعد ضمان صد الضربات المضادة العراقية المنتظرة بقوة الفرقة الثالثة على أن تدفع الفرقة الرابعة للتدمير وتطوير الهجوم في العمق .

وتطرقت المناقشة المناقشة للقوات المصرية الكافية والنيران لتحقيق الاختراق وصد الضربات المضادة واسلوب المناورة والتعاون بين

الفرقتين المصريين للاستيلاء على الابرق وتطوير الهجوم شرقا في اتجاه الجهرة .

وتدخل اللواء حلبى فى الحديث مشيرا أنه لابد من البداية أن ندرك عدة اعتبارات أولها تنفيذ المهمة بأقل حد أدنى من الخسائر وعدم المغامرة باستخدام القوات فى معارك غير مؤثرة على الهدف النهائى وأرى أن يتركز الهجوم على قطاع محدود ضعيف بدلا من الهجوم على المواجهة مع القيام بعملية التفاف وتطويق لقطاع القوات المصرية بأكمله على أن تبدأ القوات المصرية العملية الهجومية بعملية برية خاصة تشارك فيها بعض التشكيلات الصغرى من المشاة الميكانيكى والدبابات للاستيلاء على نطاق الأمن قبل الهجوم الرئيسى على الموانع وهو ما يمكن أن يحقق هدفين معرفة رد الفعل العراقى إذا كان سيستخدم الاسلحة الكيماوية أم لا وفى حالة اشعاله لخنادق اللهب فتمكن أن تهدأ النيران والادخنة فى اليوم التالى المحدد للهجوم فضلا عن الاقتصاد فى استخدام القوات والنيران .

ودار نقاش تفصيلى بين اللواء حلبى ومختلف القادة مع العقيد عيسى فنديل حول التفاصيل الكاملة للمعركة ومهام كل قوة وتشكيل فى المعركة الشاملة الا أن الفريق حلبى أشار لدور المدفعية التى ستكون بمثابة قوة النيران الاساسية للقوات المصرية ونظر إلى العميد عبد المنعم طلبه ليستمع منه عن تصور لخطه المدفعية الذى أشار أن عدد كتائب المدفعية العراقية فى قطاع القوات المصرية يبلغ ٢٢ كتيبة مختلفة الانواع من بينها سبعة كتائب هاون بينما ان لدى القوات المصرية ١٨ كتيبة فقط أن أول المصاعب التى تواجه المدفعية المصرية هي طول المسافة المينة مع المدفيعات العراقية التى تصل الى ٣٠ كيلو متر الامر الذى يتطلب للتحرك والتقدم

المستمر للمدفعية المصرية واقترح أن يتم فتح تقدم المدفعية ليلا ثم هناك مصاعب أخرى في التجهيزات الهندسية العراقية في اخفاء قطع المدفعية والشباك الموضوعه فوق الدبابات التى تؤثر فى توجيه الصواريخ ناو ووجود أجهزة تشويش تؤثر على الصواريخ التى تعمل بالليزر وان خطة المدفعية تتضمن تمهيد مدفعى لتأمين دفع المغارز الاولى لقوات المشاة ثم تقدم بعض تشكيلات المدفعية وقيامها بقصفه قصيرة لمعاونة المهندسين لفتح الثغرات ثم قصفه مع هجوم الفرق الثالثة فى العمق والحد الامامى .

وتدخل اللواء حلبى فى الحديث .. قال لابد أن يكون رد المدفعية المصرية عنيفا وسريعا ومؤثرا فى حالة استخدام العراق الذخائر الكيماوية بالمدفعية بى م ١ ، و ١٣٠ مللى و ١٥٥ مللى .  
وتدخل هنا العميد محمود شوقى رئيس مجموعة الحرب الكيماوية قائلا ان استخدام الاسلحة الكيماوية لاأتى من فراغ ولا بد من مجموعة من التحضيرات قبل استخدامها والتقارير وصور الأقمار الصناعية التى وصلت لدينا لم تؤكد للان وجود تحصنات كيماوية لدى القوات العراقية بالكويت ثم ان هناك عوامل يمكن أن تؤثر فى فعالية استخدام العراق للسلاح الكيماوى تتضمن طول المواجهة وكثافة الحشود العسكرية الامر الذى يفقد السلاح الكيماوى العراقى ميزة الحشد ثم ان مفاجأة الهجوم يمكن أن تفسد فاعلية السلاح الكيماوى من الأساس وأخيرا الوقاية بداية من الانذار حتى التطهير وبصفة عامة وان الوقاية والاستعداد يمكن أن تقلل حجم الخسائر ١٠ ٪ وان فاعلية وسائل الوقاية تعتمد على الحالة النفسية للقوات نفسها واقترح أن تجرى تدريبات حقيقية على وسائل الوقاية من بعض الاسلحة الكيماوية .

واستمرت مناقشات اللواء حلبى مع ضباط العمليات وقادة الفرقتين الثالثة والرابعة للوقوف على تسلسل العمليات بتوقيعات ومهام محددة وكذلك اجراءات تنظيم التعاون بين القوات المصرية واجراءات التنسيق بين مختلف التشكيلات .

وفي ٨ يناير شافر اللواء حلبى للرياض واجتمع مع الجنرال شوارزكوف وهيئة القيادة الامريكية لمراجعة الخطة للقوات العربية فى مواجهة الكويت إلا أن حلبى طرح على شوارزكوف تعديل اتجاه عمل القوات المصرية لتعمل فى مواجهة الفرق ٢٠ العراقية نظرا لأن يعمل كاحتياطى لها فرقتين عراقيتين مدرعتين ولواء مدرع مستقل وأن قيام القوات المصرية باختراق منتصف الدفاعات العراقية سيساهم فى انهيار الدفاعات العراقية على امتداد مسرح الكويت بشكل عام وانهيار الدفاعات العراقية فى الخط العام للدفاع فى الجبهة والابرق وهو ما يوفر الظروف الملائمة للفيلق السابع الامريكى فى هجومه غرب وادى الباطن وبعد مناقشات طويلة ووافق شوارزكوف على اقتراح حلبى وبمجرد أن عاد حلبى مرة أخرى لحفر الباطن حمل مع مجموعة من ضباط العمليات الخرائط والتفاصيل كاملة للقاهرة ووصل يوم ١٠ يناير واستمر فى مناقشات واجتماعات مع الفريق أول أبوطالب والفريق صفى وطنطاوى لمناقشة تفاصيل الخطة كاملة ساعة .. ساعة وتصرف القوات المصرية لمواجهة المواقف الطارئة والتعاون والتنسيق مع القوات العربية والصديقة وقبل مغادرة حلبى للقاهرة توجد هو والفريق أول أبو طالب وأبوشناف وطنطاوى عرضت الخطة بكافة تفاصيلها على الرئيس مبارك الذى كان يستفهم عن كل كبيرة وصغيرة عن كل موقف ومعركة تكتيكية عن موقف الذخائر وقطع الغيار والشئون الادارية وظل اللواء حلبى يدون توجيهات الرئيس لمبارك فى ضرورة

المحافظة على قواتنا والعمل على عدم زيادة الخسائر بدون داعي والمحافظة على الكفاءة القتالية للقوات مع الاهتمام بتأمينها وتحاشي أحداث خسائر بشرية كبيرة في القوات العراقية ووضعها دائما في ظروف تسمح لها بالارتداد أو الاستسلام - وعاد حلبى للرياض ليلتقى مرة ثانية مع الجنرال شوارزكوف ولتبدأ من يوم ١٤ خطة تدريب القوات المصرية على الخطة الهجومية حتى أصبح كل قائد وضابط وجندي يعرف مهمته بتفاصيلها كاملة في نفس الوقت الذى بدأت منه خطة التعاون والتنسيق مع القوات العربية والأمريكية وعاد اللواء حلبى من الرياض يوم ١٥ يناير ليلتقى بوفد صحفى مصرى يؤكد أن مرور ١٥ يناير لا يعنى بداية الحرب مباشرة بل يعنى فقط حق المجتمع الدولى لتنفيذ قرارات مجلس الامن والرغبة الدولية فى تحرير الكويت وانه حتى الآن لا توجد مؤشرات عن انسحاب القوات العراقية فى نفس الوقت كان يصدر لكل وحدات وتشكيلات القوات المصرية تعليمات برفع حالة الطوارئ القصوى من الساعة الواحدة والنصف بحرا لبدأ من الساعة الثانية فجر يوم ١٧ الضربة الجوية لتكون بمثابة «الزلزال» .

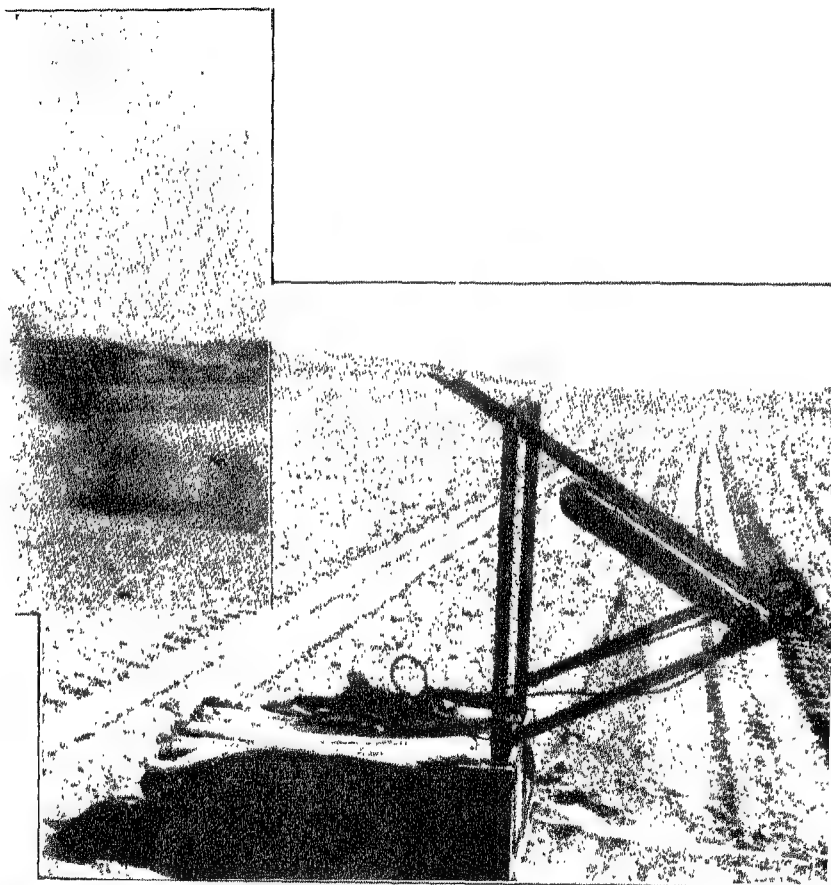
ومع بدء الضربات الجوية كانت مجموعة خالد السعودية الكويتية قد اكتمل تشكيلها من اللواء العشرين المشاة الميكانيكى واللواء الرابع المدرع ولواءى التحرير والشهيد الكويتية بعد الحصول على ٤٤ عربة مدرعة مصرية فهد وبعد حصول القوات السعودية والكويتية على مايزيد ١٦٠ صاروخ فاتح للثغرات فى حقول الالغام .. شكلت القيادة المتقدمة بجنوب القيصومة على بعد ٨٠ كيلو متر من الحدود الكويتية على مقربة من قاعدة القيصومة الجوية شكلت من اللواء سليمان الوهيب قائدا والعמיד محمد العكاس رئيسا للعمليات واللواء جابر خالد الصباح قائدا للقوات الكويتية انضم

انهم اللواء على حبيب قائد القوات السورية وقائد مدفعيته وركزت خطة العمل السعودية على التغلب على نطاق الامن العراقي والموانع الدفاعية مستفيدة من التخطيط المصرى فى هذا الشأن الذى كان قد توصل لتصور كامل وعقدت مجموعة لقاءات بين هيئة القيادة السعودية ومجموعة العمليات والاستطلاع المصرية شاركتهم فى ذلك ضابط أمريكى برتبة عقيد .

وتضمنت خطة العمل السعودية الكويتية على قيام المدفعية السورية بالتمهيد النيرانى لتقدم القوات مع دفع اللواء العشرين المشاة الميكانيكى كمقدمة لفتح ثلاث ثغرات فى حقول الألغام العراقية مع استغلال الثغرات التى أحدثتها الضربات الجوية على محاور التمرتين - عمارة الدرب لاقامة رؤوس موانع مع وضع الاولوية الثالث والرابع المدرع بقيادة الامير ترك واللواءين المشاه الكويتيين التحرير والشهيد للاندفاع من خلال اللواء الأول للوصول إلى ثكنات الصداة مع وضع بعض التشكيلات الصغرى للوصول إلى الجهره بعد ذلك مع استغلال النجاح الذى تحقق القوات المصرية على الجانب الأيسر بتشكيلاتها الكبرى مع أول فبراير راجع الفريق محمد حمادى رئيس الاركاب السعودى الخطة كاملة وحملها الفريق خالد بن سلطان قائد مسرح العمليات للامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودى الذى اضاف ضرورة مشاركة توفير طائرات سلاح الجو السعودى فى تقديم المعاونة الارضية وضرورة التنسيق والتعاون مع القوات المصرية من جهة وقوات درع الجزيرة من جهة أخرى وابتداء من ٥ فبراير بدأت مجموعة خالد التدريب على مهامها .

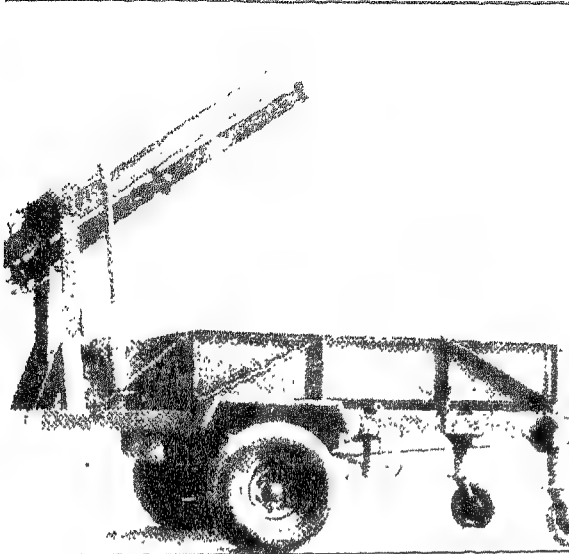


## النظام الصاروخي "فانج" لفتح الشفرات في حقول الألغام المضادة للأفراد



من أخف النظام الصاروخي لفتح الشفرات في حقول  
الألغام المضادة للأفراد حيث لا يزيد وزنه عن خمسون كجم  
وتتميز بسهولة الاستخدام مع ارتفاع الكفاءة في العمليات  
بفتح شفرات آمنة لمرور قوات المشاة والصاعقة في حقول  
الألغام المضادة للأفراد.

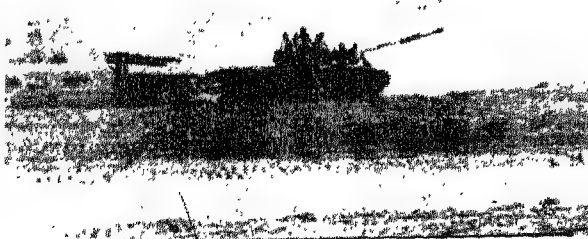
• النظام الماروخي "فاتح ٢" لفتح الشعراء  
في حقول الألغام المضادة للدبابات



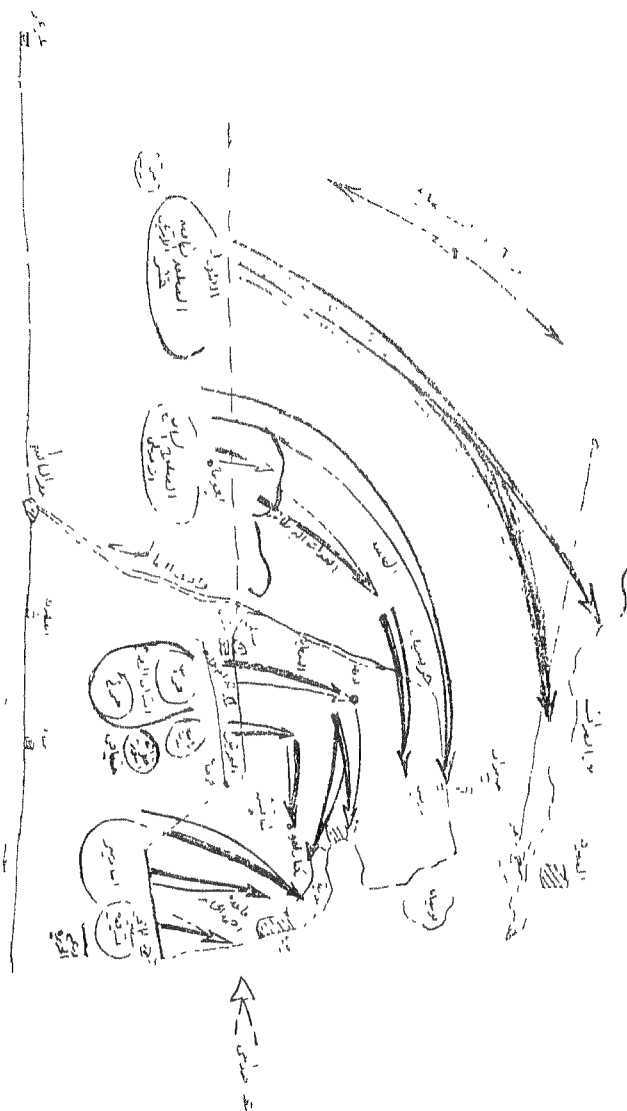
النظام الماروخي "فاتح ٢"

آسح قتل  
ترب الخليم  
اليمنه العرسية  
لنصنع ثلاثة  
سهور وسلم  
لقوات المصرية  
والسعوديه قتل  
لعمليات عشره  
اسام وتغوق على  
لنظم الأجسه  
المثله في

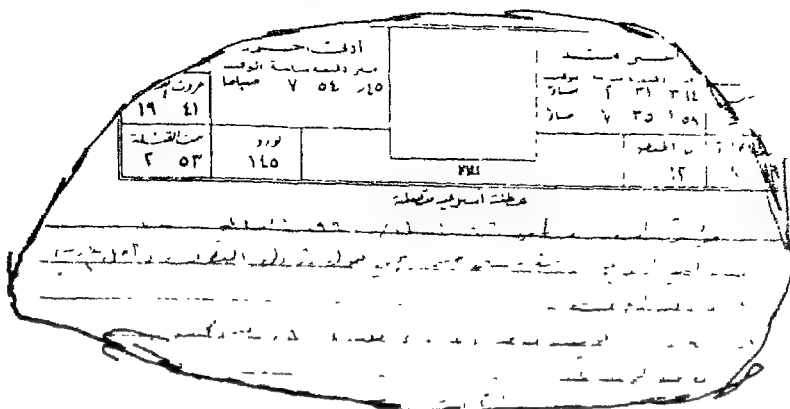
تروض طول  
البقرة الآمنة  
الناتج عن  
إطلاقه لمروور  
لدبابات  
أساد به  
مواب الحليفه  
محافظ  
حسانه



"فاتح ٢" مقطورة بلديبيه



خريطة تحدد المحاور الرئيسية الهجوم



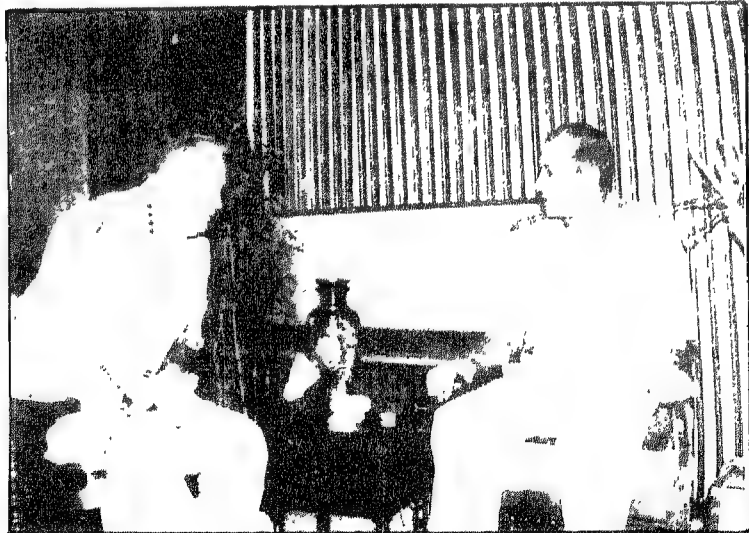
وثيقة رقم ١١ عبارة عن مؤتمر أمر لواء المشاة ٦٠٦ في ١٤/١/١٩٩١ الساعة ١٢.٠٠  
لقاء السيد الأمر مع الأستاذ على حسن المجيد حول تداول التصرف داخل المدينة خلال

وبعد التعرض

- ١ - ٩٠٪ من الكويتيين حاقنون ٢٪ معنا ٨٪ متأرجحون
- ٢ - إيقاف الرمي غدا .
- ٣ - لقاء السيد الأمر مع المراقب يوم غد .
- ٤ - رمي المدفعية غدا .
- ٥ - مد الانذار المسائي حتى الصباح إنذار ١٠٠٪ لكافة الاسلحة إلى الوضع  
تقدم القوات الفرنسية أمام السعودية باتجاه الكويت وتقدم القوات التركية على  
الحدود الشمالية .
- ٦ - لا يوجد انسحاب نهائي العمل بالموجود من العتاد والقوة القتالية حيث لا يوجد  
تعزيز لإكمال تكديس الماء والعتاد والارزاق .
- ٧ - توجيه السيد الرئيس تتحمل القوات في مدينة الكويت مسئولية الخيرين في  
العالم .
- ٨ - هذه المعركة هي شرف لكل مشارك فيها .
- ٩ - العمل باتجاه هدف واحد هو النصر .
- ١٠ - الانقضاء في الرمي ( ضبط النار ) المشاغلة حسب الرمي ونوع العتاد .
- ١١ - يمنع التجول من الساعة ١٧.٠٠ إلى الساعة ٧.٠٠ عند حدوث التعرض المعادي .
- ١٢ - إكمال تشبيك الاجهزة اللاسلكية وفحص القلنسوات .  
إكمال تدريب ومصنوعات المراتب والتجهيزات
- ١٣ - طلب صرف عتاد للرمي السنوي .
- ١٤ - العدو الأمريكي حصل على معلومات عن المنصات ويعرفها ولذا يجب  
غشها .
- الحذر من الضفادع البشرية .
- تفتح الاجهزة الساعة ١٢.٠٠ وتبقى بالمراقبة .
- بعد الضياء الاخير سحب طلقة ونهياً للرمي وتقديم المدرعات للامام غدا حكما
- تتسحب الرماية بعد إكمال الواجب إلى رحيلها .
- التأكيد على علامات نداء الدبابات خصوصا دبابة التحلية للتأكد من إكمال  
واجبها ودالاتها إلى رجيل بنشار



الفريق ابو شناف رئيس الاركان السابق في أحد لقاءاته المتعددة مع الجنرال نورمان شوارزكوف



الفريق حسين طنطاوي في لقاء مع قائد قوات عاصفة الصحراء



## الفصل السادس

### الزلازل

بينما كانت جميع عقارب ساعات الكون تتحرك باتجاه لحظة نهاية يوم ١٤ يناير كان الجميع هنا في حفر الباطن يتحدثون ويتمنى أن يحدث مثلما يجري في نهاية أفلام الاثارة والنشويق عندما يتمكن رجال البوليس من العثور على مكان القنبلة الموقونة قبل لحظات من الموعد المحدد لانفجارها في جو مشحون بالنوتر والقلق ولكن الصورة على أرض الواقع كانت تختلف كثيرا عن أفلام الاثارة والتشويق فكان الامر عاديا لا يختلف عن الايام السابقة .. الاف من السيارات والشاحنات النقل العسكرية قادمة من الرياض ومن قاعدة الملك خالد العسكرية ومطار الدمام القيسومة تنجح لحفر الباطن تنقل مئات الاطنان من المعدات والذخائر بينما المئات من السيارات الملاكى تخلق سكان حفر الباطن والقرى والمدن القريبة منها وعلى امتداد الحدود الكويتية السعودية كانت الصورة ثابتة لا تتغير الفيلق السابع الامريكى يتمركز على مقربة من الفرقة المدرعة المصرية بجانبها الفرقة الثالثة وخلفهما الفرقة المدرعة البريطانية ثم الفرقة السادسة الفرنسية وقوات درع الجزيرة ثم قوات الفيلق الثامن عشر وفرقتى مشاه الاسطول وكان الشكل العام - يحزم أن المواجهة البرية لن تبدأ مع مرور المهلة التى حددها قرار مجلس الامن فمعظم القوات تتمركز بالمواجهة على مسافات تتراوح ما بين ٥٠ - ٩٠ كيلو متر من الحدود الكويتية والحد الامامى للقوات العراقية وان اعادة تجميع هذه القوات وانخاضها للاوضاع القتالية قد يستغرق على الاقل ٢٠ يوما بينما أن الوضع فى سماء المنطقة كان يحزم أيضا أن الحرب والمواجهة يمكن أن تنشب فى أى لحظة فمئات الطائرات المقاتلة اف - ١٦ واف - ١٥ اية ١٠ تحلق باسمرار فى سماء المنطقة على مختلف الارتفاعات على مقربة من الحد الامامى للسانر الزابى السعودى .. نقوم بمناورات حادة أمام الدفاعات العراقية مع

القيام بهجوم غاطس من مختلف الارتفاعات .. طائرات الأواكس تطير على ارتفاعات منخفضة واستمر تلك الطلعات بنفس الكثافة منذ ١٠ يناير حتى أصبحت تمثل أمراً عادياً للجميع بما فيهم القوات العراقية المتخذة داخل الكويت .. شاركت في تلك الطلعات الروتينية ما يزيد عن ١٢٠٠ طائرة على مدى ثلاثة أيام فقط حتى تكونت لدى قناعة إن تلك الطلعات هي جزء من خطة المفاجأة التكتيكية للقوات سواء في توقيت الهجوم واتجاهاته في نفس الوقت كانت صفارات الانذار تدوى في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية بمعدل إنذار مرة كل ساعتين ومرة أخرى كل ساعة وثلاثة كل نصف ساعة حتى تعود الجميع حتى تلك الانذارات الوهمية .

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلة ١٧ يناير دوت صفارات الانذار والخطر وانتظر الجميع كالعادة صفارات الأمان التي تأخرت ٤٠ دقيقة وبدأ صوت بعض طائرات النقل التي تطير على ارتفاعات منخفضة يخرق سكون الانتظار .. التلفزيون السعودي كالمعتاد يذيع الأفلام التسجيلية الإرشادية عند إطلاق صفارات الانذار .. أنوار قيادة القوات المصرية المناخرة التي أقيم بالقرب منها مضاءة مثل أي يوم عادى .. النقطت جهاز التشغيل عن بعد وأدارت محطات التلفزيون حتى وصلت إلى الـ «سى. إن» . إن «لمتابعة الخدمة الاخبارية المتواصلة طيلة ٢٤ ساعة «سى. إن. ان» تذيع الانذار الأخير الذى بعثه الرئيس بوش لصدام حسين ورد صدام عليه .. خرجت أتباع كثافة حركة الطيران فوقى .. أصوات الطائرات تؤكد أنها قد تكون طائرات نقل قد تكون طائرات إنذار مبكر أو حرب الكترونية ولكنها ليست أصوات طائرات مقاتلة إنها على ما يبدو طلعات روتينية عادية فقاعدة الملك خالد بن عبد العزيز هادئة فهي لا تبعد عنى أكثر من ٥ كيلومتر ولم تقلع منها



أى طائرات .. وفجأة يظهر على شاشة «سى . إن . إن .» مندوبيها فى بغداد. فى فندق الرشيد ليعلن أن بغداد نضرب بالطائرات والصواريخ و طغنت أصوات الانفجارات على صوت المذيع .. أنها الحرب .. ولكن كيف فنحن لا نبعد عن الحدود الكويتية كثر من ٧٠ كيلومتر .. الصورة فى حفر الباطن لا تختلف عن أمس أو أمس الاول .. حاولت الاتصال نلفونيا بقيادة القوات المصرية وبمختلف قيادة التشكيلات على الحدود كل التليفونات لا ترد ولا تنطلق كلها مشغولة .. خلال نصف ساعة كنت بقيادة القوات المصرية .. الكل مشغول الكل يتابع نلفونيا ما يحدث .. اللواء حلبى على التليفون مع هيئة العمليات المصرية بالقاهرة حيث وصلها الفريق أبو شناف ليجد طنطاوى وصل منذ قليل ينباعا الموقف وينصم إليهما الفريق أبو طالب ويجرى اتصالا مع حلبى ويسم الاتفاق على إجراء اتصال كل نصف ساعة لمابعة الموقف أول بأول .. ولكن كيف بدأت الصربه الجوية !!!

عندما انطلقت صفارات الانذار المنغمة فى الساعة الواحدة والنصف فجر ١٧ يناير كانت هى الإشارة لإعلان حالة الاستعداد القصوى فى ١١ قاعدة جوية سعودية وفى الساعة الثانية انطلق سرب من طائرات الاواكس وطائرات الحرب الالكترونية EA 6B المعروفة باسم العساس وطائرات EE 111 وانحدرت مسارا حاصا بسرعة موسطة على بعد ١٠٠٠ كيلومتر من الاهداف وأثناء اقرباها من الحد الأمامى للقوات العرافية قامت هوانبات بمسح المنطقة لتحديد مصادر الاشعاعات وبمجرد اكتشافها قامت بعمل نوليفة من أجهزة الارسال البالى للتعامل مع مصادر التساع حسب الاسبقبات التى يحددها الحاسب الآلى طبقا للبرامج التى وضعت فيها وبمجرد أن انتهت طائرات العساس من مهمتها ظهرت فى السماء

طائرات الغراب النوحى EF 111 فى مقدمة طائرات الضربة الجوية وقامت بتشكيل حاجز الكذرونى فوق الاراضى الكويتية والعراقية أعاق رادارات الانذار المبكر العراقية والانصلاات بين الطائرات ومختلف رادارات صواريخ الدفاع الجوى واستمرت عملية نهجير المسار الالكرونى حوالى ساعة وفى الساعة الثالثة فجر اكانت طائرة هليوكبتر من طراز أبانشى بعد ١٢ كيلو فقط عن محطة توليد

الطاقة الكهربائية فى موقع عراقى مزود برادار احمائية بغداد وانطلق الصاروخ هبل فاير وأصاب الهدف فى ٢٠ ثانية وانطلقت ١٨٠٠ طائرة من ١٤ قاعدة جوية فى خمس اتجاهات نحو الاراضى العراقية نفذت ٥٠٠ طلعة بمعدل طلعة كل خمس دقائق واستمرت الضربة الجوية الاولى ثلاث ساعات ألت خلالها ١٨ ألف طن من المفجرات وفى الساعة الخامسة والنصف أطلقت السفينة الحربية الأمريكية بنكر هيل المبحرة فى الخليج أول صاروخ كروز أطلقت السفينة ويسكونسن أول صواريخها الكروز ونوما هوك وعلى مدى الـ ٢٤ ساعة كانت ٩ سفن حربية أمريكية بإطلاق ١٠٦ صاروخ توماهوك منها ٢٠ صاروخ ضد القصر الرئاسى لصدام ومحطة التليفونات الرئيسية فى بغداد ومحطات توليد الكهرباء وخلال الساعات المتبقية من اليوم الاول للقتال نفذت الطائرات الأمريكية حوالى ١٠٠٠ طلعة شاركت فى الطلعة الواحدة فى بعض الاحيان ٤٠ طائرة فى نفس الوقت بدأ ضابط الانصال الأمريكى المرافق للقوات المصرية والعربية إبلاغها تليفونياً بنوقيات الطلعات الجوية بخطة تحليقها فوق القوات المصرية لتوفير الحماية اللازمة لها واشتم احتمال وقوع خطأ عند عودتها .

تستمر الضربات الجوية للقوات المتحالفة بعد مشاركة القوات الفرنسية والبريطانية وتبدأ من اليوم الرابع انخفاض كثافة

الضربات والهجمات الجوية حتى أن اليوم الخامس لم يشهد سوى ٨١ طلعة فقط ونبدأ بعض القاذفات بى ٥٢ العودة بحمولتها كاملة وتعلن قيادة القوات الامريكية أن سوء الاحوال الجوية سببا فى انخفاض الطلعات الجوية ولكن حقيقة الامر كانت فى النجاح النسبى لوسائل الحرب الالكترونية العرافية فى التشويش على طائرات وارداى القوات المتحالفة بإرسال إشارات مضللة على نفس تردد رادارات القوات المنحالفة وأحداث مسور على الشاشات الرادارية تشعر المراقب بوجود طائرات عراقية نقوم بالتشويش عليه ولا يمكن معرفة بعدها أو بإرسال نطاق من الترددات تتخذ مجالا أوسع وإرسال طاقة كهرومغناطيسية منغيرة التردد تقوم بمسح طيف كهرومغناطيسى معد دهايا وإيابا بسرعة فائقة مما يسبب فى إغراق شبكات رادارات القوات المنحالفة وابتداء من اليوم السادس بدأت طائرات الحرب الالكترونية الامريكية البديل المستمر للاشارات وزيادة عدد القنوات ومعدل التبديل واستخدام بو عيات من الصواريخ تتخذ مسار مصدر التشويش مسفيدة من الحرمة الشعاعية المنبعثة عنه وتدمره وتقسيم مسرح العمليات العراقي الكويتى لمجموعة قطاعات وبرفيم الاهداف ما يقلل من الانصال بين الطائرات المهاجمة وطائرات القيادة والسيطرة المحمولة جوا ونجحت الوسائل الامريكية فى التغلب على وسائل التشويش العراقي حتى وصل عدد طلفات اليوم السادس ١٠ آلاف طلعة .

مع مرور اليوم العاشر واستمرار مرحلة القصف الحوى الاسرائيلى للقوات العرافية فى العمق وبأخر مرحلة القصف الجوى النكيكى أثبرت تساؤلات عن اذا كانت القيادة الامريكية عدلت الخطة أم أن هناك حطة أخرى فتدبررات الخطة كانت تتضمن أن مرحلنى القصف الاستراتيجى والنكيكى سنراوح ما بين ٣٠ ألف و ٤٠ ألف، طلعة بمعدل ٢٠٠٠ طلعة يوميا حسب الاحوال

الجوية والموقف العام إلا أن القوات الامريكية والمتحالفة وصلت إلى ما يزيد عن ١٦ ألف طلعة وأنه طبقا لتقارير الضربات الجوية فإن القوات الجوية الامريكية وصلت، لمرحلة التفوق الجوى فوق سماء مسرح العمليات ونجاحها فى إغلاق جميع المطارات العراقية ووضعها تحت الرقابة الجوية وإن ما يزيد عن ١٠٠ قاعدة ومطار عراقى فقدت صلاحيتها ودمرت أجهزة المراقبة الأرضية وممرات المطارات ومراكز القيادة والسيطرة ومراكز توجيه الدفاع الجوى والاتصالات السلكية والاسلكية واحتياطات القوات العراقية .. ومع زيادة هذه التساؤلات بدأ ضباط الانصال التابعين للقوات الجوية الامريكية وضباط العمليات المرافقون لمختلف القوات البرية الحديث عن ضرورة استمرار الضربات الجوية لتقليل حجم الخسائر فى المعركة البرية لأقل حد ممكن وأن هذا يتطلب تحقيق السيطرة المطلقة للقوات المتحالفة على سماء مسرح العمليات وتدمير مابقى من قدرة الطيران العراقي ووسائل الدفاع الجوى ومنصات الصواريخ وإن القوات الدولية وصلت حتى الآن لمرحلة التفوق الجوى لم تصل لمرحلة السيادة الجوية وإن الهدف من استمرار الضربات الجوية هو إنهاك المجهود الحربى العراقى لأقصى حد ممكن بضرب جميع مراكز القيادة والسيطرة حتى الميدانية وتدمير مخازن الامدادات ومستودعات الذخيرة وتدمير قدرة العراق للقيام بأى هجوم يرى مضاد بالتركيز على قوات الحرس الجمهورى الذى تمثل الاحنياطى الاسنراتيجى وعزل القوات العراقية فى الكويت فى ظروف يصبح فيها الخيار الوحيد العزوف عن القتال فى المعركة البرية أو الاستسلام وإن الضربات الجوية لها أهداف محددة ونوقيتات مخطط لها وأن الضربات الجوية حتى الآن لم يمكن إلا من تدمير ١٥ ٪ فقط من الدبابات والمدفعية العراقية !!

مع اسنمرار القصف الجوى الاستراتيجى للعمق العراقى زادت حدة التعليقات والتساؤلات حول جدوى القصف الجوى حتى أن أحد القادة أطلق على القصف الجوى « الضرب فى الاسفلت » كناية على عدم جدوى الضربات الجوية وخاصة وأن هناك المئات من الجنود والضباط العراقيين بدأوا الاستسلام للقوات المتحالفة وأخذوا يتحدثون عن تأثير الضربات الجوية من اليوم السادس .. وأعلنت القيادة الامريكية عن بدء مرحلة الضربات الجوية التكتيكية قبل المعارك البرية بعشرة أيام استهدفت عزل القوات العراقية فى الكويت من خلال قصف جوى وبحرى متواصل لمواقعها المكشوفة وتوجيه ضربات للقوات المتمركزة بالخطوط الامامية والعمق العمليانى وضرب محاور تلك القوات وحشودها المدرعة وتدمير خطوط مواسير البنرول القادمة من جنوب البصرة لتغذية خنادق اللهب نم توجيه ضربات لمستودعات الشئون الادارية ومستودعات المدفعية والصواريخ بعيدة المدى وصواريخ صقر بمنطقة الرميلة بين الحدود العراقية الكويتية وابتداء من ٧ فبراير تأكد لقيادة القوات الامريكية أن القوات العراقية المتواجدة على مسرح المواجهة لم تعد تمتلك قاذف واحد يمكن أم يحمل عبوة كيميائية وبدأت القوات الجوية من ١٨ فبراير توجيه ضربات مكثفة على القوات البرية العراقية فى مواجهة قوات مشاة الاسطول والقوات السعودية والمصرية واستمر القصف لمدة ستة أيام ليلا ونهارا وقبل نيك المرحلة بدأت الطائرات الامريكية الموجهة بدون طيار نقل صور لشاشات البليزيون عن جميع المواقع الدفاعية العراقية ونطاقات الامن وأماكن تركز الدبابات والمدفعية العراقية وانجاهات التحركات العراقية تلك

الضربات حتى بدء الحرب البرية .

فى الوقت الذى كانت الضربات الجوية تدخل يومها الرابع صدرت تعليمات القيادة الامريكية لمختلف القوات البرية المتحالفة بإعادة التجمع والتحرك لاماكن تركزها الجديدة ، وبدأ الفيلق السابع المؤلف من خمس فرق من ١٤٥ ألف جندي و ٧٥ ألف عربة مدرعة ودبابة تسير بمحاذاة الحدود السعودية على عمق ٤٠ كيلومتر متقدمة فرقة الخيالة الاولى المدرعة أمامها الفرقة السادسة الفرنسية محملة معداتها على شاحنات وصباح يوم ١٨ يناير يبدأ تحرك الفيلق الـ ١٨ المؤلف من ١٢٠ ألف جندي و ٢٤٠٠ عربة مدرعة ودبابة قاطعا مسافة ١٠٠٠ كيلو متر من الساحل شرقا بعمق الصحراء غربا ورغم أن تحرك تلك القوات المتدفقة انخذ عدة طرق خداعية سواء على الطريق الموازى للحدود الدولية مع تنفيذ وقفات على الطرق للخداع والتضليل ومنها من اتخذ طريق الرفض الرياض ثم الانحراف غربا واعتبارا من يوم ٢٠ فبراير بدأ الفيلق السابع والـ ١٨ إعادة التجمع لقوتهم للانطلاق للمنطقة الابتدائية للهجوم وأدركت القيادة العراقية بأن اتجاه الهجوم الرئيسى سيكون غرب وادى الباطن وليس شرقا باتجاه الساحل أو شرق وادى الباطن وصدرت بالفعل تعليمات للفرق العراقية والمتمركزة على امتداد الساحل الشرقى ووسط الكويت الانتقال لغرب وادى الباطن فى نفس الوقت الذى كانت القوات الجوية المتحالفة بدأت الضربة الجوية التكتيكية مما تسبب فى مذبحه للقوات العراقية المتنقلة لغرب وادى الباطن حتى أن ما يزيد عن ٦ فرق عراقية دمرت أثناء عملية الانتقال الامر الذى أثر بصورة كبيرة على مختلف القوات والفرق العراقية وكان استمرار الضربات الجوية بصورة مكثفة قبل الحرب البرية عانقا فى إعادة تنظيم القوات العراقية لفرقها مرة ثانية .

وقبل المعركة البرية بثلاثة أيام عند اتخاذ فرق الفيلق السابع

الامريكي أوضاعها الهجومية حاولت كتيبة مشاة ميكانيكية أمريكية تابعة لفرق المشاة الأولى مدعمة بسرية دبابات وعناصر مهندسين عسكريين وتشكيل من الدفاع الجوي ذاتى الحركة جس نبض الدفاعات والقوات العراقية فى مواجهة فصيلة مشاة عراقية مزودة بدبابتين غرب وادى الباطن شمال منطقة العوجة على مواجهة ١٠ كيلومتر ودارت معركة شرسة حيث فتحت الفصيلة العراقية النيران على الكتيبة الامريكية والتي فشلت فى تطويق تلك الفصيلة التى كانت تتخندق تحت الارض متخذة الشكل العنكبوتى الدفاعى وأصيب ثلاثة جنود من الكتيبة الامريكية ودمرت عربة مدرعة وفشلت الكتيبة فى مهمتها بعد معركة استمرت ما يزيد عن ٤ دقيقة الامر الذى دفع قيادة الفيلق إصدار تعليماتها للكتيبة بالانسحاب والاستعانة بما يزيد عن ٤٠ طائرة ايه - ١٠ وإف - ١٥ ظلت تضرب فى الفصيلة العراقية لمدة ١٥ دقيقة حتى أنه لم يظهر أثر لوجودها على الارض الامر الذى ساهم فى رفع الروح المعنوية لجنود الفيلق وخاصة أن الايام السابقة شهدت مرافق أثرت فى الروح المعنوية للقوات الامريكية عنده أخطأت بعض الطائرات ايه - ١٠ وأف - ١٦ فى أحد مهامها ودمرت دبابة أم - ١ وعربة مدرعة أم - ١١٣ تابعة لبعض عناصر الاستطلاع المتقدم الامريكية وأُسيح قبل معرفة الحقيقة أن عناصر من القوات العراقية تسللت لمواقع القوات الامريكية تقوم بعمليات تخريب مستمرة .

فى الساعة الثانية يوم الاثنين ٢٢ فبراير يصل الفريق أبو شناف بطائرة خاصة لقاعدة الملك خالد قادما من الرياض بعد لقاء مع الجنرال شوارزكوف وهيئة القيادة الامريكية لمراجعة خطة الهجوم البرى وخطة تنظيم التعاون مع القوات الامريكية والمصرية فيما يتعلق بالمساندة والمساعدة الجوية ومعلومات الاستطلاع التعبوية والتكتيكية وحدود العمليات البرية ومراحلها ويصل أبو شناف

بطائرة هليكوبتر لمقر القيادة التصبوية المقوات المصرية بحفر الباطن ويعقد اجتماعا منفردا مع اللواء حلابى ثم ينضم إليه بعض أعضاء القيادة التصبوية لمراجعة آخر التقارير الواردة عن القوات العراقية وتحركاتها ويشرف أبو شناف على انتقال الفرقة الثالثة للمنطقة الابتدائية للهجوم على بعد ٥ كيلو متر من الساتر الترابى السعودى .

وفى التاسعة من مساء يوم ٢٣ فبراير وتنطلق ما يزيد عن ٨٠٠ مقاتلة وقاذفة ومعاونة أرضية لتبدأ قصفها المركز على المواقع العراقية فى الكويت فى الخطوط الامامية والعمق العمليتى والتعبوى والاحتياطى المدرع مع تدمير أى نظام قيادة إشارى أو دفاع جوى أو هوائيات خاصة بالاتصالات السلكية والاسلكية والقيادة والسيطرة وتدمير طرق ومحاور اقتراب وتقدم القوات العراقية ومع منتصف الليل تبدأ مجموعة من السفن الامريكية المبحرة فى الخليج إطلاق مجموعة من صواريخ توما هوك وبعدها تبدأ سفن الاقتحام البرمائىة LRH و LHA

LAD و LRD وبعض زوارق الهوفر كرافت إجراء تحركات عرضية وطولية ودائرية على مقربة من السواحل الكويتية واستمرت تلك العملية أكثر من ساعتين وتبدأ فى الساعة الرابعة فجر ٢٤ فبراير عملية تمهيد نيرانى ومدفعى تستمر ٣٠ دقيقة لتبدأ فرقتى مشاة الاسطول ثلاث ألوية مشاة سعودية وكويتية ولواء النمر المدرع الامريكى هجومه بالمواجهة منطلقا من الخضجى فى مواجهة فرقتى المشاة العراقيتين ٧ و ٢٩ ليصل خلال ساعات لمنطقة البرقان وقاعدة أحمد الجابر وتفاعاً تلك القوات بالمئات من القوات العراقية التى تستسلم حتى تصل جنوب الاحمدى لتطارده مؤخرة الفرقة ٥ مشاة ميكانيكى وتدور معارك بالدبابات حول قاعدة أحمد الجابر لتصل تلك القوات مع آخر ضوء فى يوم الخميس لميناء الاحمدى وينطلق لواء النمر المدرع الامريكى جنوب مدينة:



الكويت ليطارد باقى فرق المشاة الخمسة الميكانيكية العراقية .. وفى نفس التوقيت على بعد ما يزيد عن ١٢٠ كيلومتر غرب وادى الباطن تنطلق ما يزيد عن ٨٠٠ طائرة مقاتلة وهليكوبتر فى أكبر عملية تمهيد نيرانى ونقل جوى ليبدأ الفيلق الـ ١٨ والفرقة السادسة الفرنسية هجومها حينما تندفع فرقة الخيالة الاولى فى اتجاه ظاهر من مكان تمركزها إلى الجنوب مباشرة من زاوية العراق الجنوبية الشرقية التى تمتد عبر وادى الباطن فى اتجاه الفرق العراقية ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ إلا أنها أعادت تجميع صفوفها بسرعة وانعطفت غربا وتجنبت القوات والدفاعات العراقية واندفع الفيلق بالكامل بسرعة كبيرة نحو وسط العراق واستولى على قاعدة الطليعة الجوية التى كان يتمركز بها بعض أسراب طائرات ميغ ٢٥ وسوخوى واستخدمت القاعدة فى هبوط ما يزيد عن ٨٠٠٠ جندي من الفرقة ١٠١ المحمولة جوا والتى اندفعت لقطع الطريق الرئيسى ٨ الواصل للكويت وقامت بعض كتائب الفرقة بإحراق ١٧ سيارة تركوها على الطريق وإحداث فوهات واسعة على الطريق وقطع طريق أم قصر - بغداد الذى يعتبر الطريق الرئيسى العراقى على الجبهة الكويتية وعلى بعد عشر كيلومتر من محور عمليات الفيلق الـ ١٨ كانت الفرقة السادسة الفرنسية تؤمن الجانب الايسر للفيلق الأمريكى لم تواجهه أية مقاومة وتوغلت لمسافة ٨٠ كيلومتر داخل الاراضى العراقية فى الساعات الاولى للهجوم دون أن يطلق طلقة واحدة وكانت مشكلتها الوحيدة كيفية جمع القوات العراقية التى استكملت .

وعلى امتداد المحور المركزى للهجوم الرئيسى الذى كان محدد له أن يبدأ من الساعة الرابعة فجر يوم ٢٥ كانت القوات المصرية والسعودية والكويتية قد بدأت مع الساعات الاولى للهجوم الثانوى الانتقال باتجاه الساتر الترابى السعودى وفتح ثغرات فيه استعدادا

للعبور منه إلا أن بعد مرور ست ساعات من هجوم فرقتي مشاة الاسطول والفيلق الـ ١٨ والفرقة الفرنسية ونجاحهما في اختراق الدفاعات العراقية وتوغلها لمسافات كبيرة داخل الاراضي العراقية والكويتية أصدر شوازركوف تعليمات لمختلف القوات أن تبتأ من تقدمها داخل الاراضي الكويتية والعراقية ورفع حالة الاستعداد لقوات الهجوم الرئيسي لتبدأ هجومها اعتباراً من الساعة الثانية عشر ظهراً لتعزيز القوات التي بوغلت داخل الأراضي العراقية والكويتية وخاصة وأن الفرقة ١٢ وتوكلنا على الله والمدينة المنورة بدأت الاندفاع في اتجاه الفيلق الـ ١٨ بينما اندفعت الفرقتين ٣١ و ٤٧ المشاة العراقيين في تجاه قوات مشاة الاسطول وخاصة أن معارك الساعات الأولى أكدت أن القوات العراقية تنهار بمجرد اختراق بطاقات الامن وفتح الثغرات في الموانع والتحصينات الدفاعية .

وفي الساعة الثانية عشر ظهراً انطلق ما يزيد عن ١٠٠٠ طائرة قاذفة ومقاتلة أمريكية للقيام بعملية تمهيد نير اني للفيلق السابع اندفعت مجموعة طائرات الهليكوبتر المسلحة اسلحوا فتح الهجوم حيث وجهت نيرانها لمواقع النيران والدبابات العراقية ومواقع المدفعية ثم اندفعت فرقة المشاة الميكانيكي الأولى من منطقة الظاهرة مع قيام فرقة الفرسان بهجوم كبير في مواجهة الفرق العراقية ٢٩ و ٢٧ ثم اندفعت باقي فرق الفيلق من الفرقة الأولى المشاة مع الفرقة البريدمانية التي اتجهت مباشرة لمنطقة العبيد بينما تقدم باقي فرق الفيلق لمنطقة جريشان حيث دارت معارك شرسة مع الفرقة ١٢ مدرعه وتوكلنا على الله والمدينة المنورة ساهمت طائرات الاباتشي في تدمير معظم الدبابات العراقية ثم بلور الذيلق هجوماً انطويق قوات الحرس الجمهوري باتجاه أم قصر شمالاً جنوب طريق أم قصر وصفوان وجوريحة في نفس الوقت الذي تمكنت فيه الفرقة الثالثة المصرية من فتح سبع ثغرات في الدفاعات العراقية وحقول

الالغام وعبرت خنادق الالهب ووصلت منطقة المتاهية والابرق شرق وادي الباطن ودفعت الفرقة الرابعة المدرعة المصرية للوصول إلى على السالم ومنطقة الجهرة لتأمين الجانب الايمن للفيلق السابع والفرقة البريطانية اللدين قد وصل بالفعل لعمق جنوب الاراضى العراقية وتمكنت مجموعة خالد السعودية الكويتية من فتح ٣ ثغرات فى الموانع العراقية ووصلت لمنطقة السداة .

وفى الساعة الواحدة والنصف ليل ٢٦ - ٢٧ فبراير عقد اجتماع ميدانى بين قادة القوات المصرية والسعودية الكويتية للتخطيط لمهمة تحرير مدينة الكويت والمدن الرئيسية ونم الاتفاق على وصول القوات لمدينة الكويت الساعة الثانية ظهر يوم ٢٧ فى نفس الوقت الذى كانت فرقنى مشاة الاسطول تحاصر مطار الكويت الدولى وكانت قوات الفيلق السابع والـ ١٨ والفرقتين الفرنسية والبريطانية مسجلين على ٢٦ ألف كيلومتر مربع جنوب غرب العراق منند من بلدة السمان جنوب غرب العراق حتى السعودية على مقربة من بلدة الرفعات من بلدة السمان النى تبعد ٣٢٠ كيلومتر جنوب بغداد و ٩٦ كيلومتر إلى الشمال من الحدود السعودية حتى مدينة الناصرية العراقية .

وفى الساعة العاشرة صباح يوم ٢٧ تدخل القوات المصرية مدينة الكويت وبعدها بساعات تدخل جميع القوات العربية وتظل القوات المناهضة على المحاور الخارجية للكويت لمطاردة باقى القوات العراقية المنسحبة ويصدر صدام أوامره لقوانه بالانسحاب ووافق الرئيس بوش على وقف اطلاق النار من الساعة الحادية عشر ليلة ٢٧ فبراير ويعدل إلى الثامنة صباح ٢٨ فبراير ويعقد اجتماع الاسسسلام بصفوان الساعة الحادية عشر ظهر يوم ٢٨ فبراير .

... ..  
... ..

[illegible]

السلامة العامة  
في حالة الطوارئ

الدار كان العا  
(الحركات)  
العدد / ح / ١ / ١٢١ / ١٢٢  
الشارع / ص / ١٢١ / ١٢٢  
١٢١ / ١٢٢

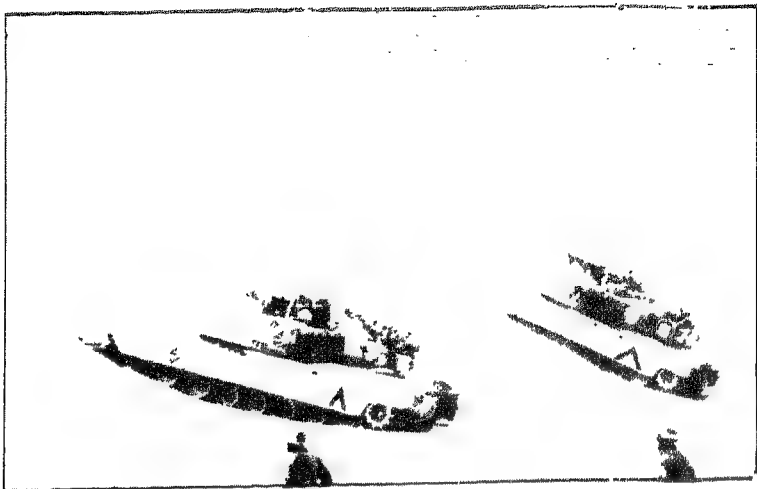
الى / ساره عواذ القسسه  
المؤمنه / حبيب

شأنكم لعمرك العاصم ١٧ / ١ / ١١  
 ١- لم يحصل الدوا بعد امدد سفير العهد العاصم  
 ٢- المصارف من قبل امير الدوا المصور يرغبت الا وكذا لعمرك العاصم  
 ٣- المصارف المصارف

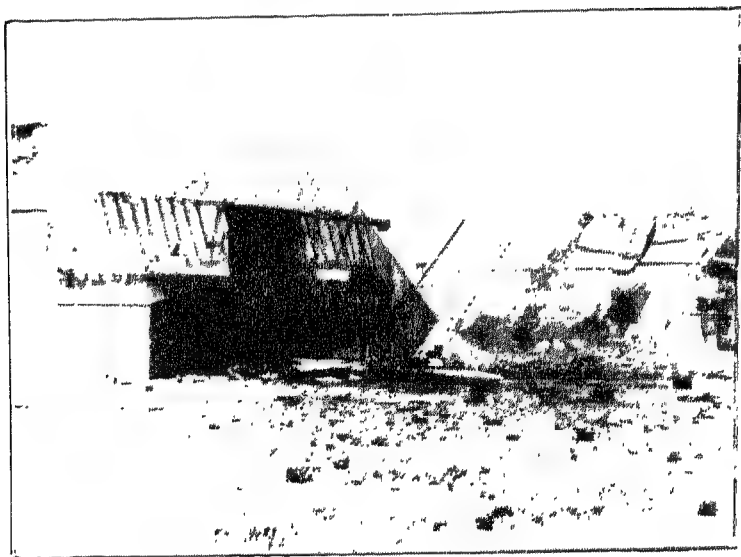
وثيقة رقم ٧ برقم ١٤٢٣/١/٣  
من قيادة قوات الغذاء الى قيادة عمليات الخليج نظرا للشارت الجوية الضارية  
واحداثها خسائر بالارواح والمعدات بسبب عدم وجود صواريخ م / ط موجة الرجا تأملين  
بمطارية صواريخ م / ط -

وثيقة رقم ٨ من الأركان العام بكلا برقم ٢/٣١/١٥٢ بتاريخ ١٦ شباط ٩٩ الى قيادة قوات الغداء لم تحصل الموافقة لعدم تيسر الجهد المطلوب المناورة من قبل امرية الدفاع الجوي برعيل الاوكلا لنصب الكمائن .

المحيط الهندي



الدبابات ام - ١ الامريكية فى مواقعها الدفاعية لحظة التحول للهجوم



اتار الهجمات الجوية الامريكية على قاعدة على السالم الجوية الكويتية



## الفصل السابع

### معارك القوات العربية

كان لدى أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية واللواء حلبى وهينة أركانهم قناعة منذ اكتمال التحصينات والموانع الدفاعية العراقية من منتصف نوفمبر بعد وصول أول صور جوية لتلك التحصينات فى الأسبوع الأول من يناير كانت لديهم قناعة وتصور أن القيادة العراقية تعتمد بشكل كامل فى عملياتها فى الدفاع عن الموانع الدفاعية المركبة لمنع القوات الدولية من فتح الثغرات وعبر تلك الموانع وأنها بمجرد فتح الثغرات ستنتهز معظم تلك الدفاعات لأن المهمة الأولى الأساسية للقوات العراقية كانت الدفاع عن خط الموانع لعدم وجود خطة دفاعية متكاملة لجميع القوات وزادت تلك القناعة مع بدء مرحلة الضربة الجوية التكتيكية على مسرح عمليات الكويت وفرار واستسلام ما يزيد عن ١٧٧ ضابطاً وجندياً عراقياً من قوات نطاقات الأمن بمجرد أن أتاحت لهم فرصة الهروب حتى أن المجموعة الأولى التى سلمت نفسها للقوات المصرية انتهزت فرصة الضربات الجوية وتدميرها لاحدى الرادارات وعبرت من خلال الرادار المدمر من حقول الألغام ومن هنا كانت خطة عمليات القوات المصرية تركز فى المرحلة الأولى على التغلب على الموانع العراقية فى زمن قياسى بأقل حجم من الخسائر وكانت وجهة نظر اللواء حلبى أنه كلما تمكنت القوات المصرية من سرعة فتح الثغرات فى حقول الألغام وعبر خنادق اللهب كلما عجل هذا بانتهاء الدفاعات العراقية على المحور الرئيسى المركزى الأمر الذى سيربك بالتأكيد القوات العراقية وأن الوصول لعمق المهمة الأولى للقوات المصرية فى الأبرق سيسهل من مهمة الفيلق السابع الأمريكى الذى يعمل على الجانب الأيسر للقوات المصرية وأن توسيع رؤوس الموانع فى الساعات الأولى لبدء الهجوم الرئيسى بالوصول لمنطقة المتناهية سيتمكن مجموعة خالد السعودية الكويتية من تنفيذ مهمتها بنجاح فبعد مرور ثلاث ساعات على اكتمال وصول الفرقة الثالثة للمناطق

الابتدائية للهجوم غرب أم عمارة وشرق قلعة أم عمارة وبالتحديد فى الساعة السابعة مساء يوم ٢٣ فبراير واتخاذها أوضاع الاستعداد وارتداء جميع جنود وضباط الفرقة الملابس الكاملة الواقية من الأسلحة الكيماوية التى سلمت لهم بمجرد الاندفاع للمنطقة الابتدائية للهجوم استدعى اللواء حلى العميد يحيى علوان قائد الفرقة الثالثة والسميد نبيل الرشيدى قائد الفرقة الرابعة لتأكيد مهام الفرقتين وفى الثامنة صباحا استدعى العميد يحيى علوان مرة ثانية لتأكيد مهمة القوات المخصص للهجوم على قوات نطاق الأمن العراقية مع تحديد توقيت دفعها بعد ساعة من الوصول لحالة الاستعداد القصوى واستدعى العميد يحيى قائد كتيبة المدفعية المخصصة لحماية نفق القوة الخاصة بقيادة العقيد الجوهري وتأكيد مهامها ونوقيت دفعها وإعطاء تمام الاستعداد فى الساعة الواحدة ، وفى تمام الساعة الثانية عشرة انتقلت كتيبة المدفعية لمنطقة مركز أم عمارة لإدارة أعمال قتال كتيبة المفزة المشاة الميكانيكي والمدركة فى نفس الوقت الذى وصل للقيادة المتقدمة المصرية العميد محمد النكاس رئيس هيئة العمليات للقوات السعودية والعقيد الأمريكى موكتيرى وبحث مع اللواء حلى إمكانية تقدم موعد الهجوم الرئيسى للقوات المصرية ١٣ ساعة نظرا لأن الفيلق السابع بدأ الهجوم غرب وادى الباطن منذ لحظات وأنه من المقرر أن تبقى تشكيلات القوات المصرية ببعض فرق الفيلق السابع والوية الفرقة البريطانية عند منطقتى الأبرق والجهرة وعلى الفور عقد اللواء حلى اجتماعا مع هيئة أركان اطلع على تقارير القيادات والوحدات وأبلغ المندوب السعودى استعداد القوات المصرية لبدء الهجوم الساعة الثانية ظهرا إلا أن المندوب السعودى طلب تأخير الهجوم ساعة ليبدأ فى الثالثة مع مجموعة خالد السعودية الكويتية وخاصة ان القوات المصرية ستتولى تأمين الجانب الأيسر لتلك المجموعة .



وفي الساعة الواحدة أصدر اللواء حلبى أمر إنذار للقوات المصرية للاستعداد للهجوم فى الساعة الثالثة بدفع كتيبة مشاه ميكانيكى وكتيبة دبابات من اللواء المدرع الثانى على أن يبدأ هجوم كتيبة المشاه من اتجاه غرب أم عمارة على طريق النمرين وكتيبة الدبابات من اتجاه شرق قلعة أم عمارة طريق الشقايا ، وفى الواحدة والنصف حينما كان اللواء حلبى يتفقد القوات المصرية المتمركزة خلف السائر الترابى فى أماكن انطلاقها من المناطق الابتدائية للهجوم كانت عناصر من المهندسين العسكريين تقوم بفتح خمس ثغرات فى السائر الترابى وكانت الدبابات الدفاعة والجرافات مسنعة للانطلاق لفتح ثغرات فى حقول الألغام البسيطة أمام نطاقات الأمن كانت عناصر من قوات المشاة تتسلق السائر الترابى السعودى بالمقذوفات المضادة للدبابات والمدفعية عديمة الارتداد ب ١٠ وب ١١ بينما كانت عناصر الاستطلاع نراقب تحركات القوات العراقية فى نطاق الأمن .

طلب اللواء حلبى من العميد طلبة قائد المدفعية اختيار عدد من الأهداف العراقية وتدميرها قبل التمهيد النيرانى المخصص لحماية تقدم عمل مفرزة نطاق الأمن وتم اخنيار أربعة أهداف منها مركزى ملاحظة يبعدان ما بين ٥ - ٦ كيلومترات من نطاق الأمن ونقطتين قويتين على مقربة من الحد الأمامى استخدمت المدفعين ١٣٠ مللى بى م ٢١ وأصابت أربع عربات مركز ملاحظة وبدأ التمهيد النيرانى شاركت فيه ١٢ بطارية مدفعية أطلقت ١٥٣٠ طلقة على قوات نطاق الأمن فى الوقت الذى تقدمت فيه مفرزة نطاق الأمن للمنطقة الفاصلة بين اللواءين ٤٣٧ و ٦٠ العراقيين بقيادة العميد عبد العزيز قائد اللواء المدرع بحيث تعمل كتيبة من اللواء المدرع فى اتجاه اللواء ٤٣٧ العراقى وتعمل كتيبة المشاه فى اتجاه اللواء ٦٠ العراقى وفى الوقت الذى اقتربت قوة المفرزة

من نطاق الأمن العراقى أفادت عناصر استطلاع كتيبة المدفعية المتقدمة بوجود مركبة استطلاع ودبابتين بمركز شرطة النمرتين وبعد عشر دقائق تم تدمير الدبابتين بدانات المدفعية وتم تعديل اتجاه هجوم كتيبة المشاة الميكانيكى لتأمين الجانب الأيمن لكتيبة الدبابات التى اصطدمت بنقطتين قويتين للقوات العراقية من اللواء ٤٣٧ ومع آخر ضوء تمكنت المفزة المدرعة من حصار النقطتين مع استمرار الضرب المدفعى المباشر وضرب الدبابات ومع أول ضوء يوم ٢٥ تم اقتحام النقطتين بالمشاة والدبابات وتطوير أعمال قتال المفزة للاستيلاء على نقطة الثالثة .

وتمكنت مفزة المشاة الميكانيكى الساعة الخامسة يوم ٢٤ فبراير من اقتحام نقطة قوية وفتح ثغرتين فى حقول الألغام وبعدها دارت معركة حول إحدى النقاط القوية استمرت ٢٠ دقيقة كان حصادها تدمير قاذفتين مضادتين للدبابات وإصابة تسانية جنود عراقيين وأسرى ٣٠ من بينهم ضابط برتبة ملازم أول .

وخلال تلك الفترة تعرضت كتيبة المشاة لقصف مدفعى عراقى مكثف ونقدمت للاتصال بالدفاعات الرئيسية وخنادق البترول وفى تمام الساعة الثامنة وصلت الكتيبة للحد الأمامى للدفاعات وأسرت ١٣٥ جندياً منهم ١٠ ضباط فى نفس الوقت اشتعلت خنادق البترول على القطاع المواجه للقوات السعودية الكويتية وعلى الجانب الأيسر للقوات المصرية وقامت عناصر من المهندسين العسكريين المرافقين لكتيبة المفزة برسم حقول البترول المشتعلة رغم القصف المدفعى العراقى فى الساعة الثامنة احتلت كتيبة المشاة النقطة رقم ١ من اتجاه الشمال وفتحت ثغرتين فى حقول الألغام بعد تدمير دبابتين ومركبة استطلاع وقاذفين مضادين للدبابات وإصابة ثلاثة جنود وأسرى ١٨ جندياً ومع ظهور أول ضوء يوم ٢٥ فبراير كانت كتيبة المشاة والدبابات قد تمكنت من

الاستيلاء على نقاط الأمن باحتلال ٥ نقاط قوية ونقطة في مواجهة القوات السعودية الكويتية وتوغلت القوات المصرية لمسافة ١٠ كيلومترات داخل قطاع الفرقة ٣٠ الأمر الذي تسبب في انهيار دفاعات تلك الفرقة ، وبدأ أفرادها في الاستسلام قبل هجوم القوات السعودية الكويتية .

وفي منتصف ليلة ٢٤ - ٢٥ اندفعت مجموعة من عناصر الصاعقة المصرية من ١٣ جنديا وضابطا من بينهم الأمير فهد بن ترك لمسافة ١٠ كيلومترات حتى وصلت لخنادق اللهب وأطلقت مفعول وسائل الاشعال بتقطيع الأسلاك الكهربائية للوصلات وتدمير طابات التابالم الموضوعه على حافات خنادق اللهب وفرض دوريات استطلاع على تلك الخنادق لعدم إشعالها يدويا .

وطوال الليل زاد ضرب المدفعية العراقية على القوات المصرية التي سيطرت على جميع نطاق الأمن إلا أن الأمر الغريب أن المدفعية العراقية زادت من قصفها من موقع لم تحدد من قبل صور الأقمار الصناعية أو تقارير الطائرات بدون طيار وطلبت قيادة القوات المصرية معاونة جوية من القوات الأمريكية بطائرات إيه - ١٠ لضرب مواقع المدفعية غير المعلومة الاحداثيات ، وبعد ١٥ دقيقة قامت طائرتين إيه - ١٠ واستمرت في توجيه نيرانها لمدة عشر دقائق . وأقادت عن تدمير عربتين مدفعية عراقيتين ، إلا أن المدفعية العراقية عاودت القصف من نفس الموقع في نفس الوقت الذي بدأت فيه خمس كتائب مدفعية مصرية التمهيد النيرانى لمدة ١٥ دقيقة لحماية تقدم مفارز الفرقة الثالثة ، وبدأت بعد ذلك ٨ كتائب مدفعية لاسكات المدفعية العراقية وتخصيص ١٤ كتيبة مع هجوم الفرقة الثالثة في العمق والحد الأمامى وأطلقت المدفعية خلال القصفات الثلاثة حوالى ٤٦٠٠ طلقة و ٦٠ صاروخا مضادا للدبابات دمرت خلالها خمس مراكز

ملاحظة وست دبابات وإسكات جميع المدفعية العراقية في الساعة الثانية والنصف ظهر ٢٥ بعد استخدام أحد رادارات المدفعية السعودية تي - بي - ٣٧ في تحديد موقع المدفعية العراقية ذاتية الحركة التي كانت موجودة خلف مواقع الدفاعات الأولى بحدود ما بين ٢ - ٣ كيلومترات واندفعت عشر كتائب مدفعية مصرية بعد ذلك على يمين الفرقة الثالثة لتوفير الحماية لها وبمناوبة تأمين أجناب الفرقة .

وكانت كتيبة المفزة المشاة بقيادة العقيد يوسف وكتيبة مشاة أخرى بقيادة العقيد العجواني قد تحركت في الساعة صباح يوم ٢٥ لمسافة ٢٢ كيلومتراً وبمجرد وصولها في التاسعة والنصف لنطاق الأمن تعرضت لقصف مدفعي عراقي أجبرها على المناورة بوحدات فرعية صغيرة للتغلب على المدفعية العراقية والوصول إلى حقول البترول بينما قامت بمناورة داخل المفاز نفسها للتغلب على فتح الثغرات في حقول الألغام والحد الأمامي للدفاعات مع استخدامها نيران المدفعية والذبابات وقذائف الدخان لإجبار القوات العراقية على خفض رؤوسها وواجهت الكتيبة ٣٢ مقاومة على الجانب الأيسر واندفعت كتيبة الذبابات وتمكنت من تدمير دبابتين تي - ٥٤ وإشعال النيران في نقطة ذخيرة استغلت الكتيبة ٣٢ نجاح كتيبة الذبابات وفتحت ثلاث ثغرات في حقول الألغام ثم فتحت ثغرة رابعة وبدأت القوات العبور من الثغرات لخنادق البترول بينما تمكنت الكتيبة ٦٠ من فتح ثلاث ثغرات وبمجرد عبورها تمرت دبابة عراقية وعربة صواريخ ونظراً للقصف المدفعي العراقي الشديد قامت كتائب المفزة بعملية التفاف على الأجناب وتمت محاصرة الخنادق الدفاعية الأمامية حتى استسلام أفرادها .

وفي الثانية عشر و ٢٥ دقيقة أصدر اللواء حلبى أوامره بدفع

القوة الرئيسية لهجوم ألوية النسق الأول للوصول لمنطقة المتناهيّة وكانت الكتيبة ٣٢ قد تمكنت من إقامة رأس مانع بمواجهة كيلومترين وبعمق ثلاثة كيلومترات بعد أسر ١٨٠ جندياً وتمكنت الكتيبة الأخرى من عمل رأس مانع آخر بمواجهة كيلومترين وبعمق كيلومتر ونصف بعد أسر ٨١٠ جنود وتم دفع اللواء ٢٢ من خلال الكتيبة ٦٠ واللواء العاشر من خلال الكتيبة ٣٢ وتمكن اللواء ٢٢ من توسيع رأس المانع ووصل لخطة المهمة بعد أسر ٥٠٠ جندي وضابط عراقي وطلب قائد اللواء العميد مصطفى عربات لنقل الأسرى وبعد تأخرها استغل عربات نقل طلقات المدفعية في نقل الأسرى خاصة أنه كان من بينهم كثير من الجرحى بينما تعرض اللواء العاشر لقصف مدفعي استشهد على أثره الجندي عصام أحمد عبد القادر علام من كتيبة المدفعية المتوسطة ، شن على أثره اللواء ٢٢٢ مع كتيبة الدبابات ٦٠١ هجوما عنيفا على إحدى كتائب الدبابات العراقية تم خلاله تدمير ثلاث دبابات تي - ٥٥ و ٣ مركبات توباز و ٣ بطاريات مدفعية وكانت كتيبة اللواء المدرع الثاني الذي كانت مهمته في مفارز الفرقة الثالثة القيام بهجوم خداعي وتكتيكي حتى الحد الأمامي للدفاعات قد حقق مهمته في الساعات الأولى حتى أمر اللواء حلبى العميد الرشيدى قائد الفرقة الرابعة بقيام اللواء المدرع بتطوير هجومه على الدفاعات الرئيسية العراقية ، وفي الساعة الثالثة تمكن اللواء من فتح ثغرة في حقول الألقام ومع آخر ضوء يوم ٢٥ بعد أسر ١٣٠ جندياً عراقياً استولى على العمق الدفاعي اللواء ٤٣٧ مشاه العراقي الذي يمتد لمسافة ١٠ كيلومترات الأمر الذي أدى لانهايار دفاعات الفرقة ٣٠ الموجودة في مواجهة القوات السعودية والكويتية .

وفي الساعة الثامنة مساءً انتقل مركز قيادة الفرقة الثالثة إلى منطقة رؤوس موانع الفرقة واجتمع اللواء حلبى والعميد علوان

بمركز القيادة لاصدار تعليمات اليوم التالي - ٢٦ - للوصول لمنطقة الابرق مركز قيادة الفرقة ٢٠ لتسهيل وتأمين تقدم الفيلق السابع غرب وادى الباطن لعمق الجنوب العراقى ولتأمين عبور الفرقة المدرعة البريطانية لجنوب البصرة وحدد اللواء حلبى ٣ ساعات لتنفيذ المهمة ومع مهمة تأمين دفع الفرقة الرابعة المدرعة ليلة ٢٥ - ٢٦ وبعد وصول التعليمات تم انتقال مراكز القيادة ومجموعات المدفعية لتأمين أعمال قتال اليوم التالي ودفع مجموعة استطلاع بهدف الوصول لأوضاع ونشاط الفرق واللواءات العراقية فى عمق الدفاع الثانى وأوضاع الاحتياطى خاصة اللواء المدرعة المستقل العراقى ٥٣ الفرقتين المدرعتين ٦ و ١٠ وتمكنت مجموعة الاستطلاع من الوصول لعمق الدفاع والاحتياطى العراقى وحدث هناك ارتباك شديد فى الفرقتين ٦ و ١٠ وعدم سيطرة على القوات وأن بعض تشكيلات الفرقتين بدأت الهروب لداخل العراق وبعضها اندفع غرب وادى الباطن بينما انسحب اللواء المدرع المستقل لشمال الفرقة الرابعة بمجرد أن علم بوصول القوات المصرية لمنطقة المتاهية .

وعادت مجموعة الاستطلاع فى الساعة صباحا بعد أسر ٢٠ جندياً عراقياً وأمام هذه المعلومات الجديدة دفع قائد الفرقة الجديدة مفارز متقدمة أمام النجم الرئيسى للواءات النسق الأول من تشكيلات هجوم راكب بسرعات تتراوح ما بين ٤٠ -- ٦٠ كيلومتراً فى الساعة لتنفيذ أكبر قدر من الاختراقات السريعة فى اتجاه معسكر الابرق مقر قيادة الفرقة ٢٠ حتى تنهار الدفاعات العراقية فى عمق العمليات والاحتياطيات وإرباك محاولات الارتداد وإعادة تنظيم القوات واندفعت الكتيبة ٦٠ فى الساعة السابعة صباحا وقطعت ما يزيد عن ٧٠ كيلومترا حتى وصلت للحد الأمامى لمنطقة الأبرق إلى أن وقعت فى جيب نيرانى مما دفع

وصدرت تعليمات التحرك للفرقة الرابعة الساعة الثامنة والنصف صباح يوم ٢٦ إلى المنطقة الابتدائية للهجوم جنوب شرق الرقعى والعبور من ثغرات الفرقة الثالثة والتجمع جنوب شرقها بمنطقة المتاهية وقامت الفرقة بمنافرة عرضية على يسار مجموعة خالد السعودية الكويتية وقامت الفرقة بتحريك تكتيكي لتأمين الأجانب دفع عناصر أمامية نظراً لأنها كانت تمر عبر الخطوط الدفاعية العراقية ولم تواجه الفرقة أى مقاومة من القوات العراقية التى أبدت رغبتها فى الاستسلام حتى أصبحت تشكل عبئاً فى تقدم القوات ووصلت الفرقة الرابعة لمنطقة المتاهية الساعة الواحدة والنصف بعد استخدام أسلوب الهجوم الراكب بعد رحلة استمرت خمس ساعات وبمجرد وصولها صدرت لها التعليمات باستمرار الاندفاع للاستيلاء على قاعدة على السالم الجوية التى تبعد حوالى ٤٥ كيلومتراً عن مدينتى الكويت والجهرة ودفع قائد الفرقة عنصر تأمين أمامى من اللواء السادس مشاه واللواء الثالث المدرع مع دفع مفارز متقدمة من تلك الألوية التى واجهت خلال تقدم بعض القوات العراقية من فرق الاحتياطى ١٦ و ٢٩ إلا أنها تجنبت الاشتباك معها نظراً لأن المهمة الأساسية لتلك المفارز كانت مرتبطة بتوقيف محدد ولديها تعليمات بعدم الدخول فى معارك صغرى يمكن أن تؤثر على الهدف الذى يتوقف عليه الأعمال القادمة ووصلت تلك المقدمات لمنطقة على السالم مع آخر ضوء وقبل الوصول للقاعدة بـ ٢ كيلومتر وصل لقائد اللواء المشاه الميكانيكى المصرى بلاغ قتالى عن وجود كتيبتين مشاه ودبابات عراقيتين تبدى مقاومة كبيرة حول القاعدة عند مدخل مدينة الجهرة وأصدر قائد اللواء تعليمات الاشتباك باستغلال إمكانات الرمى بالدبابات الغربية بالضرب من خارج المدى المؤثر للأسلحة العراقية وخلال معركة استمرت ٣٠ دقيقة تم تدمير خمس دبابات تى - ٦٢ و تى - ٥٤

و ٣ عربات مدرعة بى م بى ومدفع مضاد للطائرات ذاتى الحركة وبمجرد أن أبدت القوات العراقية الرغبة فى الاستسلام أصدر قائد اللواء المصرى تعليماته بوقف إطلاق النار وأسر ٢٠ جندياً وضابطين . دخلت القوات المصرية قاعدة على السالم الجوية فى الساعة الثامنة واكتمل وصول الفرقة الرابعة لمنطقة على السالم والمناطق المحيطة بها فى العاشرة صباحاً .

وعلى محور النمرتين على بعد كيلومترات قليلة بدأ هجوم مجموعة خالد من الساعة الثالثة عصر يوم ٢٤ بتمهيد نيرانى مدفعى بلواء كامل من المدفعية السورية على مواقع المدفعية العراقية استمرت ٣٠ دقيقة متصلة ثم بدأ اللواء العشرين المشاة الميكانيكى الانطلاق من المنطقة الابتدائية للهجوم على ثلاثة محاور للتعامل مع أربعة نقاط قوية عراقية استطاع خلالها أسر ما يزيد عن ١٠٠ جندي من بينهما ضابطين بينما بدأت كتائب اللواء العشرين عبور خنادق اللهب اشتعلت ستة خنادق على امتداد ست كيلومترات الأمر الذى أخر إقامة رؤوس الموانع حتى أول ضوء من يوم ٢٥ فبراير حيث هدأت نيران خنادق اللهب واستطاعت وحدات المهندسين العشرين من ردم ثلاثة خنادق وبدأت كتائب اللواء العشرين فى فتح ثلاث ثغرات فى حقول الألغام بنفس الأسلوب الذى استخدمته القوات المصرية وأقامت رأساً مانعاً بعمق كيلومتر ونصف وبمواجهة كيلومتر وأصدر الأمير ترك تعليماته بدفع القوة الرئيسية للهجوم من لواء المشاة التحرير والشهيد بينما تقدم هو على رأس اللواء المدرع الرابع الذى يعتبر القوة الضاربة لمجموعة خالد وفى نفس وقت اندفاع قوة الهجوم الرئيسية كان اللواء ٢٢ مشاة الميكانيكى المصرى قد استغل نجاحه وانحرف شرقاً حتى توغل لمسافة ١٠ كيلومترات داخل نطاق الفرقة ٣٠ العراقية المواجهة للقوات السعودية الكويتية



قائد الكتيبة للمناورة بوحداث فرعية صغرى والقيام بعملية التفاف في نفس الوقت واجهت كتيبة المفزة الثانية بقيادة المقدم عطوة مقاومة من نقطة قوية كبيرة في عمق الدفاعات العراقية تمكن بعد تنفيذ عملية التفاف وتطويق حول النقطة وتمكن من أسر ١٢٠ جنديا ، وفي العاشرة والنصف استطاعت الكتيبة ٣٢ من الوصول للابرق بعد ثلاث ساعات ونصف الساعة وقبل الابرق بستة كيلومترات قامت كتيبة عطوة بتطويقها من الشمال والغرب والجنوب ودفع دوريات للشرق لمحاصرتها واندفعت ثلاث كتائب ودخلت الابرق في العاشرة والنصف بعد أسر ١٨٠٠ جندي وتطهير مناطق قصر الأميرة وميادين الرماية للقوات الجوية مع دفع بعض الوحدات الصغرى لمسافة خمس كيلومترات شمال الابرق لتأمين الفرقة المدرعة البريطانية لعبورعا لشمال الفرقة الثالثة بينما قامت بعض التشكيلات الأخرى الساعة الحدية عشرة ليلا بتأمين دفع الفيلق السابع ليعبر وادي الباطن لشمال الكويت لقطع الطريق بين الكويت وجنوب البصرة ومنع قوات الحرس الجمهوري من الارتداد والانسحاب .

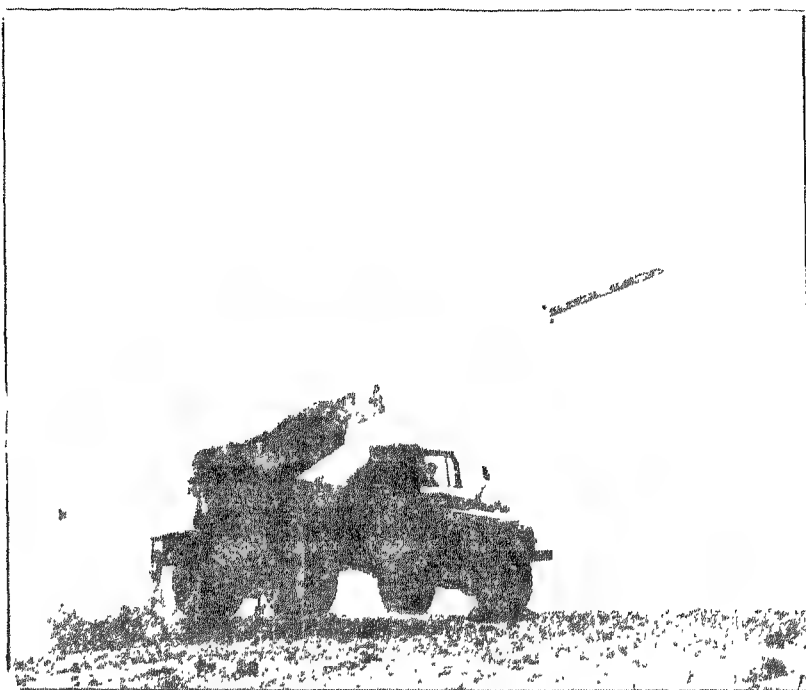
#### معارك الفرقة الرابعة المدرعة :

بناء على معلومات المجموعة ١٣ استطلاع التي دفعت فجر يوم ٢٦ في عمق الدفاعات والاحتياطيات العراقية وبناء على النجاح الذي حققته مقدمات الفرقة الثالثة المشاء في الوصول إلى المتناهية والاسعداد للوصول للابرق خلال ٣ ساعات أجرى اللواء حلبى تعديلا جوهريا في تحرك واستخدام القوات في دفع الفرقة الرابعة المدرعة لاستغلال إمكانياتها في التحرك والاختراق السريع في الأراضي المفتوحة للمشاركة في المرحلة الثانية للهجوم للاتصال باخر الدفاعات العراقية حول مدينتي الكويت والجهرة

الأمر الذى جعل قائد الفرقة يعتقد أن القوات المصرية تقوم بعملية تطويق والتفاف حول فرقته مما جعله يصدر تعليماته لقواته بالانسحاب غربا وشمالا ولهذا عدل اللواء برك خطته بتقديم القوات المهاجمة للوصول بأقصى سرعة لمنطقة تكتات الصدهاء لتأمين الجانب الأيسر لفرقتي مشاه الأسطول والقوات السعودية والكويتية وقوات درع الجزيرة التي كانت قد بدأت التقدم جنوب مدينة الكويت ولعزل مسرح العمليات عن الساحل الشرقى الكويتي ولمنع وصول أية تعزيزات عراقية لهذا القطاع بينما تولى لواءى التحرير والشهيد واللواء العشرين تصفية بعض جيوب المقاومة وجمع القوات العراقية الشاردة وتمكن بالفعل اللواء ترك الوصول لتكتات الصدهاء مع آخر ضوء فى اليوم الثاسى للقتال فى نفس الوقت الذى كانت الفرقة الرابعة المصرية تندفع من منطقة المنتاهية إلى على السالم .. وبمجرد وصول القوات السعودية الكويتية لمنطقة مهمتها بدأ اللواء ترك دفع بعض الوحدات الصغرى جنوب الجهرة كوحدات استطلاع متقدم لتأمين القوات الرئيسية .

وفى الساعة الواحدة والنصف ليلة ٢٦ - ٢٧ التقى اللواء ترك والعميد نبيل الرشيدى قائد الفرقة الرابعة المصرية وقائد اللواء المدرع الأمريكى على الطريق الواصل بين على السالم والجهرة لوضع خطة دخول مدينة الكويت اعتبارا من صباح يوم ٢٧ فبراير فى نفس الوقت الذى كانت أربعة كتائب سعودية كويتية تتحرك من تكتات الصدهاء إلى منطقة على السالم للمشاركة فى تحرير مدينة الكويت .

صقر ٣٦ عمار ١٧٢٢م



كان من أفضل النظم العالمية للقصف المساح حيث

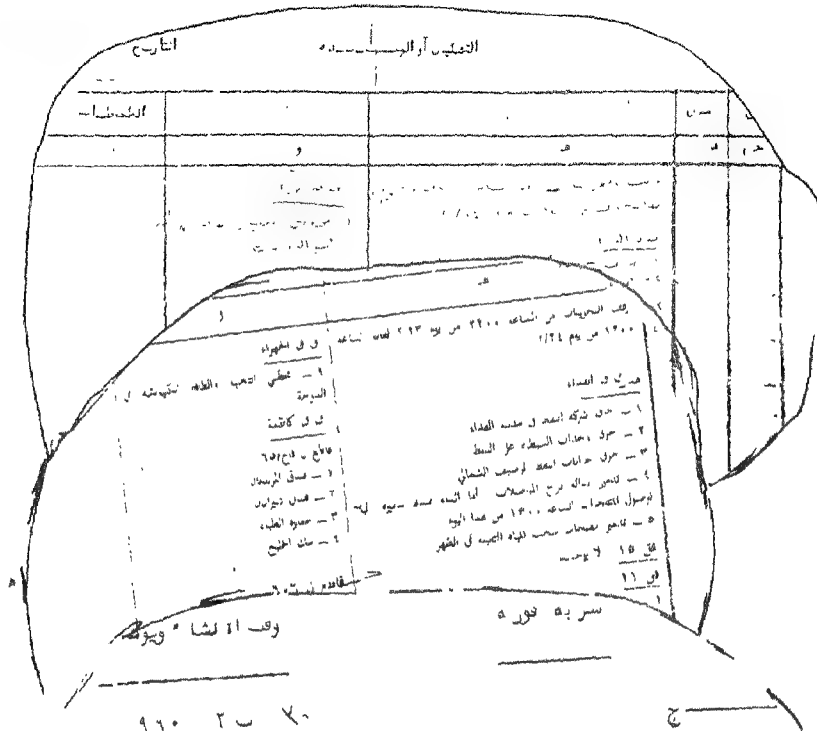
وصل المدى الى ٣٦ كم وسرعة شديدة الانفجار أو حاملة

القنابل المضادة للأفراد والمضادة للدروع.

# تعليمات حرق المرافق الاقتصادية الكويتية من قبل القوات العراقية والتي بدأت من يوم ٢٣ واستمرت حتى يوم ٢٥

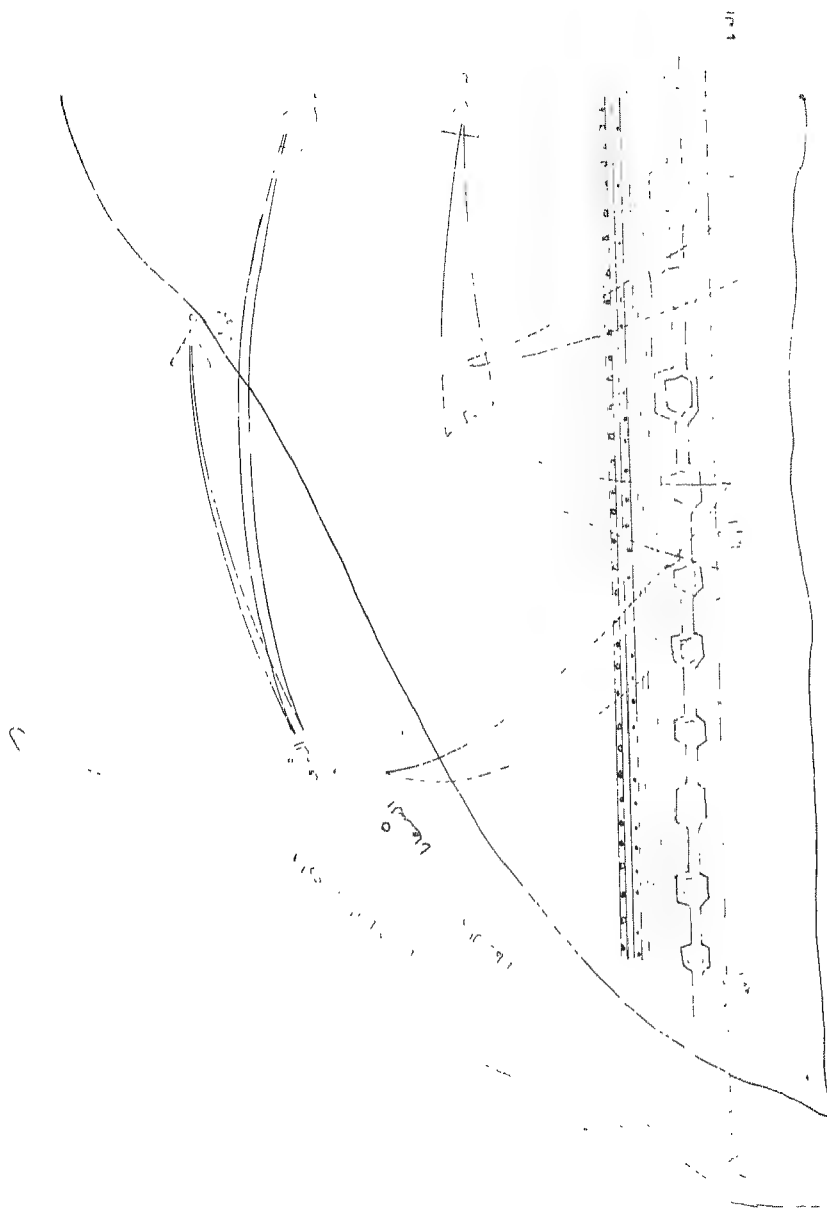
المرافق الاقتصادية				
المرافق	المرافق	المرافق	المرافق	المرافق
١	٢	٣	٤	٥
المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية
المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية

المرافق الاقتصادية				
المرافق	المرافق	المرافق	المرافق	المرافق
١	٢	٣	٤	٥
المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية
المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية	المرافق الاقتصادية



١ - لمتر ٤٢٢/

١٩٦٠/٤٢/٢ (١٠) توجز الانعار الى ف ١ لمتر ٤٢٢/ لتعير ميدان الرمي ا.  
 تم اسامه داخل مستطه الابار التي تدخل ضمن حخته التحريه  
 السموجل لتسكيله خطوره على الابار المهيئه للتحريه لتتجه  
 تصافط الاطلاقات اساء الرمي واعلا منا (١٠) من متر ١١/ (١٠) مسا لقد  
 سريه فور ١١٦٨ فر ٢٦ ت ٢٠ ٩٠



خرائط تظهر اتجاهات هجوم القوات العربية



اللواء حلبى لحظة اخذ تمام  
الاستعداد لوصول القوات للمنطقة  
الابتدائية للهجوم



اللواء العكاس رئيس هيئة عمليات القوات السعودية ومعه ضابط الاتصال الأمريكى  
لحظة وصولهما لقيادة القوات المصرية لطلب إمكانية تذكير الهجوم ١٣ ساعة

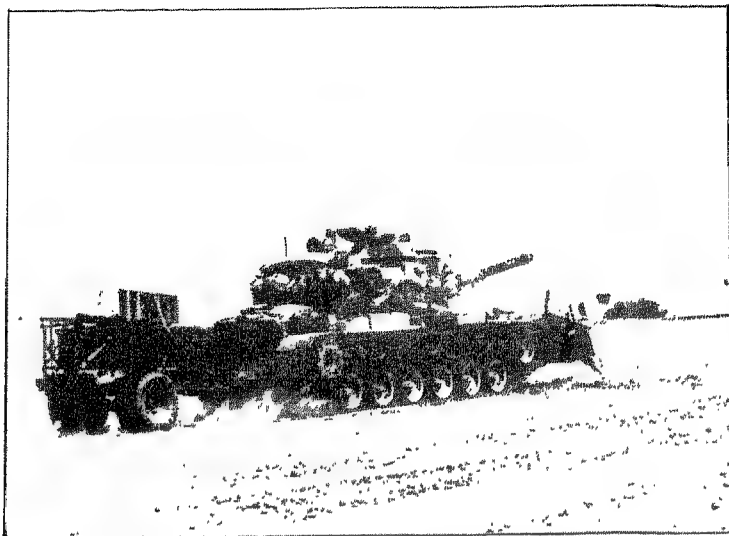


مجموعة الصاعقة المصرية التي ابطلت خنادق اللهب

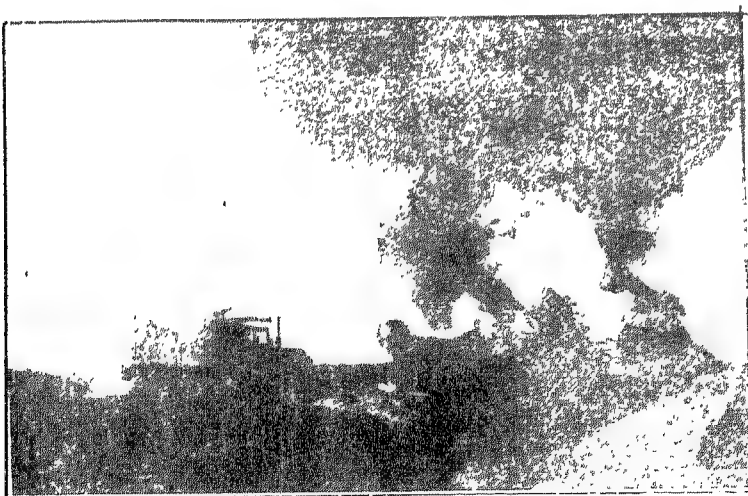
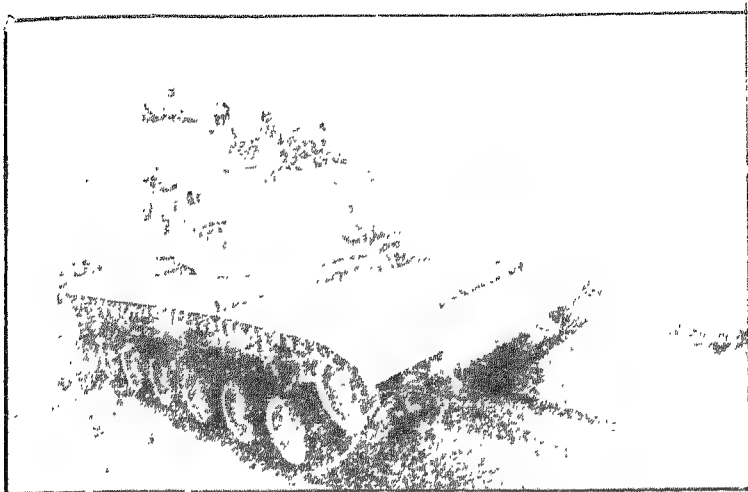


خنادق اللهب العراقية





الدبابات عند فتح الثغرات في حقول الألغام



الفرقة الرابعة المدرعة السعودية لحظة التقدم لتكنات الصداه



حصار صدام حسين منطقة المطلاع على الحدود الكويتية العراقية تحولت لمذبحة للقوات العراقية التي حاولت الاستحباب



## الفصل الثامن

### التحرير

رغم ان مدينة الكويت نعتبر من اكبر مدن دولة الكويت الانها ذات موقع فريد وغريب فهي تقع بين خليجي راس عشيرج ورأس العجوزة واقصى الغرب منها خليج دوحة كاظمة عشيرج ام الجهرة فهي اكبر نجويف في الخليج العربي كله والارض بالكويت منخفضة بصفة عامة ودرنفع في القسم الشمالى بالقرب من الحدود العراقية وتقع الكويت المدينة على بعد ٨٠ ميل من الجنوب الشرقى للبصرة وتتوسط الكويت المدينة مدن ومحافظات الاحمدى والسالمية والفحيل والشويخ والمفوع والفروانية وحولى والنقرة والجهرة وتتصل الكويت بالسعودية من خلال الطريق الساحلى الخفجى والطريق الجنوبى الرقعى ونصل بالعراق بطريقى الرميلة وعبدلى وبحيط بالكويت المدينة ثلاثة جهات يقابلها البحر من الجهة الرابعة .

عند وضع خطة دخول ونحرير مدينة الكويت كانت هناك مجموعة من الاعتبارات اولها خطة القيادة المشتركة والقيادة الامريكية التى نتضمن وصول فرقتي مشاه الاسطول جنوب مدينة الكويت دون دخولها ثم الانحراف جنوبا الى الجهرة فشمالا للجنوب الشرقى من الحدود الكويتية العراقية مع مركز احد الالوية المدرعة التابعة للمارينز على الطريق السريع لمدينتى الكويت والجهرة بينما ان فرق الفيلق السابع والفرقة المدرعة البريطانية كانت على بعد ١٥٠ كيلو متر من الحدود الكويتية ببلدة السمان بينما ان القوات السعودية والكويتية تعمل على الجنوب الشرقى الكويتى والقوات المصرية من الغرب ووسط وشرق الكويت فضلا على ان قيادات الفرقة ٢٣ العراقية التى كانت تتمركز بالكويت كانت موجودة بمدينتى الكويت والجهرة ومركز مناطق الشئون الادارية لجميع الفرق العراقية بمنطفة الرميلة شمال مدينة الكويت . نم القيادة الامريكية كانت ترى ان نسبة الخسائر يمكن أن تزداد بين صفوف قواتها إذا دخلت حرب المدن خاصة في ظل الفيود التى تفرض على



للتحرك لمسافة ١٥ كيلو متر عند منطقة التجمع عند تقاطع طريق على السالم والجهرة ووصلت المنطقة أبصاً ٤ كنانب كوينية وسعودية لتشارك في خطة دخول الكويت وانضمت مجموعة من القوات الكويتية للقوات المصرية .. وفي الساعة الرابعة فجر يوم ٢٧ تقابل العميد حسين مع قائد اللواء المدرع الأمريكي وعبرت القوات المصرية من خلال القوات الأمريكية وأبلغ القائد الأمريكي العميد حسين بأنه لا تتوفر لديه أية معلومات عن القوات العراقية بمدن الكويت وأنه سمع طوال الليل بعض طلقات الدبابات والمدفعية من مدينة الجهرة .. وبعد ساعتين عبرت القوات السعودية والكويتية من خلال القوات الأمريكية على أساس أن القوات السعودية ستدخل مدينة الكويت من الجنوب نجاه الشرق والقوات المصرية من الغرب تجاه الشرق . وبعد تحرك القوات المصرية وصلت معلومات عن وجود مقاومة داخل مدينتي الكويت والجهرة ونشاط بعض العناصر المؤيدة للقوات العراقية فكان قرار قائد اللواء المصري استخدام أسلوب تطهير المدن باستغلال عناصر الصاعقة والمشاة الدبابات مع دفع عناصر صغيرة للتطهير وللتأمين باستخدام القتال المتتالي بتطهير مدينة .. مدينة وحى وراء حى مع نشر جميع القوات بمجرد الوصول لمدينة الكويت .

تم دفع كتيبة بقيادة المقدم بكر لتكون مقدمة للواء ووصلت لحى الدوحة الذى يفصل مدينتي الكويت والجهرة الساعة الحادية عشر والنصف واستمر قائد الكتيبة بالحى حتى وصول قائد اللواء بالقوة الرئيسية وبحى الدوحة قابل ٥٠٠ شاب من عناصر المقاومة الكويتية اللذين علقوا على أذرعهم اعلام صفراء وحمراء كعلامة تعارف وأبلغوا قائد اللواء أن القوات الرئيسية العراقية التى كانت تتمركز داخل مدن الكويت بدأت فى التقهقر باتجاه البصرة والمطالعة مجرد وصول معلومات عن وصول القوات المصرية لقاعدة على السالم وأن هناك بعض القوات

المدرعة والميكانيكية ما زالت باحياء الكويت والجهرة انها تتجمع وتوجه نيرانها للمدنيين على الفور وكان قرار العميد حسين الاندفاع على رأس اللواء لمدينة الكويت مباشرة لعدم اعطاء الفرصة للقوات العراقية لتنظيم صفوفها وحماية المواطنين الكويتيين مع دفع كتيبة بقيادة السعيد الملاح بانجاه مدينة الجهرة اعزل القوات العراقية الموجودة بها عن مدينة الكويت ومنعها للاندفاع او التراجع ، وبمجرد اندفاع اللواء السادس في اتجاه مدينة الكويت كانت بعض العناصر العراقية بالدبابات وعربات مدرعة وسيارات نقل وسيارات ملاكى تحاول الهروب عن طريق الدائر السادس السريع فقامت عناصر الصاعقة بحصارها وتطويقها حتى استسلم ٢٣ جندي من بينهم ٣ ضباط بينما كانت عناصر منات من السيارات المدرعة والدبابات والمدفعية العراقية مدمرة على طول الطريق وانتشرت عشرات من جثث الجنود والضباط العراقيين عند محاولتهم للهروب والغريب فى الامر ان معظم السيارات المدمرة كانت مملوءة بالآيةيرة الكهربائية والملابس .

وفى الساعة الثانية عشر ظهرا قوبلت القوات المصرية بالالاف من النساء والاطفال الكويتيات حاصروا الدبابات واصروا على مصافحة القوات المصرية وبعث قائد اللواء ببلاغ للعميد نبيل الرشيدى بان الاهالى تعوق تقدم الدبابات، والقوات نحو اهدافها وكانت تعليمات العميد نبيل سرعة تنفيذ المهمة و تجنب الاهالى على قدر الامكان مع الحرص على ارواحهم وقد قام اللواء السادس بعمل مناورة من الغرب الى الشرق لدخول مدينة الكويت من الجهة الغربية فقوبلت القوات بالالاف من الاهالى والمواطنين الكويتيين ونضاربت اقوالهم حول القوات العراقية فاندفع العميد حسين لمدينة الكويت بعد توزيع القوات على الطرق الطولية والعرضية وعند دخولنا مدينة الكويت كانت الفاجعة وجود جثث ١٩ فناة وسيدة ملقاة عند مدخل



مدينة الكويت مصابة بطلاقات نارية في رؤوسهم فيكلف العميد حسين أحمد الفصائل بدفنتهم وتقدمت القوات الى اهدافها وزارة الدفاع .. كلية الشرطة .. محطة الدوحة الكهربائية .. مبنى جامعة الكويت ومناطق نقاط الطرقات على الساحل منطقة السنترالات الحكومية اقسام الشرطة ومنطقة الفنادق ومجموعة من مستودعات الذخيرة العراقية .. وكانت شوارع الكويت خالية موحشة الامن بعض الدبابات العراقية والسيارات المدمرة وبعض شباب المقاومة الكويتية يحملون البنادق الآلية والقواض المضادة للدبابات واندفع المئات من الجنود العراقيين من تلك المباني والشوارع يرفعون ايديهم فوق رؤوسهم ويتقدم ضابط عراقي برتبة عميد ويؤدي التحية العسكرية لقائد اللواء المصري وبطلب حماية للقوات العراقية المستسلمة لان بعض الاهالي يطلقون النيران على القوات العراقية ويفجرون الاماكن التي يختبئون فيها واندفعت عناصر من القوات المصرية الميكانيكية والصاعقة تفرض حصارا حول الاهداف التي وصلت اليها ويتناول قائد اللواء مكبر صوت يطالب القوات العراقية الموجودة بالانسحاب ويندفع المئات منها يرفعون ايديهم فوق رؤوسهم وتمتلا شوارع الكويت وضواحيها بالكويتيين يحيطون بالقوات المصرية وبالاشرى العراقيين فيأمر العميد حسين باقامة مركز متقدم لقواته بدوار العظام على مقربة من مستشفى الصباح للعظام ونقل الاشرى العراقيين لمركز القيادة السعودي والكويتي بحى الروضة والدوحة ونقلهم في سيارات خوفا من انتقام المواطنين منهم مع تخصيص بعض الحراسات على المناطق التي يعتقد انها ملغمة أو بها شرك خداعية .

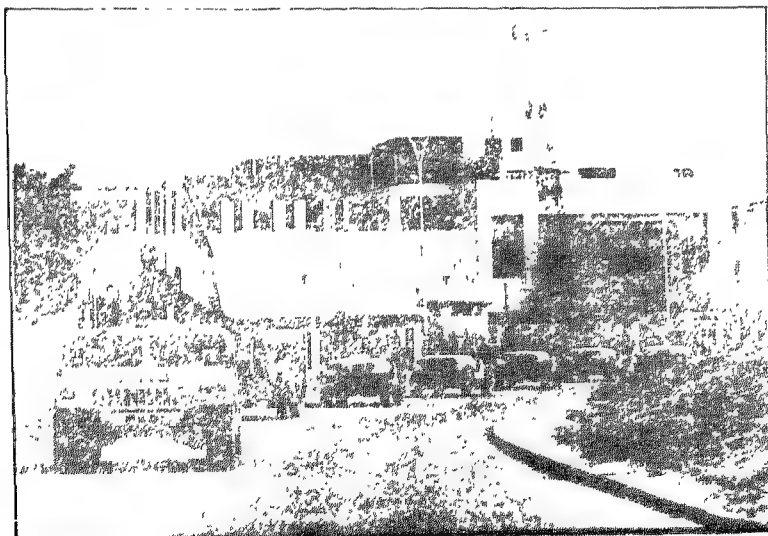
وفى الساعة الثانية والنصف ظهرا يأمر اللواء حلبى العميد الرشيدى قائد الفرقة الرابعة المدرعة برفع العلم المصرى على

السفارة المصرية بشارع الخليج والعقيد عبد الرحيم قائد الصاعقة برفع علم مصر على القنصلية المصرية بحى السرة وتدفع كتيبة صاعقة للسفارة المصرية فى الوقت الذى تتوافد فيه على دوار العظام والسفارة والقنصلية الالاف من المواطنين المصريين والكويتيين يستفسرون عن ذويهم الذين احجزتهم القيادة العراقية بالسجن المركزى وبحى الدوحة من يوم الجمعة الماضى وفى الوقت نفسه كانت عناصر من مشاه الاسطول والفرقة المدرعة البريطانية ترفع اعلام بلادها على سفارتهما فى مواجهة الساحل ومع اخر ضوء من يوم ٢٧ بدأت تتوافد على مدينة الكويت مقدمات الكتائب السعودية والكويتية مع حلول الظلام زادت اصوات طلقات الرصاص فى مختلف انحاء مدينة الكويت ثم دوت اصوات الانفجارات فى المدينة مما اضطر العقيد عبد الرحيم قائد لواء الصاعقة لدفع دوريات لتمشيط المدينة مرة ثانية فوجد ان المقاومة الكويتية بدأت تفجير بعض مستودعات الذخيرة العراقية وتوالت الانفجارات وطلقات الرصاص ومن آن للاحر يصل لمقار تركز القوات المصرية العشرات من الضباط والجنود العراقيين بعد ان تخلوا عن ملابسهم العسكرية واسلحتهم وارتدوا ملابس كويتية وكان الظلام يخيم على انحاء مدينة الكويت الا من نيران ابار البترول التى اضاءت المدينة فالقوات العراقية طبقا للمستندات والوثائق التى عثرت عليها فى مقر قيادة عمليات الخليج بدأت قبل الهجوم البرى فى وعلى ضوء اول صوء صباح يوم ٢٨ نوافد على السفارة والقنصلية المصرية المنات من الاسر الكويتيين ترشد عن اماكن تواجد بعض القوات العراقية وهناك بعض الاسر التى احتجزت بعض الضباط العراقيين الذين لجئوا اليها خوفا من المقاومة الكويتية ودفع العقيد عبد الرحيم عدد من سيارات الجيب لنقلهم للسفارة المصرية وتسليمهم لقيادة القوات الكويتية بحى الدوحة والروضة فى الوقت الذى بدأت تتوافد على الطريق الساحلى لمدينة

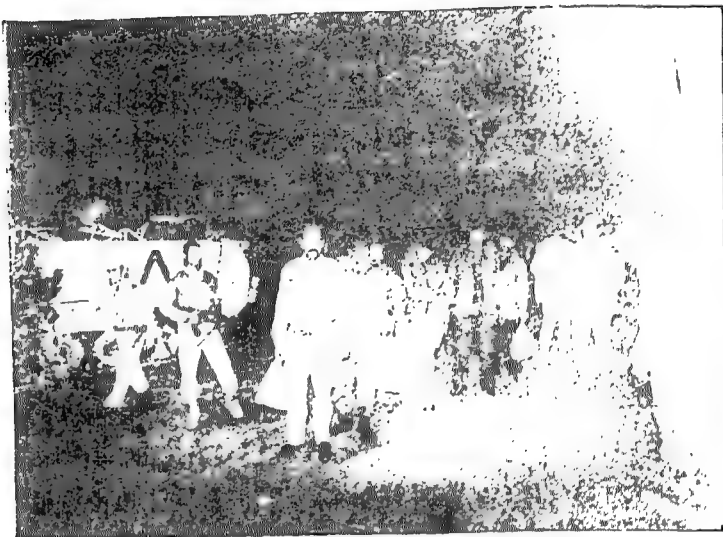
الكويت المئات من العربات المدرعة والدبابات التابعة للقوات  
السعودية والكويتية وسط مدينة الكويت يطلقون الرصاص بمختلف  
انواع الاسلحة فى الهواء وسط مظاهرات صاخبة من اهالى  
الكويت .. ونوالت بعد ذلك البلاغات عن وجود قوات عراقية نخباً  
بالمدارس وبعض المرافق الاقتصادية وتطلق النار على كل من  
يحاول الاقتراب وتم دفع عناصر الصاعقة لمحاصرة تلم المدارس  
حتى استسلم الجنود العراقيين وبمجرد وصول القوات الكويتية  
والسعودية بدأت القوات المصرية نسلیم الاهداف التى ظلت  
تحاصرها منذ دخولها الكويت حتى وصول القوات الكويتية  
والسعودية وكانت كتيبة العقيد سيد الملاح التى توجهت لمدينة  
الجهرة وحاصرتها طوال النهار دخلتها ليلا نحت جنح الظلام  
واسرت حوالى ٢٠٠ جندي عراقي ومع اخر ضوء يوم ٢٨ توجهت  
كتيبتى المشاه الميكانيكى الكويتية بالتعاون مع عناصر من القوات  
المدرعة الامريكية لمحافظة حولى التى تقيم فيها بعض العناصر  
الفلسطينية وكان قرار اللواء حلبى سحب جميع القوات المصرية  
المتركزة بمدينتى الكويت والجهرة والدوحة الى قاعدة على السالم  
وكانت الفرقة الثالثة المصرية وصلت على مقربة من القاعدة ومع  
انسحاب القوات المصرية كانت المئات من سيارات البوليس  
العسكرى الامريكية والبريطانية وبعض عناصر المهندسين  
العسكريين تندفع بداخل مدينة الكويت وظلت بعض عناصر  
الصاعقة المصرية تحمى السفارة والقنصلية المصرية بوسط مدينة  
الكويت .



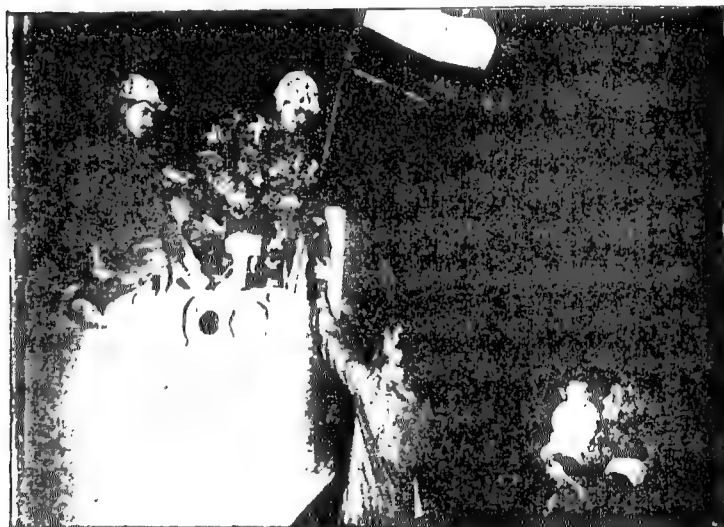
الفريق صلاح حلبى قائد القوات المصرية لحظة دخول مدينة الكويت عصر يوم ٢٨



لحظة دخول القوات المصرية مدينة الكويت صباح يوم ٢٨



الاسرى العراقيين بمدينة الكويت لحظة استسلامهم للقوات المصرية بدوار العظام



المواطنون الكويتيون يصافحون القوات المصرية بمجرد دخولها لمدينة الكويت



القوات العربية دخلت مدينة الكويت صباح يوم ٢٦

## الفصل التاسع

### معارك الموانع الدفاعية والتحصينات

بمجرد موافقة الرئيس الامريكى بوش بصفته القائد الاعلى للقوات المتحالفة الساعة الحادية عشر ليلة ٢٧ على طلب العراق لوقف اطلاق النار اثار ما نراه امامنا من انهيار الدفاعات العراقية بمجرد بدء المعارك وعزوف القوات العراقية عن القتال وانحسار المقاومة في نيران المدفعية والدبابات وترك الالاف من المعدات والاسلحة والذخائر بدون قتال اثار كل هذا وغيره من الالفز كثير من التساؤلات ماذا يحدث هل ما يجرى امامنا معارك بالمعنى التقليدى المتعارف عليه واين الاسلحة العراقية المتطورة والخبرة الدفاعية التى اكتسبها خلال معارك السنوات الثماني مع ايران وهل اتخذت القيادة العراقية بمسرح العمليات قرارا يتجنب الحرب والانسحاب قبل بدء المعارك البرية ام ان القوات العراقية اتخذت هذا القرار بنفسها .

ان محاولة الوقوف على حقيقة ما حدث على مدى معارك الـ ١٠٠ ساعة من خلال المعايشة لما حدث فى مسرح العمليات منذ بداية المعارك البرية ولحظات عبور السواتر الترابية الدفاعية واختراق الموانع والتحصينات الدفاعية ومن خلال لقاءات متعددة من القادة والضباط والجنود بمختلف القوات المتحالفة واللقاءات مع كير من الاسرى العراقيين قادة وضباط وجنود يرتبط الى حد كبير بما حدث قبل المواجهة البرية مع بداية الغزو والاحتلال والحشود العسكرية والحرب الجوية .. هذه المحاولة ترتبط اولاً بالهدف من الحرب وتحديد اهداف العمليات الهجومية وخطة الهجوم الرئيسى وما تلا ذلك من تحديد اماكن الثغرات واسلوب فتحها وتحديد طرق ومحاور المناورة وتوقيت الهجوم وتشكيل مجموعات الهجوم واستغلال النجاح فى اعادة التجميع والتنظيم وخطة استخدام الاسلحة المعاونة .

ان الهدف الرئيسى للعمليات الهجومية طبقاً لاجتماعات هيئة

قيادة قوات التحالف التي بدأت اواخر ديسمبر وطبقا لما حدث وطبقا لتأكيدات كثير من القادة كانت بالتأكيد تحرير دولة الكويت وان اختلفت سبل تحقيق هذا الهدف طبقا لاعتبارات سياسية ودولية فالقيادة الامريكية كانت ترى ان خطر احتلال دولة الكويت وقع بالفعل وبمجرد حدوثه اصبح الخطر الحقيقي في القيادة السياسية العراقية التي اتخذت قرار الغزو والاحتلال والخطر الحقيقي الاخر في تنامي القوة العسكرية العراقية التي استخدمت في الغزو والاحتلال وما زالت متماسكة رغم الحشود والتهديدات الدولية ولهذا كانت القيادة الامريكية ترى ان امكانية تحقيق هدف تحرير الكويت من خلال هدف اكبر واوسع وأشمل هو تدمير القوة العسكرية العراقية وتدمير البنية الأساسية للعراق التي تساند وتدعم هذه القوة وذلك من خلال تهديد عمق الدفاعات العراقية داخل الدولة عن طريق الاختراق السريع للاراضي العراقية حتى لو وصل الامر الوصول وتهديد بغداد نفسها بينما كانت القيادة العربية ومسرح العمليات ترى امكانية تحقيق الهدف الاول تحرير الكويت من خلال الاختراق المباشر في مواجهة القوات العراقية بالكويت مع اعطاء القوات العراقية الفرصة كاملة للانسحاب والارتداد داخل الاراضي العراقية ولهذا رفضت القيادة المشتركة ومسرح العمليات المشاركة في عمليات داخل العراق وبصفة عامة يمكن تقييم ما حدث ونتائجه على اساس معيارين اساسيين .

## الاول :

متعلق بمعارك المواقع والتحصينات الدفاعية العراقية من خلال اساليب قتال الاقتراب المباشر من الهدف والذي يعتبر من اصعب اساليب القتال الدفاعية فضلا عن معارك القوات السعودية الكويتية لحد ما يرتبط بثلاث جزئيات اساسية .  
شكل التحصينات والموانع الدفاعية العراقية .



اسلوب دفاع القوات العراقية .  
 اسلوب اجتياز القوات المصرية لتلك الموانع واسلوب تطبيق  
 القوات المصرية لنظرية الاقتراب المباشر المتتالي فى حرب  
 المدن .

## التحصينات الدفاعية العراقية .:

رغم ان القوات العراقية بدأت اقامة التحصينات الدفاعية ابتداء  
 من شهر سبتمبر وانتهت بالكامل يوم ١٥ نوفمبر مع قيام صدام حسين  
 بزيارة للكوييت وتفقد القوات والخطوط من ساحل الخليج الى القرب  
 حتى وادى الباطن الامامية والتحصينات الدفاعية فى مواجهة  
 الحدود السعودية على امتداد ٢١٠ كيلو متر وتكليفه لحسين كامل  
 وزير التصنيع العسكرى بمد تلك التحصينات من غرب وادى الباطن  
 حتى عرعر وبدء شحن المعدات والمواسير بالقرب من منطقة  
 صفوان غرب وادى الباطن الا ان بدء القصف الجوى المكثف اوقف  
 اقامة تلك التحصينات غرب وادى الباطن اظهرت الصور الجوية  
 الكامل لتلك التحصينات ابتداء من ٦ يناير والتى بلغ عددها ما يزيد  
 عن مائة صورة الشكل العام للتحصينات الدفاعية العراقية فى انها تأخذ  
 شكل الدفاع الشبكى العنكبوتى الذى يجمع بين الدفاع الثابت  
 والمتحرك يتكون من خط نقط انذار واستطلاع لها القدرة على  
 الانذار المبكر وادارة اعمال قتال تعطيلية محدودة ثم خط الموانع  
 عبارة عن موصلة بمواسير من الغاز الطبيعى تصل درجة حرارته  
 ٨٠٠ درجة مئوية وخنادق مضادة للدبابات وحقلين الالغام طول كل  
 منهما ١٠٠ متر يفصلهما منطقة بطول ٦٠ متر ثم خط دفاع النقط  
 الحصينة فى المواجهة والعمق على بعد ٦ كيلو مترات من نطاق  
 الامن وتحتل بعناصر من الاسلحة المضادة للدبابات والرشاشات  
 والمدفعية والدفاع الجوى كعنصر رئيسى للدفاع وادارة اعمال قتالية  
 بتوجيه النيران المركزه المخططة على من يحاول عبور الموانع

يهدف القتال النشط على المتألي مع استنزاف قوة من يحاول الهجوم وكسر موجة هجومه للقضاء على رؤوس الموانع وجذب القوات التي تتمكن من العبور لمناطق قتل أعدت من قبل ثم خط عمق الدفاعات التي تتمركز فيه القوات المدرعة والخفيفة والميكانيكية ثم خط الدفاع النهائي في شكل نقاط قوية وحصينة بالقرب من منطقة البرق والجرهه وكانت عبارة عن خنادق مضادة للأفراد والمشاه وحفر لجميع الأسلحة مرابض للدبابات وملاجئ للأفراد ونقاط ملاحظة وإبراج للمراقبة وملاجئ ميدانية بأسقف واجناب من البلاطات الخرسانية محفورة بالكامل تحت الأرض بأعماق كبيرة تصد لها الوقاية من أعمال القصف الجوي وضربات المدفعية والدبابات فضلاً عن خنادق المواصلات المجهزة جيداً والتي تربط مختلف النقاط الدفاعية وتغطي جميع تلك النقاط الدفاعية بالنيران من مختلف الاتجاهات . ورغم توفر الصور الجوية وصور الأقمار الصناعية عن شكل التحصينات الدفاعية العراقية إلا أن تلك الصور والتقارير المرفقة لها لم تتمكن من تحديد جزئيين هامين للغاية .

**الأول :** متعلق بتحديد أسلوب الدفاع العراقي هل من أجل صد الهجمات من الحركة أم الثبات ثم القيام بهجمات مضادة ولم تظهر في الصور وتقريرها أساليب عمل الدفاعات العراقية ومحاور اقترابها وتقديمها .

**الأمر الثاني :** متعلق بأسلوب عمل خنادق اللهب حيث أشارت الصور أن التحصينات الدفاعية العراقية تتكون من خمس خنادق على إمتداد عشرة كيلو مترات عليها مواسير للغاز الطبيعي بقطر ٥٠ سنتيمتر قادمة من جنوب البصرة ويفصل بين كل حوض مسافة ٥٠ سنتيمتر وخلف تلك الأحواض وعلى بعد خمس أمتار فقط خنادق مضادة للدبابات بعرض مترين وبعمق ثلاثة أمتار وبطول كيلو متر وعلى هذا أرسلت قيادة القوات المصرية لمراكز

الأبحاث بالولايات المتحدة وإدارة ووزارة البترول المصرية وإدارة الحرب الكيماوية وإدارة المهندسين تقارير حول خنادق البترول وكيفية اخمادها عند اشتعالها وخاصة وان التقارير النظرية الأمريكية أشارت إلى ان درجة الحرارة عند الاشتعال يمكن ان تصل إلى ٣٠٠٠ درجة مئوية مما يصعب على المعدات اجتيازها أو الاقتراب منها ومع ذلك أستمرت التجارب على اجتياز تلك الخنادق وكيفية التغلب عليها وأخيراً طرح أسلوب تعطيل أجهزة الاشعال قبل الهجوم البرى مع استخدام الدبابات المجهزة بسكاكين الحفر فى ردم تلك الخنادق فى حالة اشتعالها فى نفس الوقت نجحت تجارب فاتح الثغرات الذى انتجته الهيئة العربية للتصنيع فى فتح ثغرة بطول ٣٦ متر وبعرض ما بين ٦ - ٨ أمتار الأمر الذى دفع السعودية والكويت الحصول على ١٦٠ صاروخ من هذا النوع مائة مضاد للالغام المضادة للدبابات و ٦٠ للالغام المضادة للأفراد واستعانت فرقتى مشاة مشاة الأسطول الأمريكى ببعض الصواريخ المصرية إلا أنه ظهرت مشكلة فى ان طول حقول الالغام العراقية تمتد لـ ١٠٠ متر ولكن قدرة الصاروخ ٣٦ متر فقط وتم الاتفاق على استخدام صاروخين واحد مصرى والثانى أمريكى .

وقبل بدء العمليات البرية بعشرة أيام قام العميد عاشور زارع رئيس مجموعة استطلاع القوات المصرية باستجواب ما يزيد عن ١٧٠ جندي وضابط عراقي استسلموا للقوات المصرية والعربية والاطلاع على تقارير استجواب جميع الجنود والضباط العراقيين الذين سلموا أنفسهم لمختلف القوات الدولية واتضح من الاستجوابات ان المعركة الرئيسية للقوات العراقية هى معارك دفاع عن الموانع والتحصينات الدفاعية ومنع القوات المهاجمة من فتح الثغرات فى تلك التحصينات إلا أن اللواء حلبى تمكن من

الحصول على خطة كاملة لقتال مدفعية الفرقة ٣٠ التي كانت تعمل في مواجهة القوات السعودية الكويتية وتنبأ بأن تكون تلك الخطة هي الخطة العامة للمدفعية العراقية على طول خط المواجهة والتي ستعتبر الأساس في المعركة الدفاعية لإنتاج أكبر حجم من النيران وتقوم تلك الخطة على تكثيف الضرب المدفعي أمام الحد الأمامي لمسافة تتراوح ما بين ٢ - ٣ كيلومتر لمنع الهجوم والاختراق ومع تكثيف الضرب بالدبابات وأسلحة الضرب المباشر عند الاختراق والهجوم وهو ما برر تخصيص القيادة العراقية لما يزيد عن ٣٩٦ مدفع من ٢٢ كتيبة من طرازات ١٥٥ مللي و ١٣٠ مللي والمدفعية الصاروخية بي.م ٢١ فضلا عن ٧ كتائب هاون والمناورة بهذه المدفعية خاصة ذاتية الحركة بالإضافة إلى ١٨ مدفع من الفرقة ٣٠ ولهذا كان قرار العميد طلبة قائد المدفعية بضرورة فتح وانتقال وحدات المدفعية المصرية ليلاً لتصل للمدى المؤثر على المدفعية العراقية مع دفع لواءين مدفعية فجر يوم ٢٥ لمسافة ١٠ كيلو مترات على أجناب مفاوز الفرقة الثالثة المشاة الميكانيكي لتأمينها وحمايتها مع دفع ١٠ كتائب مدفعية من الساعة السابعة صباح يوم ٢٤ قبل دفع مفاوز القوة الخاصة التي كان مخصص لها التعامل مع قوات نطاق الأمن للتغلب على الأسلوب الدفاعي العراقي .

وقبل العمليات بثلاثة أيام استسلم ملازم أول مهندس عراقي قائد إحدى كتائب المهندسين العسكريين للقوات المصرية وبحضور اللواء صلاح حليبي والعميد سعد شحاتة من المهندسين والعميد عاشور من الاستطلاع رسم الضابط العراقي كروكي كامل للتحصينات الدفاعية العراقية وعرض بالتفصيل الكامل مشروع « طارق » وهو الاسم الكودي الذي أطلقه صدام حسين على التحصينات الدفاعية العراقية وخاصة خنادق اللهب وأبدى

استعداده للخروج مع دورية مصرية للوقوف على التحصينات الدفاعية العراقية والعودة مرة ثانية وأهم ما أشار إليه الضباط العراقي هو المتعلق بخنادق اللهب وحقول الألغام ومحاور اقتراب وتقدم القوات العراقية في العمليات الدفاعية في انه لا توجد من الأساس خنادق مضادة للدبابات وان منظومة الخنادق عبارة عن عشرة أحواض على مواجهة عشرة كيلو متر على صفين طول كل حوض كيلو متر بعرض ما بين ١,٥ إلى مترين بحيث يشكل الصفين حائط صلب لا يمكن العبور منه وعمق كل حوض مترين تملاً بالبتروول وليس الغاز الطبيعي من أبار البترول القائمة من جنوب البصرة على أساس إقامة خزان تعبر الحد الأمامي للدفاعات وحقول الألغام لتصب في الحفر وعليها صمامات تتحكم في كمية الوقود إلا ان الخنادق تمتلأحتى ثلثيها بالبتروول بصفة مستمرة وهناك وسائل تشغيل متعددة الأولى نقطة تفجير كهربائية على بعد ٥٠٠ متر من الأحواض يشرف عليها قائد مجموعة برتبة ضابط لاشعال خمسة خنادق من خلال دائرة تفجير موصلة بسلك كهربائي من نقطة التفجير على البرميل الأول بحيث تكتمل الدورة الكهربائية بين مختلف الأحواض في وقت واحد على التوالي وفي حالة عدم اشعال الخنادق بالدوائر الكهربائية يسرع بعض جنود نقاط التفجير نحو الخنادق التي تبعد ٥٠٠ متر لرفع طابات براميل النابالم التي وضعت على حافات الخنادق لاشعالها مع رفع صمامات أنابيب البترول وان خنادق البترول تمتد ٢١٠ كيلو متر .

وعلى بعد ما بين كيلو متر ونصف كيلو متر ومترين من خنادق البترول حقل ألغام مختلط من الألغام المضادة للأفراد والدبابات من طرازات ونوعيات مختلفة حتى لا تصلح فيها وسائل معينة ثم حقل ألغام مضادة للدبابات تصل فيه كثافة الألغام إلى لغمين في كل متر واحد ثم مانع من الاسلاك الشائكة بارتفاع

مترين وبعمق ستة أمتار ويبدأ بعدها الحد الأمامى للدفاعات الرئيسية .

وأشار الضباط العراقي رغم توافر التجهيزات الهندسية حول التحصينات والموانع الدفاعية العراقية إلا أنها من تجهيزات الدفاع الثابتة ولا توجد أى تجهيزات هندسية للدفاع المتحرك أو المرن ولا تجهيزات للقيام بهجمات مضادة .

وأعد اللواء حلبى نشرة معلومات لكل القوات المتحالفة عما قاله الضابط العراقي للاستفادة منها وطلب من قيادة القوات الأمريكية تكثيف الطلعات الجوية فى مواجهة القوات المصرية والسعودية لتفجير الموانع الناقلة للبترول لخنادق اللهب وتفجير مستودعات البترول خلف الدفاعات العراقية وكلف العقيد عبد الرحيم قائد لواء الصاعقة تجهيز مجموعة من الصاعقة للدفاع قبل الهجوم الرئيسى لابطال مفعول الوصلات الكهربائية على خنادق اللهب وفرض حراسة عليها لعدم اشغالها يدوياً .

ونظراً لضيق المواجهة التى كان مقرر ان تعمل عليها القوات المصرية ما بين ٢٠ - ٤٠ كيلو متر هى مواجهة الفرقة ٢٠ العراقية وإمتداد تلك المواجهة إلى ما يتراوح ما بين ٢٠ - ٢٥ كيلو متر بعمق تكتيكى وما بين ٦٠ - ٧٠ كيلو متر كعمق عملياتى ونظراً لاعتبارات أخرى تتصل بالدفاعات العراقية وحجم القوات المصرية كان أسلوب هجوم القوات المصرية بمثابة مفاجأة تكتيكية للقوات العراقية سواء فى نوعية القوات المستخدمة واتجاهات الهجوم من خلال استخدام أسلوب الاختراقات العميقة من خلال الاقتراب المباشر بقوات المشاة الميكانيكى للوصول إلى العمق وضرب أهداف حيوية هامة فى الوقت الذى تهاجم فيه القوات الأمامى للدفاعات وهو ما يطلق عليه مبدأ التزامن وهو يتطلب خفة الحركة وقدرات نيرانية عالية بحيث تكون خفة الحركة

وقدرات نيرانية عالية بحيث تكون خفة الحركة مقرونة بالنيران والتتمير مع القيام بأعمال التطويق والالتفاف على المستوى التكتيكي والتعبوى باستخدام عنصر المناورة وخفة الحركة كقوة هجومية مع دفع مجموعات قتال لأهداف في العمق التكتيكي والعمليات للضغط على القوات العراقية لخلخلة دفاعاتها وإرباكها وعدم اعطاءها الفرصة لتنظيم دفاعاتها أو القيام بهجمات مضادة مع تأمين قتال القوات الرئيسية من خلال حماية الأجناب مع استخدام الحشود المدفعية للهجوم على التحصينات الدفاعية مع التوسع في استخدام المناورة وخفة الحركة لتأمين أعمال التطويق والالتفاف لتؤمن أجنابها وتؤمن محاور التقدم لها في العمق مع استخدام نيران الضرب المباشر ضد قوات النسق الأول وتوسيع ميدان المعركة في اتجاه مؤخرة القوات العراقية التي تعمل كنسق ثانى إلا ان سرعة تقدم قوات المفارز الرئيسية على التحصينات الدفاعية وإقامة رؤوس موانع في أزمان قياسية لم يعطى الفرصة لقوات النسق الثانى وقوات الاحتياطى والدفاع العمليتى لاحتلال مواقعها قبل عبور الموانع الدفاعية وكانت شجاعة وعزيمة رجال المشاة الميكانيكى والمهندسين فضلاً كبيراً فى ذلك لدقة وكثافة نيران المدفعية والدبابات والصواريخ المضادة للدبابات التى تمكنت من تدمير الدبابات والصواريخ العراقية فى الحد الأمامى للدفاعات .

وكانت المفاجأة التى حققتها القوات المصرية فى استخدام أسلوب الاقتراب غير المباشر للهجوم فى اطار أسلوب الاقتراب المباشر للقوات نحو أهدافها بقيام مفارز قوات المشاة الميكانيكى بالهجوم من المنطقة الفاصلة بين لواءى الفرقة ٢٠ العراقية والتى تعتبر من أضعف النقاط مع قيام أحد الألوية المدرعة بهجوم خداعى وتبئيتى للواء ٤٣٧ العراقى الذى أعتقد ان اللواء المصرى سيجاول القيام بعملية اختراق سريعة فحشد كل قواته لمواجهة

اللواء المدرع الأمر الذي اعطاه الفرصة كاملة لمفارز الفرقة الثالثة فى فتح الثغرات فى حقول الألغام وعبور خنادق اللهب باستخدام دبابات الكبارى Av1b كما ان وجود عناصر المهندسين ضمن تشكيلات القوات البرية المهاجمة لم يعطى القوات العراقية الفرصة لتعطيل أعمال قوات المهندسين فى فتح ثغرات فى حقول الألغام حتى ان إحدى كتائب المشاة تمكنت من فتح ٣ ثغرات فى حقول الألغام بمعدل ٢٥ دقيقة للثغرة واحدة فى ظل قصف مدفعى عراقى مكثف وفى ظل خوض معارك مع نيران الضرب المباشر العراقية الموجودة بالحد الأمامى للدفاعات ومع ذلك تمكنت إحدى كتائب المشاة ساعة من عبور الثغرات من إقامة رأس مانع بمواجهة ٤ كيلو متر وبعمق ٣ كيلومتر وتمكنت كتيبة أخرى من إقامة رأس مانع بمواجهة ٢ كيلو متر وعمق كيلو متر ونصف كيلو متر والواقع ان عملية عبور وفتح ثغرات حقول الألغام وعبور خنادق اللهب لم تكن سهلة وبسيطة بسهولة تلك الكلمات فنظراً لطول حقول الألغام لمسافة ١٠٠ متر مما اضطر لاستخدام صاروخين .. الأول مقطور بدبابته تدخل الثغرة وتطلق الصاروخ لمسافة ٦٥ متر من بداية الحقل ولفتح الثغرة لتدخل منها الدبابة الثانية أمامها جرافة لازالة الألغام المتفجرة حتى تصل لمسافة ٦٥ متر من بداية تفجير الصاروخ الأول لتطلق الصاروخ الثانى لفتح ثغرة بعمق ١٢٠ متر فى الوقت الذى كانت فيه الدبابات تقع فى المرمى المؤثر لأسلحة الضرب المباشر العراقية سواء الدبابات والقوافض المضادة للدبابات وفى ظل القصف المدفعى الشديد الأمر الذى فرض على قوات المشاة المرافقة لقوات المهندسين الدخول فى معارك تصاحمية مع بعض سرايا الدبابات العراقية ومعارك لتدمير وسائل النيران المباشرة العراقية فى النقاط القوية الأمر الذى فرض اقتراب وحدات المدفعية المصرية لتأمين تقدم قوات المشاة والمهندسين



وكانت معارك فتح ثغرات حقول الألغام بكل ما فيها تمثل بطولات فريدة لرجال المدفعية والتي استشهد خلالها النقيب شريف مصطفى عبد الرازق والعريف مجند صبحي عبد العظيم خميس والجنود نجيب فوزي إبراهيم وأمجد صفوت عجيب وناصر أحمد على وسامي على إبراهيم فضلاً عن إصابة بعض جنود مفارز الفرقة الثالثة نتيجة القصف المدفعي العراقي عند عبور ثغرات حقول الألغام .

وكان لسرعة وصول الفرقة الثالثة لشمال الابرق بسنة كيلو متر خلال ١١ ساعة وهي مسافة تزيد عن ١١٠ كيلو متر عاملاً مؤثراً في انهيار الدفاعات العراقية بشكل كامل حيث فوجيء الجنود العراقيين بالقوات المصرية تحاصر تحصيناتهم القوية في زمن قياسي بل ان ما حققته الفرقة الثالثة من تقدم باستخدام الهجوم الراكب فاق المعدلات العالمية حيث ان تلك المسافة تحتاج للأرقام العالمية ما بين ٢ - ٣ يوم قتال بمعدل سرعته ٣٠ كيلو متر في اليوم الواحد بل ان دفع الفرقة الرابعة الساعة العاشرة يوم ٢٦ وقطعها لمسافة ١٦٠ كيلو متر خلال ٣٠ ساعة للوصول لمنطقة على السالم بعد القيام بمناورة عرضية تسبب هو الآخر في انهيار الدفاعات العراقية في العمق والاحتياطي وانهيار الفرقة ٢٩ و ١٩ و ١١ و ١٥ و ١٦ التي كانت تتمركز بالقرب من على السالم وأن سرعة التحرك من على السالم إلى الجهرة والاندفاع لمدينة الكويت خلال سنة ساعات ساهم في انهيار الدفاعات العراقية داخل مدينة الكويت نفسها ومنع وصول امدادات من جنوب البصرة لشمال الكويت خاصة وان الفرقة الثالثة دفعت بعض كتائب التأمين لشمال الابرق لمنع الفرقتين ٢٧ و ٤٧ من الاندفاع لداخل الكويت ثم ان وصول القوات المصرية خلال ٣ ساعات من بدء العمليات لمنطقة الابرق وشمالها كان أحد الأسباب الرئيسية لتأمين الفرقة المدرعة

البريطانية شمال الابرق في معاركها مع الفرقة ١٢ المدرعة وكانت أيضاً عنصر تأمين للفرقتين المدرعتين الأمريكيتين التابعتين للفيلق السابع عند اندفاعهما من الجانب الشمالي في معاركها مع الفرقة ٥٢ مدرعة وفرقة توكلنا على الله الميكانيكية التابعتين لاحتياطى الحرس الجمهورى .

اما فيما يتعلق بالمعيار الثانى لتقييم معارك عاصفة الصحراء الخاصة بالموازنة بين الحركية الاستراتيجية والقدرات التكتيكية للقوات الأمريكية فهي تبرز من خلال الحركية الاستراتيجية فى نقل القوات الأمريكية والحشود العسكرية لبؤرة الأحداث من أماكن مركزها بالساحل الشرقى الأمريكى ثم الحركية التكتيكية للتغلب على مصاعب الحركية الاستراتيجية لمواجهة القوات العراقية الغازية للأراضى الكويتية والمهددة للأراضى السعودية إذ اعتمدت القيادة الأمريكية على نقل الفرقة ٨٢ المحمولة جوا ولواء من الفرقة ١٠١ لتأمين المطارات والمرافق الضرورية على افراض ان تلك الوحدات يمكن ان تعيق تقدم القوات البرية العراقية مع توفير القوات الجوية فوق نقاط اختناق يمكن ان تبطئ من حركة القوات العراقية جنوبا مع حصرها فى ان تنفذ من حدود ضيقة مع تزويد تلك القوات بطائرات هليكوبتر وطائرات مضادة للدبابات لمواجهة الحشود المدرعة والميكانيكية لتقليل الخلل فى ميزان الحركية الاستراتيجية بصفة عامة والحركية التكتيكية بصفة خاصة إلا ان الوضع كان سيختلف بالتأكيد إذا كانت القوات العراقية قد نوغلت بالفعل داخل الأراضى السعودية ابتداء من ١٠ أغسطس بعد السيطرة الكاملة على الأراضى الكويتية وحتى قبل بداية ديسمبر مع اكتمال الحشود الأمريكية والدولية إذ ان القوات البرية ذات التحركين الاستراتيجية العالية خاصة فرقتى الجيش ٨٢ و ١٠١ لا يتوفر لديها سوى القليل من قدرة الاحتمال على ساحة القتال فى مواجهة قوات ثقيلة التسليح وميكانيكية بالكامل حيث ظهر بوضوح

ان ارتفاع التحركين التكتيكية وقوة النيران اللازمين للصمود امام القوات العراقية المدرعة والميكانيكية إذ ان اعتماد قوات المشاة الأمريكية على قوة نيران الطيران التكتيكي في الدفاع والهجوم وحاملة الجنود لمعادلة ما لديها من نقص في قوة النيران أمر كان مشكوك في نجاحه نظراً لقرب القواعد الجوية العراقية من الكويت فضلاً عن كثافة الدفاع الجوي العراقي فضلاً عن ان معدات فرقة مشاة البحرية المتمركزة في المحيط الهندي تشمل فقط ١٥٠ دبابة و ٣٠٠ حاملة جنود مدرعة و ٤٠ مدفعاً ذاتي الحركة وهي أقل من نصف الاعداد التي تملكها فرقة ميكانيكية عراقية ثم ان ضعف التحركية الاستراتيجية الأمريكية وضعف التحركية التكتيكية كما ظهر في الأيام الأولى بعد الغزو العراقي للكويت أثبت بالفعل عدم فاعلية قوات الانتشار السريع في إمكانية تحقيق سبق ضد أي خصم داخل منطقة الخليج أو قريب منها إذ يرى بعض الخبراء العسكريين ان المطلوب مهلة انذار قدرها شهر على الأقل ليكون في الامكان تحريك قوة كبيرة بالقدر الذي يتيح الفرصة لاثناء معتد عن عدوانه وإذا كانت القيادة المركزية الأمريكية قد منعت العراق من العدوان عن السعودية فأنها لم تستطيع منع العدوان على الكويت أو الحد من توسيع دائرته ومجاله وهو الأمر الذي دفع القيادة الأمريكية بعد انتهاء الحرب البرية في التركيز على ضرورة تخزين المعدات الثقيلة والخفيفة في بلدان الخليج مع تكثيف التواجد البحري والجوي في قواعد ثابتة .

أما فيما يتعلق بالتحركية التكتيكية داخل مسرح العمليات للقوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية فقد اعتمدت القيادة الأمريكية خلال معاركها على ما تسميه نظرية الاستنزاف التي اعتمدت إلى حد كبير على قوة النيران بالقياس لقوة النيران العراقية ولكن بمعنى التدمير والابادة ومن خلال المداورة

بالاختراقات العميقة للأراضي العراقية في إطار عملية جو / برية ولهذا حرصت القيادة الأمريكية أن تكون القوات المتحالفة غرب وادي الباطن تتألف مما يزيد عن ١٥ فرقة مدرعة وميكانيكي فضلاً عن الفرقة ١٠١ المحمولة جواً مقابل ١٠ فرق عراقية غرب وادي الباطن و ٩ فرق احتياطي جنوب البصرة وهو ما حقق تفوقاً نيرانياً أمريكياً على القوات العراقية فضلاً عن التطبيق التقليدي لنظرية الاقتراب غير المباشر على أساس أن المهاجم لا يجب أن يسلك الطريق أو الاتجاه الذي يؤدي مباشرة إلى الهدف ذلك لأنه غالباً ما يكون عليه تركيز دفاعات العدو الرئيسية وسيكون النجاح فيه محدود ويحتاج إلى حجم كبير من القوات والمعاونات أما الاقتراب غير المباشر فهو غالباً يعني مقابلة دفاعات العدو الأضعف عنها من الموجودة في الاتجاهات الرئيسية.. حقيقة الأمر أن القيادة الأمريكية حققت معدل عال من التحركية التكتيكية من خلال اتجاهات الهجوم ومن خلال حجم ونوعية القوات المستخدمة في الهجوم ومن خلال المزج من الاتجاهات ونوعية الأسلحة فكما قلنا من قبل أن القيادة الأمريكية استخدمت أسلوب الاقتراب غير المباشر للوصول إلى أهدافها إلا أنها استخدمت لتنفيذ هذا الأسلوب القوات المدرعة على اعتبار أنها أهم قوة ضاربة في القوات البرية وقادرة على الاستفادة بفاعلية أكبر بالمقارنة مع المشاة الميكانيكي أو المحمول وخاصة أن القوات الأمريكية تعمل على جبهة عريضة وعمق كبير واستخدمتها من أجل الاختراق في عمق الدفاعات العراقية على أثر تسديد ضربات الجوية الكثيفة حيث شاركت في معارك الفيلقين السابع والثامن عشر ما يزيد عن ٢٨٠٠ طائرة مقاتلة وهليكوبتر .. واستخدام القيادة الأمريكية للقوات المدرعة في هجومها على الدفاعات العراقية لتجزئة القوات العراقية وتدميرها بعنف واندفاع

وتأمين الحراسة القتالية والدفاع القوى المضاد للدبابات خاصة وأن القوات المدرعة كما ظهر بوضوح في معارك الفيلق السابع قادرة على الانتشار بسرعة وفتح نيران بالرمي المباشر أو من مرابض مستورة المدفعية ، والدخول في المعركة والخروج منها في فترة زمنية قصيرة .. إلا أن القيادة الأمريكية في بداية المعارك استخدمت القوات المدرعة كقاعدة في النسق الثاني الاحتياط من أجل تطوير الهجوم وهو ما حدث في معارك الساعات الأولى للفيلق السابع واستخدمت في النسق الأول بالتعاون مع القوات الميكانيكية أو المشاة المحمولة كما حدث في معارك الفيلق الثامن عشر ولكن في حماية الطيران الذي يملك التفوق الجوي على ساحة المعركة ومسرح العمليات .

واستخدمت القيادة الأمريكية في معارك الفيلقين السابع والثامن عشر مختلف أساليب القتال إذ أن الفيلق الثامن عشر بدأ الهجوم بمهمة مباشرة على عمق يتراوح ما بين ٤٠ - ٧٠ كيلومترا لتدمير قوات النسق الثاني الاحتياطي على عمق ١٢٠ - ١٥٠ كيلومتراً وكان من المقرر أن تنفذ مهمة الفيلق الثامن عشر خلال ما بين ٤ - ٥ أيام ولكن نظراً للخطأ التكتيكي الجسيم الذي ارتكبته القيادة العراقية في تأخر قوات النسق الثاني وعدم إصدار تعليمات لها باحتلال مواقعها قبل أن ينهي الفيلق هجومه على النسق الأول ساعد فرق الفيلق في الاندفاع للمهمة النهائية خلال ثلاثة أيام .

أما معارك الفيلق السابع فبدأ الهجوم في النسق الأول بثلاث فرق على مواجهة ما بين ٧٠ - ٩٠ كيلومتراً وعلى اتجاه ثانوى ١٠٠ كيلومتر وكانت قوات النسق الثاني من القوات المدرعة . ولم يتوقف تخطيط القيادة الأمريكية عند اتجاهات الهجوم أو

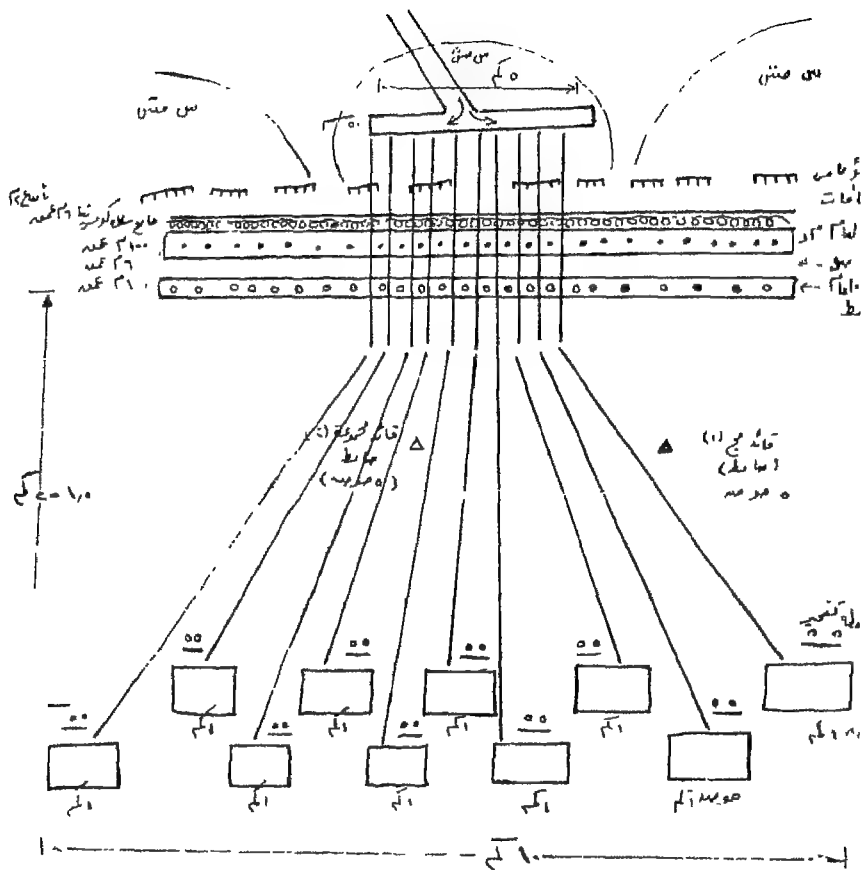
كيفية تنفيذ المهمة فقط بل تطرق لنوعية القوات نفسها حيث استخدمت القيادة الأمريكية الفيلق السابع والذي يعتبر أكبر الفيلق الستة الموجودة في القوات البرية الأمريكية وهو يضم فرق المشاة الأولى والفرقة المدرعة الأولى والثالثة فوجي الفرسان تساندتهم ٣٤٨ دبابة ام - ١ و ٢١٦ عربية ام - ١١٣ و ١١٨ عربية استطلاع و ١٦٠ عربية مدرعة قيادة وأركان ٧٢ مدفعا ذاتي الحركة ١٥٥م و ٩ راجمات صواريخ على عربات و ٤٨ قاعدة صاروخية تو ذاتية الحركة و ١٨ مجموعة صواريخ مضادة للطائرات شابرال و ٣٦ قاعدة مدفع مضاد للطائرات فولكان و ٣٦ مجموعة صواريخ ستنجر و ١٢٧ طائرة هليكوبتر منها ٤٤ طائرة دعم نارى وأكثر من ٥٠٠٠ محطة لاسلكية بالاضافة إلى التشكيلات المعاونة وتضم مدفعية الفيلق ولواء دفاع جوى ولواء هندسة ولواء إشارة ولواء وقاية من أسلحة التدمير الشامل ولواء استطلاع وحرب الكترونية ولواء شرطة عسكرية وكتيبة العمليات النفسية وكتيبة قيادة تحركات جوية وقيادة مؤخرة شئون إدارية ولوجستية ، كل ذلك أهل قوات الفيلقين السابع والثامن عشر لتنفيذ مختلف المهام التكتيكية والعملياتية في كافة أنواع الأعمال القتالية ، هذا بالاضافة لتعاون مجموعة الهليكوبتر المسلحة للضرب المباشر لمواقع النيران وكذلك حشود نيران المدفعية وسبق القوات المدرعة والميكانيكية إلى خطوط فتح الهجوم وتأمينه وهو الأمر الذى يفسر خسائر القوات العراقية الميكانيكية والمدرعة خاصة وأن وصول فرقة المشاة الأولى والفرقة المدرعة الأولى جنوب صفوان من يوم ٢٦ أعطى الفرصة كاملة للفرقتين المدرعتين والفرقة المدرعة البريطانية للاندفاع من الجانب الشمالى وتدمير الحشود والدبابات العراقية رغم فرار وهروب الجنود العراقيين تاركين أسلحتهم ومعداتهم حتى أن الفرقتين المدرعتين الأمريكيتين تقدمت ليلا على النيران المشتعلة فى الدبابات العراقية غرب وادى الباطن .

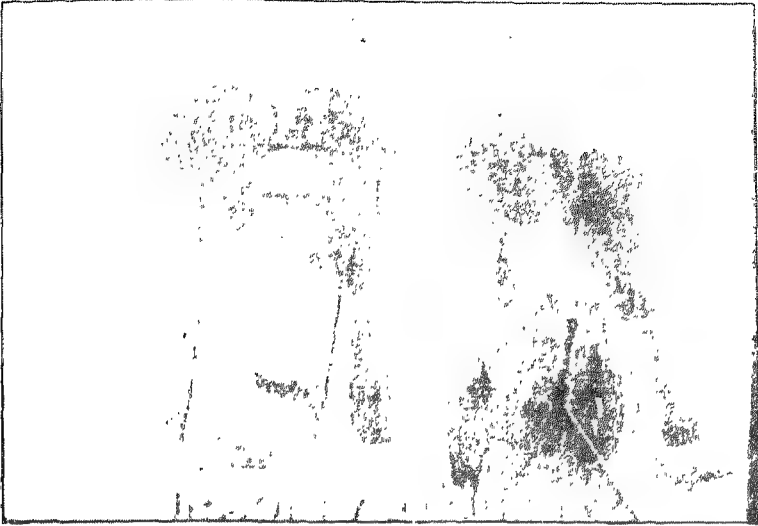
ورغم ما حققته القوات الجوية الأمريكية في المستويين التكتيكي والعمليتي قبل وأثناء المعارك البرية للقدرات التكنولوجية التي تتمتع بها إلا أنه لم يكن على المستوى الاستراتيجي بنفس الكفاءة حيث اقتصر المستوى الاستراتيجي على قيام قاذفات بي - ٥٢ من قاعدة باركسديل في لويزيانا وقطعت ١٨ ساعة في طريقها لمنطقة الخليج مع بدء المعركة الجوية. فضلاً عن مشاركة طائرات ف - ١٥ والقاذفات المقاتلة ف ١١١ و بي - ٥٢ من قواعد أمريكية نابعة لحلف الأطلسي جنوب شرق تركيا وهو أمر بالتأكيد سيخضع للمناقشة والدراسة والبحث عند الحديث عن المشاركة الأمريكية في ترتيبات الأمن وحماية بلدان الخليج .

وهناك قضية بالغة الأهمية ظهرت خلال معارك القوات الأمريكية وهي المتعلقة بتأثير التكنولوجيا على محصلة تلك المعارك .. فالحقيقة أنه بغض النظر عن نتائج استخدام بعض الأسلحة التي شاركت في المعارك إلا أن الأمر المؤكد أن نهاية القرن العشرين شهد تطوراً كبيراً في أدوات القتال الذي ظهر في عاصفة الصحراء والذي كان نتيجة دورات متتابعة اتسمت بالمزج بين الطفرة والتطور أخرج إلى الوجود نظاماً جديدة للسلاح عكست من جهة أحلام القادة والمحاربين ومكنت من جهة أخرى لأساليب جديدة في القتال وطرق الحرب والأمر المؤكد أيضاً أن هناك علاقة تبادلية وثيقة بين ما تنتجه التكنولوجيا من إمكانيات وما يقره الفكر العسكري من أساليب قتال وهي علاقة مركبة تؤثر فيها عوامل مختلفة على المستوى البشري والاجتماعي والصناعي والسياسي وأن استجابة القادة العسكريين ووعيهم بما يمكن أن يقدمه العلم والتكنولوجيا من فرص النصر ليس دائماً في الاتجاه الصحيح فتقنتهم فيما بين أيديهم من سلاح وما تعودوا عليه من عقيدة والتدريب والروح المعنوية تجعل الحقائق الجديدة التي تفرزها

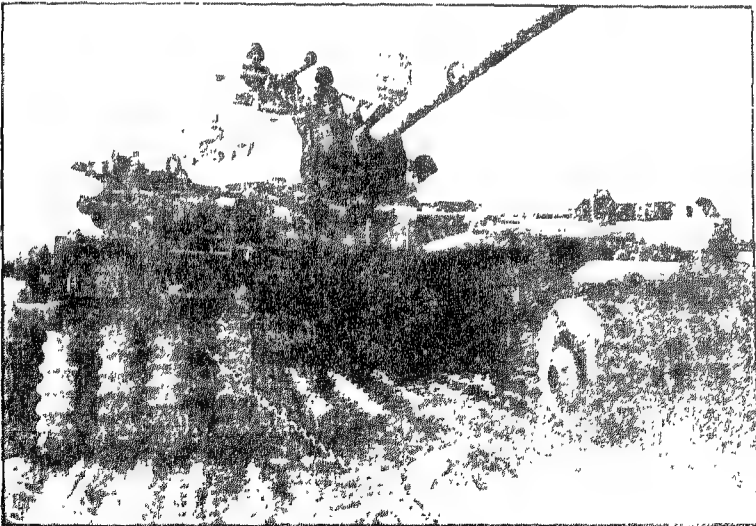
التكنولوجيا أمراً عادياً بالنسبة لهم وهي أمور أدركها الجنرال شوارزكوف عندما اعترض في بداية التخطيط على إرسال أكثر من ١٠٠٠ دبابة متطورة من طراز ام - ١ ايه - ١ إلى الوحدات الأمريكية المنتشرة في السعودية لأن هذا كما أشار شوارزكوف كان يمكن أن يؤدي إلى إحداث نوع من الاضطراب بسبب الانتقال من معدات إلى معدات أخرى يجب على قواته استيعابها والتدريب عليها وهو الأمر الذي جعل شوارزكوف يرفض أيضاً تزويد قواته بنظام رادار الاستطلاع المشترك للأهداف المهاجمة والذي يرصد تحركات الدبابات وجميع المعدات في الميدان بمدى ١٨٠ كيلومتراً .







الرئيس صدام حسين يتفقد التحصينات الدفاعية في الكويت



الدبابات العراقية لعبت دورا بارزا في التغلب على الموانع العراقية

## الفصل العاشر

### الغاز حرب الخليج الثانية

أثارت معارك الـ ١٠٠ ساعة كثير من الألغاز حول حقيقة المستوى والمعارك التي خاضتها وظهرت عليها القوات العراقية .. وأثارت الألغاز معها كثير من التساؤلات .. لماذا واجهت القوات العراقية هجوم القوات المتحالفة بسلبية شديدة حتى أن هناك الآلاف من الجنود العراقيين والعشرات من الفرق العراقية استسلمت بمجرد بدء المعارك رغم تمركز تلك القوات في مواقع دفاعية محصنة وامتلاكها لنوعيات حديثة من الأسلحة الهجومية والدفاعية ولديها خبرة حرب السنوات الثماني مع إيران ولماذا لم تستخدم العراق الأسلحة الكيماوية حتى للدفاع عن نفسها ولماذا لم تستخدم العراق حتى الصواريخ التكتيكية لصد زحف هجوم القوات المتحالفة ؟

هل السبب يرجع لصدور أوامر للقوات العراقية بالانسحاب قبل بدء العمليات البرية ؟ أم السبب وقوع القيادة العراقية في سلسلة من الأخطاء التكتيكية سواء في أسلوب الدفاع أو أسلوب إدارة العمليات العسكرية أم أن استمرار الهجمات الجوية لمدة ٣٧ يوماً حسم الحرب حتى المعركة البرية قبل أن تبدأ ؟ أم السبب التفوق الكمي والتكنولوجي للقوات المتحالفة ؟

إن مسألة الألغاز والتساؤلات حول مستوى أداء القوات العراقية قد تبدو للبعض ليست ذات أهمية .. فالمهم هو المحصلة النهائية ولكن حقيقة الأمر أن مجرد طرح تلك الألغاز والتساؤلات للمناقشة والتدقيق قد يوضح كثير من التساؤلات عن فاعلية الصواريخ أرض أرض وفقدان الأسلحة الكيماوية لأهميتها وفعاليتها وأهمية التحصينات الدفاعية وتقييم الحروب المحدودة والاقليمية إلا أنه قبل تقييم مستوى أداء القوات العراقية نتطرق لمسألة أثرت مع المعارك البرية وخلالها وبعدها مباشرة .. هل كان لدى القيادة العراقية خطة للانسحاب ؟ .. وإذا كان الرد

بالإيجاب فلماذا لم تستخدمها القوات العراقية ؟ وهل كانت القوات الأمريكية تسمح للقوات العراقية فعلاً بالانسحاب قبل بدء العمليات البرية وخلالها ؟

الواقع أن مسألة انسحاب القوات قبل نشوب المعارك أو خلالها تعتبر مرحلة أساسية من مراحل الحرب مثلها مثل عمليات التقدم أو الاندفاع والدفاع والهجوم والعمليات التعرضية وهي تتم أساساً بغض النظر عن شكل الحرب أو حجم القوات أو طبيعة مسرح العمليات وفق خطة تكتيكية يتم التدريب عليها يراعى فيها عدة اعتبارات أولها سيطرة القيادات على قواتها أثناء الانسحاب من خلال الاتصالات ونظم القيادة والسيطرة حتى البشرية منها وأن تتم عملية الانسحاب على مراحل زمنية متتابعة لا تقل عن أسبوعين ولا تزيد عن ٢٠ يوماً وتتم على خطوط دفاعية متتالية بحيث يتم ستر القوات المنسحبة تحت حماية مؤخرات قوية مشكلة من جميع الأسلحة يعد إليها باحتلال مواقع دفاعية مؤمنة في الفترات الزمنية المحددة على أن يجري تخفيف تلك القوات بالتدريج ليتيسر لها الانتقال إلى المواقع الدفاعية القتالية بالتبادل مع مؤخرات قوات مخصصة لهذا الغرض إلا أن نجاح الانسحاب يتوقف على توفر غطاء جوى لتأمين القوات أو توفر غطاء نيرانى من المدفعية ولا أدى الأمر إلى كارثة محققة وتحول إلى فوضى شاملة ..

وطبقاً للمستندات والرسائل المتبادلة بين مختلف قيادات القوات العراقية في الكويت ومحاضر الحرب التي تمكنت من العثور عليها من قطاعات قيادة كاظمة والغداء والجبراء وبعض فرق المشاة العراقية يتضح أن القيادة العراقية لم يكن لديها أى خطة للانسحاب أو أى استعداد لهذا الانسحاب رغم أن الرسائل والاشارات والمحاضر تضمنت كل كبيرة وصغيرة منذ وصول

القوات العراقية للكوييت حتى يوم ٢٤ فبراير .. ونتعرض لمحضر الاجتماع رقم ١ لقادة الفرق والقيادات العراقية الذى عقد بمقر عمليات الخليج الساعة ٨٠٠ يوم ٦ تشرين الثانى ١٩٩٠ برئاسة اللواء الركن كامل ساجت عزيز قائد عمليات الخليج وقادة الفرق والقوات رؤساء الأركان وهم كما جاء فى المحضر اللواء الركن محمد طاهر توفيق رئيس عمليات الخليج واللواء بارق عبد الله الحاج قائد قوات كاظمة والعقيد سعيد محمد حمدان قائد الفرقة ١١ مشاه والعقيد محمود حسن عليوى رئيس أركان الفرقة ٥ مشاه والعميد عاصم مهدي رئيس أركان قيادة قوات الفداء والعميد عيسى عبد الوهاب بكر قائد قوات الجهراء والعقيد سعدون عبود رئيس أركان الفرقة ١١ مشاه والعميد على يوسف الطائى رئيس أركان قيادة قوات الجهراء والعقيد صبرى فالح محمد أمين السر .

وكما جاء فى المحضر أن السيد القائد رحب بالحاضرين وتمنى لهم التوفيق والنجاح وحدد الغاية من الاجتماع بثلاث اتجاهات :

#### المادة الأولى .. الاتجاه الأول :

ايجاز السادة قادة الفرق والقيادات لتوزيع قطاعاتهم وواجباتها .

#### المادة الثانية .. الاتجاه الثانى :

إيضاح السيد قائد العمليات لنهج عمل القيادة جاء فيه :

( أ ) إعادة النظر فى انفتاح الفرق الساحلية وقواطع المسؤولية وتعزيز مواضعها الدفاعية .

(ب) تثبيت قطاعات القيادات داخل المدن وذلك لنتمكن من الدفاع عن المدن .

- (ج) تحرير جزء من القطاعات لأغراض التدريب والاحتياط .  
(د) إعادة الضبط للقطاعات من حيث المظهر والجوهر .

المادة الثالثة .. الاتجاه الثالث :

لغرض تنفيذ المادة ٢ أعلاه طلب السيد قائد العمليات تنفيذ ما يلي فى المرحلة الحالية والتي يجب أن تكون أقصر مرحلة يتسنى لنا تطوير أساليبنا القتالية والادارية فى المعركة المقبلة مع العدو الأمريكى ومن تحالف معه ..

( أ ) إنشاء موانع كونكريتية على الساحل بدلا من الموانع الحالية لتقوية الموضع الدفاعى وإطالة مدة صموده واتجاه قطع الانزال البحرى وإنشاء موانع كونكريتية فى منطقة المطار الدولى والمناطق الصالحة للانزال فى عموم قطاعات العمليات .

(ب) وضع مدفعية الفرق الساحلية باسناد القيادات واتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك .

(ج) استخدام الرشاشات بنطاق واسع بأسلوبيين الأول أسلوب تنسيق الرشاشات والثانى أسلوب بعثرة الرشاشات .

(د) استخدام القناصين بنطاق واسع . وقد حصلت على موافقة الدكتور سبعاوى الحسن مدير جهاز المخابرات على منح مخصصات شهرية ١٥٠ ديناراً للقناصين القائمين بواجب القنص فعلا بعد تأييد قائد العمليات .

(هـ) تزويد قاطع العمليات بشبكة من المراصد المجهزة وما تحتاج إليه من دبابات من قاطع العمليات وخصصنا ضابط داع كقوة لهذا الغرض .

(و) التأكيد على الرماية بكافة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وعلينا إنشاء ميدان رماية أسلحة خفيفة عدد ٢ فى كل

لواء وميدان رمى أسلحة ثقيلة عددا من قادة العمليات .  
 (ى) يعالج موضوع الغنائم فى قاطع العمليات كالآتى :  
 أولا : الأسلحة والعتاد وكل ما يتعلق بالمهمات العسكرية  
 تسلم وفق تسلسل الارتباط إلى أمن القيادة .  
 ثانيا : العجلات بمختلف أنواعها وملحقاتها والمعدات  
 الأخرى تسلم وفق تسلسل الارتباط إلى تموين ونقل  
 القيادة .  
 ثالثا : العملات والوثائق المستمسكات تسلم فوراً إلى الجهات  
 الأمنية .

إيجاز المقاتلين المكلفين بواجب السيطرة بواجباتهم والتسيق  
 بين تلك السيطرة ضمن القواطع والاشراف عليها من قبل  
 الأمرين .

أما الوثيقة الثانية والتي عثرت عليها فى قيادة اللواء المشاء  
 ٦٠٦ عبارة عن ملخص اجتماع على حسن المجيد الحاكم  
 العسكرى للكويت أثناء الاحتلال مع أمر اللواء ٦٠٦ بتاريخ  
 ١٩٩١/١/٢٤ الساعة الثانية عشرة ظهراً أشار فيه لبعض النقاط  
 ان مد الانذار المسائى حتى الصباح إنذار ١٠٠٪ لكافة الأسلحة فى  
 المواضع .. تقدم القوات الفرنسية أمام السعودية باتجاه الكويت  
 وتقدم القوات التركية على الحدود الشمالية .. لا يوجد انسحاب  
 نهائيا .. العمل بالموجود من العتاد والقوة القتالية حيث لا يوجد  
 تعزيز لاكمال تكديس الماء والعتاد والأرزاق .. توجيه السيد  
 الرئيس بتحمل القوات فى مدينة الكويت مسئولية الخيرين فى  
 العالم .. العمل باتجاه هدف واحد هو النصر .. الاقتصاد فى الرمى  
 ( ضبط النار ) .. المشاغلة حسب المدى ونوع العتاد .. يمنع  
 التجول من الساعة ١٧٠٠ إلى الساعة ٧٠٠ عند حصول التعرض  
 المعادى .. إكمال تشبيك الأجهزة اللاسلكية وفحص القلنسوات ..

مقرات الأفواج هي خطوط إيقاف الخرق .. طلب صرف عتاد  
للمرمى السنوى .. العدو الأمريكى حصل على معلومات عن  
المنصات ويعرفها ولذا يجب غشها .. الحذر من الضفادع  
البشرية .

يتضح من هاتين الوثيقتين أن القيادة العراقية لم يكن لديها من  
الأساس خطة للانسحاب قبل أو خلال العمليات البرية ، أما تقارير  
استجواب اللواء سليمان شاكر قائد الفرقة ٣٠ والعميد عبد الجليل  
عبد الحميد محسن قائد الفرقة ٢٠ فقد أشارا إلى أنه لم تكن هناك  
خطة للانسحاب للقوات العراقية بصفة عامة ولكى بمجرد بدء  
الهجوم البرى وانهيار القيادات الميدانية انحصرت القرارات لقادة  
المواقع الميدانية وأصبحت قرارات المقاومة والارتداد  
والانسحاب خاضعة لقائد الموقع فقط إلا أن هناك تعليمات صدرت  
بالفعل للقوات للارتداد مع بداية العمليات البرية بيوم واحد خاصة  
لقيادات القطاعات والطرق التى تتمركز حول مدن الكويت  
والجهرة وحولى وهو يفسر كما قال قائد الفرقة ٢٠ عدم وقوع أيا  
من قادة القطاعات وقادة فرق الكويت والجهرة وحولى فى الأسر  
ولكن ما لم يكن يعرفه قائد الفرقة ٢٠ أن منطقة المطلاع الواقعة  
على الطريق الرئيسى بين الكويت والعراق والتى تبعد ٢٥ كيلومترا  
شمال مدينة الكويت بالقرب من الجهرة شهدت مجزرة للفرق  
العراقية التى حاولت الانسحاب حيث تتناثر على امتداد ما يقرب  
من عشر كيلومترات على جانبى الطريق وبمساحات واسعة مئات  
بل آلاف من الدبابات والمدرعات والمدفعية العراقية وقد دمرت  
تدميرا كليا راسعة أبلغ صورة لبشاعة الحرب نتيجة للمصيدة التى  
وقعت فيها تلك القوات نظرا لارتفاعها ومحدوديتها وكثافة القصف  
الجوى للقوات الأمريكية عليها .. بل الأكثر من ذلك ما أشار إليه  
قائد وحدات الاستخبارات لحدى الفرق العراقية عند استجوابه



حينما قال قبل بدء العمليات البرية بأربعة أيام : وصلت معلومات لقيادة قوات الخليج عن وصول الحشود الأمريكية والبريطانية والفرنسية لغرب وادى الباطن الذى يفتقر لأى تحصينات دفاعية وصدرت تعليمات اللواء كامل ساجت عزيز قائد عمليات الخليج بانتقال بعض الفرق من شرق الكويت وشرق وادى الباطن لغربة ولكن كثافة الضربات الجوية وبدء العمليات البرية أحدثت إرباكاً للفرق ١٦ و ٢٩ و ١٩ وانضمت بعض التشكيلات لفرق أخرى الأمر الذى تحول لفوضى كاملة بين مختلف القوات ولكن يبقى السؤال : هل كانت القوات الأمريكية ستسمح للقوات العراقية بالانسحاب قبل العمليات البرية أو بمجرد بدايتها ؟.. لقد حاول الكاتب الأمريكى بوب ودواد مؤلف كتاب القادة التطرق لهذه الجزئية عند وصف كولن باول رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية بعد حصوله يوم ١٤ يناير على التوجيه الاستراتيجى بتنفيذ عملية عاصفة الصحراء أن باول كان ينصب عرقاً لأنه باستطاعة صدام فى تلك اللحظات أن يلعب لعبة بهلوانية من نوع ما ففى عدة دقائق بإمكان الزعيم العراقى أن يبعث رسائل تنم عن استسلام مشروط وبما ينجح فى الاطاحة بالعملية برمتها ولازمه اعتقاد وقناعة أن بأن صدام لم يرغب فى خوض الحرب فقد أخطأ صدام قراءة التصميم الأمريكى كما أنه لم يكن يدرك ضخامة ما أعد لضربه .

أما اتجاهات وأسلوب القوات الأمريكية فى التوغل لعمق الأراضى العراقية وعزل القوات الموجودة فى الكويت وحتى جنوب البصرة وغرب العراق واستخدام قوة النيران بمعنى الابادة والتدمير كان يعنى أمراً واحداً أن القوات الأمريكية لم تكن لتسمح للقوات العراقية حنى بالانسحاب من الكويت .

والواقع أن ما حدث للقوات العراقية يرجع في الدرجة الأولى لسلسلة من الأخطاء التكتيكية التي ارتكبتها القوات العراقية سواء في أسلوب وشكل الدفاع وما ترتب عليها وهي مكملة لمجموعة الأخطاء الاستراتيجية التي وقع فيها صدام حسين منذ البداية في أنه أخطأ قراءة التصميم الأمريكي ولم يكن يدرك ضخامة ما أعد له ولم يكن ينصور أن تبدأ القوات الأمريكية الحرب من الأساس فالخطأ الأول للقيادة العراقية وصدام حسين أن تفكيره وإدراكه وتصوره لإدارة الصراع للأزمة حتى في إدارة العمليات العسكرية وقف عند قدراته كدولة وكقوات مسلحة وعند خبرته في حربه مع إيران بغض النظر عن قدرات الآخرين وطبقاً لتصوره فيما تفكر فيه القيادة الأمريكية من خلال المفهوم العراقي وعلى الأخص مفهوم صدام حسين .. ولعل الأسلوب الدفاعي العراقي وما ترتب عنه سواء من التحصينات الدفاعية وأسلوب ومستوى نشر القوات وأساليب القتال خير نموذج على قصور الإدراك والتصوير للقيادة العراقية .. فالأسلوب الدفاعي العراقي كان خليطاً من النظرية السوفيتية القديمة للدفاع في حشد القوات والمركبات والمدفعية في قطاعات ضيقة وبين الدفاع الخطي التقليدي الذي يعتمد على إقامة دفاعات خطية بعمق مجموعة من الخنادق والدفاعات الثابتة بغض النظر عن الهدف من اتخاذ الأسلوب الدفاعي والتحصينات الدفاعية فحتى أوائل شهر يناير رغم انتهاء القيادة العراقية من إقامة خط التحصينات والموانع الدفاعية لم يكن هناك تحديد للهدف وأسلوب العمل والقتال ففي الخامس من يناير قبل ١٢ يوماً من بدء الضربات الجوية أصدر اللواء كامل ساجت عزيز قائد عمليات الخليج أمر عمليات للقوات والوحدات والتشكيلات العراقية أشار في الصفحتين الثانية والثالثة منه إلى أن الدفاع عن المدن الكويتية خاصة كاظمة والفداء والجهراء يعتبر هو خط الدفاع الرئيسي

العراقي وأن الدفاع عن تلك الخط ينطلب ما يلي حسب نص الوثيقة :

أولا : نقاط حصينة تمتد بمحاذاة الطرق الرئيسية ومسيطرة على المناطق المفتوحة والمجاورة والشوارع ويمكن تحويلها إلى مواضع دفاعية متصلة عن الحاجة خلال ٣ ساعات .

ثانيا : موضع دفاعي متصل يمتد غرب المدن ويستند على المدن نفسها يؤلف من منظومات الموانع المركبة ومواضع متصلة ويمتد عمقا داخل المنطقة المبينة وذلك للدفاع عن الفداء وكاظمة والجهراء .

ثالثا : استمرار فعاليات الدوريات والسيطرات والتنسيق مع الأجهزة الأمنية .

رابعا : إدارة معركة دفاعية لصعد ونطويق قطاعات العدو القائمة بالانزال البحري والجوى والطلعات البرية التي نجحت في خرق الدفاعات وإيقاع أكبر الخسائر بها وتدميرها وإبادتها .

خامسا : مسالك العدو المحتملة .. راجع الشفافة الملحق بالمرفق يتضح أن غاية العدو الأساسية إيقاع الخسائر بقواتنا وتدميرها واحتلال مدن الفداء وكاظمة والجهراء من خلال العمل بالمسالك المحتملة التالية :

( أ ) المسلك الأول .. إنزال بحري في رأس وميناء الدوحة مع إنزال جوى في المنطقة التي مركزها عقدة المواصلات م ت ٧١٤٤ مع هجوم برى من اتجاه محور النحدى ( السالمى سابقا ) ومحور المناقيش الشمالى مستهدفا تدمير القطع واحتلال

منطقة الجبراء ومنع وصول الاحتياجات العامة والامداد والتأثير على التعاون مع الفيلقين الثالث والرابع .

(ب) المسلك الثانى .. إنزال بحرى فى رأس الأرض ورأس عجوزة وميناء الشويخ الصناعى مع إنزال جوى فى السدة ومركزها م ت ٩٢٤٤ ومنطقة الرابية ومركزها تقاطع الطرق م ت ٨٤٤٤ ومنطقة المطار الدولى .

وفى إشارة برقم ١٦٦ بتاريخ ١٣/١١/٩٠ من قيادة قوات الفداء إلى اللواء مشاه ٤٢٧ بشأن متطلبات النقاط الحصينة أشار فيها إلى تعليمات القيادة باتخاذ أسلوب النقاط الحصينة داخل المدن لتمكين القوة المكلفة بالدفاع عنها من تدمير العدو بقطع صغيرة تنتشر فى أماكن مناسبة وعديدة ولغرض الحصول على الفائدة يتطلب إنجاز الأمور التالية :

١ - تكون النقطة الحصينة بقوة فصيل وفى حالة عدم كفاية القطع يمكن وضع سرايا صغيرة فى النقاط على أن تكون مقار السرايا نقاط أيضاً .

٢ - تهيئة كافة طوابع البناية التى تشغلها قوة النقطة الحصينة بما يجعلها صالحة لاستخدام الأسلحة من جميع الجهات والاستفادة من الشبابيك الموجودة وعمل فتحات إضافية فيها وتحصينها بأكياس الرمل لتمكين أفراد النقطة من القتال من طابق لآخر خلال انعزال القوة من المعركة وتدريبهم على ذلك باستمرار .

٣ - يكون منام المراتب فى الطابق الأرضى مع وجود نقطة حراسة عند كل مدخل إليها .

٤ - وضع الرشاشات الثقيلة والقاذفات في البلوكونات أو على أسطح البنيانية مع وجود خفير لابلاغهم عن أية ظواهر أو أحداث يرصدها ويمكن استخدام الصافرة أو أية وسيلة مبتكرة لهذا الغرض .

٥ - تكديس مواد تموين القتال - عتاد وأرزاق وماء - في كن نقطة حصينة بما يجعلها مكتفية ذاتيا لعدة أيام أثناء القتال وقادرة على مواجهة الحصار وانقطاع الامدادات .

٦ - يستفاد من النقاط الحصينة لاجراج عناصر السيطرات القريبة منها على أن تبقى نقطة حراسة فيها .

٧ - تعبئة أسلحة النقطة الحصينة مما يجعلها قادرة على تنفيذ ما يلي :

- ( أ ) منع اقتراب العدو منها .
- ( ب ) مشاغلة أية قوة معادية تنتقل على الطرق القريبة منها .
- ( ج ) إسكات أية قوة معادية تنتقل على الطرق القريبة منها .
- ( د ) تدمير المظليين والسمقيات التي تحاول إنزال قطع قبل وصولها للأرض مع تطبيق التعليمات الصادرة بخصوص أسلحة م ر ط ضد الطائرات المعادية .
- ( هـ ) تعتبر النقطة الحصينة المكان الذي تتجمع وتنتشر منه قوة التعزيز وتنطلق منه قوة الهجوم المقابل بغرض تطهير الأماكن التي تغفل إليها العدو في أى جزء من القاطع .

والحقيقة أنه طبقا لهاتين الوثيقتين اللتين تعتبران الأساس في الأسلوب الدفاعي العراقي فهناك عدة ملاحظات أساسية عليها أفقدتها فعاليتها وأهميتها وهي افتقار التحصينات والأساليب الدفاعية لنظام ارتباط متكامل على امتداد حدود المواجهة وعلو

امتداد العمق طبقاً لطبيعة وشكل الأرض وطبيعة المهمة واعتبار المدن الكويتية هي خط الدفاع الرئيسى العراقى وبالتالي افتقار تلك التحصينات لشبكة كاملة من الطرق الأساسية والبدلية طبقاً لسير ظروف المعركة سواء الدفاعية المتحركة أو القيام بهجمات مضادة أو أعمال تعرضية أو قنال تعطيلى وهو الأمر الذى تسبب فى :

١ - ان التحصينات الدفاعية لم تحقق الوقاية للأسلحة الموجودة ولم تسمح باستخدام تلك الأسلحة بكفاءة تامة .

٢ - ان تلك التحصينات لم تكن تستند فى أجنابها على موانع طبيعية أو صناعية يمكن أن تعيق عمليات الالتفاف حولها أو تطويقها وكانت تفتقر إلى وسائل الدفاع من جميع الجهات .

٣ - افتقار تلك التحصينات لغطاء جوى للوقاية من الهجمات الجوية فضلاً عن افتقارها للحماية من القصف المدفعى المكثف .

٤ - افتقار التحصينات الدفاعية للأسلحة ووسائل النيران الكافية لإدارة المعركة الدفاعية أو القتال التعطيلى ففرق المشاة وعددها ٣٠ فرقة من ٤٢ فرقة كانت تضم فى تشكيلاتها كتيبة دبابات من ١٨ دبابة لكل فرقة !! فضلاً عن أن المدفعية السلاح الرئيسى لإنتاج النيران كانت تقوم على قوس ثابت بزاوية ٩٠ درجة لا يستطيع أن يتجه إلا فى اتجاه واحد ولم يتوفر لها أى قدر من المرونة عندما قامت الوحدات الصغرى المصرية بعمليات التفاف وتطويق ولم تتمكن المدفعية العراقية من تغيير اتجاهات المدفع بسهولة أو بسرعة صوب أهداف أخرى على أجناب القوات العابرة أو على مؤخرتها .

٥ - ان التحصينات الدفاعية العراقية أقيمت طبقاً لتصور القيادة العراقية لشكل المواجهة وليس طبقاً لكافة التصورات

المفترضة بشكل تلك المواجهة .. وهو الأمر الذي مثل قيودا على تحركات القوات العراقية لمواجهة المفاجآت في تقدم القوات المتحالفة فعلى سبيل المثال انهارت تلك التحصينات بمجرد تحول أسلوب هجوم القوات البرية من أسلوب السواتية إلى أسلوب الالفاف والنطويق وأصبحت التحصينات العراقية جسدا بلا روح وأصبحت القوات الموجودة للدفاع معاصرة ولا تستطيع الحركة وأما قوات الاستنباط فقد وجدت أن القوات المتحالفة تطوؤها من الخلف وتتطبع خطوط مواضعها .

نتيجة للخطأ في تصور القيادة العراقية للنظرية والأسلوب الدفاعي انعكس ذلك على توزيع القوات حيث تمركزت فرق المشاة شرق ووسط الكويت بينما تمركزت الفرق المدرعة والميكانيكية في العمق العملياتي والتكتيكي وتمركز الاحتياطي الاستراتيجي خارج الحدود وجنوب البصرة وانعكس الأمر أيضا على توزيع ونشر القوات العراقية حتى أن القيادة العراقية خصصت الألوية ٦١ و ٦٥ و ٦٦ قوات خاصة واللواء ٦٠٦ مشاة لمهمة الدفاع عن منطقة الرميثة وهي منطقة سكنية صغيرة شوارعها الرئيسية من ١٢ شارعا فقط !! بينما تمركزت فرق بالكامل في مدن الفداء وكاظمة والجھراء بينما كانت تتمركز بخط الموانع بعض الوحدات الصغرى .

رابطا بهذا التصور فإن النظرية الدفاعية العراقية والأسلوب القتالي الذي اعتمدته القوات العراقية في بعض مناطق المعركة كانا يتفقان مع بعض الخطوط الموضوعة مسبقا وبين الدفاع والقتال في بعض الميادين حيث كانت القوات العراقية تعتمد على الدفاع في العمق اعتمدت على عدة خطوط دفاعية متوالية بعضها متجه في اتجاه الشمال والآخر في اتجاه الجنوب

وحدات فردية دفاعا دائريا ضمن نطاق الخنادق كما تتوافر قوات احتياطية كبيرة في مناطق دفاعية في المؤخرة لمواجهة أية اختراقات .

والغريب في الموضوع أنه على الرغم من أن كبار الضباط العراقيين تلقوا تدريباتهم ودراساتهم في أكاديمية فرونزي السوفيتية وأن العراق اعتمد إلى حد كبير على العقيدة السوفيتية الدفاعية في حربه مع إيران إلا أنه في حرب تحرير الكويت كان أسلوبه مزيجا من الدفاع الغربي في إطار عام والدفاع الشرقي كنتكتيك خاصة فيما يتعلق بمجالات النيران حيث تتعاون الفصائل في الرمي بحيث تكون النيران مترابطة ومتراكبة لتأمين أقصى قدر من الدعم المشترك فضلا عن حشد القوى بإعادة تنظيم وجمع الأولوية عدة مرات وقيام عدة سرايا بحماية المناطق الرئيسية في الجبهة وتواجد أعداد كبيرة من الرجال والسلاح في المناطق الحساسة الأمر الذي جعلها عرضة للضربات الجوية والقصف المدفعي وتشكل السرية وحدة الدفاع الأساسية للقوات العراقية .. وتتألف من ثلاث فصائل متمركزة في تنظيم دفاعي على شكل مثلث ونظراً لأن عمق خطوط الدفاع كبيرة فقد اعتمدت السرايا العراقية على حماية مناطق معينة من الجبهة مع بقاء عربات ووسائل نقل الفصائل في مؤخرة المواقع الدفاعية ورغم أن الدفاعات العراقية كانت مرنة جداً إلا أن تنفيذ هجوم القوات المتحالفة بطريقة مدروسة واعتماده على دعم لوجستيا ملائماً واحتياطيا متحركاً جعل كثير من المواقع العراقية معزولة الأمر الذي ساهم وساعد في أسر أعداد كبيرة من القوات العراقية دون قتال .

وكانت خطة الدفاع العراقية تقوم على أساس التمسك بخط الموانع وفتح النيران بكثافة عالية على محاور الاقتراب عند



اكتشاف الهجوم مع استغلال قوات نطاق الأمن ومنظومة الموانع المركبة الدفاعية الكثيفة في إحداث أكبر خسائر ممكنة وفي حالة اختراق نطاق الأمن تتمسك القوات بالدفاعات مع تهينة الظروف المناسبة للقيام بالهجمات المضادة على المستويات المختلفة اللواء والفرقة والفيلق بهدف تدمير القوات المخترقة ، وفي حالة الفشل تتمسك القوات بالخط العام للدفاع الكويت - الجهراء وغربا بهدف تأمين عمق الكويت وإحداث أكبر خسائر للقوات المهاجمة وإجبارها على طلب وقف إطلاق النار إلا أنه حتى خلال شهر يناير لم تكن التحصينات الدفاعية العراقية قد اكتملت بشكل سليم فضلا عن النقص في الأسلحة والمعدات اللازمة لخوض المعركة الدفاعية ففي ٢ فبراير ٩١ أرسل اللواء الركن برهان كاظم جواد من قيادة قوات الفداء إشارة لقيادة عمليات الخليج أشار فيها إلى أن أحد أفواج الفرقة ٢٤ غير مكتملة وأن قواته لم تتسلم حتى الآن ٩١/٢/٢ أسلحة الاسناد وأن التجهيزات العسكرية غير مكتملة خاصة الخوذ الفولاذية حيث لا يوجد سوى ٢٠٠ خوذة فقط وأنه لا يوجد سوى ١٢ سيارة ونقص معدات المخابرة وأن موقف الفوج من الارزاق الجاف وأرزاق المعركة صفر وأن الفوج لم يتسلم أى من الأسلحة والتجهيزات الصرورة له عند خروجه من قاطع القيادة ، وفي إشارة أخرى من قيادة قوات الفداء بتاريخ ١٤ فبراير أشار فيها أنه نظرا للغارات الجوية المعادية والمكثفة والمستمرة على قاطع قيادتنا وإحداثها خسائر بالأرواح والمعدات لعدم وجو أسلحة مضادة للطائرات بطلب خلالها بطارية صواريخ م/ موجه .

وفي ١٣ يناير أرسل الملازم أول زياد أحمد قاسم ض متابعة المرصد في قيادة عمليات الخليج إشارة إلى أنه أثناء زيا لمرصد استخبارات لواء مشاه ٤٥ عدم وجود أفراد في الر

وعدم وجود عناصر كافية وعدم وجود جهاز لاسلكي في مرصد استخبارات الفرقة ١٥ رأس الأرض وعدم اكتمال البناء بصورة جيدة في ناحية الحمام .

وفي حقيقة الأمر نسببت النظرية والتحسينات الدفاعية العراقية المهلهلة والتخندق الطويل والتمركز داخل خطوط دفاعية بغرض الدفاع الثابت فقط في تغلغل الروح الدفاعية السلبية بين القوات العراقية الأمر الذي تسبب في الضعف البدني والنفسي للقوات العراقية وعدم الثقة بالذات أو القيادة أو السلاح وغياب الاحتكاك والتعرض القتالي الأمر الذي انعكس في التردد خلال الدفاع والبطء في المطاردة والميل نحو اللاحركة القتالية والرد على القوات المهاجمة بالنيران فقط دون المبادرة إلى توجيه الصدمة المصحوبة بالنيران مع القيام بالقتال التراجعي بوثبات طويلة إلى الخلف يتخللها حد أدنى من الهجمات المعاكسة ولهذا تحولت الدفاعات العراقية إلى وحدات جامدة غير ديناميكية ضعيفة الفعالية محرومة من حرية العمل والمبادرات مقيّدة بسلبيتها لا يتعدى فعلها سوى الرد بالنار وهو الأمر الذي تسبب في ضعف النزوع العدواني تجاه القوات المتحالفة وضعف المستوى القتالي والتدريبي ففي برقية بتاريخ ١٠/٩/٢٣ موجهة من اللواء الركن قائد قوات خاصة عن قائد عمليات الخليج إلى قيادة الجيش العراقي في بغداد ويبلغهم فيها بالموقف لعدد من القوات على مسرح عمليات الكويت أشار فيها أنه نظرا لاستمرار الحملات الجوية لقوات التحالف ساءت الحالة النفسية للأفراد والضباط إلى درجة هستيرية جعلتهم يطلقون النار على أنفسهم أو يحدثون بعض الأضرار من جراء استخدام الأسلحة والمعدات بما يعيقهم من المشاركة في القتال فمنذ ١٩ يناير توالى على قيادات قوات الخليج

برقيات عن إطلاق بعض الجنود النيران على أنفسهم وخلال الضربات الجوية توالى على قيادة قوات الخليج بلاغات عن الجنود والضباط الهاربين من الخدمة العسكرية فى الميدان حتى أصدرت رئاسة أركان الجيش العراقى كتاباً بتشكيل لجان مكافحة المتسربين فى مختلف فرق الجيش العراقى من أعضاء حزب البعث الحاكم لملاحقة الهاربين من الميدان تمتد من الجبهة الأمامية داخل الكويت حتى داخل العراق على أساس أن تقوم هذه اللجان بإعدام ٢ من كل عشرة هاربين ويعلم التشكيل بإعدام العشرة جميعهم وبالتأكيد وصول القوات العراقية لهذا المستوى يبرر بوضوح كامل استسلام القوات العراقية فى نطاقات الأمن قبل بدء العمليات البرية وترك القوات العراقية معداتها وأسلحتها مع بدء العمليات البرية واستسلام تشكيلات كاملة بدون قتال أو حتى إبداء أى مقاومة .

مثملاً آثار مستوى أداء القوات العراقية خلال المعارك البرية الكثير والكثير من التساؤلات أثارت مسألة امتلاك العراق للأسلحة الكيماوية والصواريخ أرض - أرض واستخدامه للأسلحة الكيماوية من عدمه وشل فاعلية الصواريخ أرض - أرض أيضاً الكثير من التساؤلات وخاصة أنى لم أعثر فى مسرح عمليات

الكويت على أية مستودعات للأسلحة الكيماوية .. وفى اجتماع تنفيذ وقف إطلاق النار فى ٢٨ فبراير المعروف باجتماع صفوان كان أول سؤال للجنرال شوارزكوف للفريق سلطان هاشم أحمد رئيس المفاوضين العراقيين .. نريد قائمة وخرائط لمستودعات الأسلحة الكيماوية والبيولوجية فى الكويت .. فرد القائد العراقى : لا توجد مستودعات داخل الكويت وعندما سكت شوارزكوف استطرد قائلاً : العراقى .. بعض الأسلحة التى كانت تتمركز جنوب العراق ؛ نقلها لبغداد ولكأن تطمئن أن الكويت خالية من الأسلحة والألف

الكيميائية !!... إن ما هي حقيقة الأسلحة الكيميائية العراقية ولماذا لم تنقل العراق بعض مستودعات ووسائل إيصال الأسلحة الكيميائية للكوييت ؟ ولماذا لم يستخدم صدام الأسلحة الكيميائية من بغداد رغم نهديده المستمر باستخدامها ؟

الواقع أن مسألة الأسلحة الكيميائية في حرب الخليج الثانية مثل نموذجاً لخطأ القيادة العراقية في إدارة الصراع في شقه العسكري فمن البداية وقع صدام حسين في خطأ كبير في محاولته التعميم في موضوع الأسلحة التقليدية وفوق التقليدية الكيميائية والبيولوجية على المستويين الاقليمي والعالمي وتطبيق القوانين التي نظم إدارة الأزمة والصراع في حالة امتلاك أسلحة فوق تقليدية على الأزمة فالخليج وصراعه فنصور أن قوانين الردع بالمنع عن طريق الايهام والعموض السارية المفعول والمطبقة بين القوى الكبرى قابلة للتطبيق في الصراعات المحلية حتى الاقليمية .. فصدام حاول منذ نشوب الأزمة وقبيلها بقليل زعزعة ثقة القيادة الأمريكية في قدرتها على تدمير القوات العراقية بالتلويح باستخدام الأسلحة الكيميائية وهو ما حاول صدام أن ينقله لوفد الكونجرس الأمريكي في ابريل ١٩٩٠ قاتلاً : إذا ضربت إسرائيل سنضربها بالأسلحة الكيميائية وإن هذا قد يمنع إسرائيل من الضرب عندما تعرف أنها سنضرب مشيراً لاستخدام القوات العراقية للأسلحة الكيميائية ضد إيران في معارك المحمرة عام ١٩٨٠ ولكن ما لم يدركه صدام أنه لا يملك القدرة على امتلاك وسائل نعيم قوانين الصراع في مسألة الأسلحة فوق التقليدية في أنه لا يملك القدرة على التصعيد في استراتيجية الردع من خلال الاستمرار في التصرف من منطلق رد الفعل بمعنى تحديد إمكانية العمل بغرض الانتقام للتأثير على الحصم وعدم امتلاك وسائل التصعيد على

المستوى الأفقي يفتح أكثر من جهة أو مسرح أمام القوات المتحالفة أو التصعيد الرأسي بتغيير مستوى الصراع بالجوء فعلا لاستخدام الأسلحة الكيماوية أو النووية ولكنه لم يكن يدرك أن استخدام الأسلحة الكيماوية تنخفض إلى ١٠ ٪ فقط في الاستعدادات للوقاية بينما أن المفاجأة في الاستخدام تزيد الخسائر إلى ٥٠ ٪ ولكن لماذا لم ينقل صدام الأسلحة الكيماوية من الأساس للكويت ؟!

الواقع أن محاولة صدام الضغط بورقة الأسلحة الكيماوية لردع القوات المتحالفة فقدت قيمتها منذ البداية لافتقادها عنصرين أساسيين لفعاليتها .. نية صدام بالفعل في استخدام الأسلحة الكيماوية واقتناع القوات المتحالفة بأن صدام سيستخدم فعلاً الأسلحة الكيماوية .

بالنسبة للجزئية الأولى فمن الواضح أن صدام لم تكن لديه فعلاً نية لاستخدام الأسلحة الكيماوية لخوفه أولاً من رد فعل القوات المتحالفة التي كان لديها أسلحة كيماوية متطورة للغاية ووسائل إيصالها ، ثم أن معظم الأسلحة الكيماوية العراقية تحولت من عام ١٩٨٤ إلى الأنواع الثنائية وهي التي تولد العامل الكيماوي على النقطة أو الهدف أو الموقع المراد تدميره وهي تتكون من وحدتان منفصلتان وتحتوي كل وحدة على عامل كيماوي مختلف وغير سام وتخزن بإحدى الوحدات وتنقل بصورة منفصلة عن السلاح نفسه لحين الوقت الذي يراد استخدامه وعند الإطلاق تخلق المادتان الكيماويتان معاً لتشكلاً مزيجاً ينتج الغاز السام ونظراً لأن معظم الأسلحة الكيماوية العراقية من قنابل مدفعية أو قنابل جوية وصواريخ يستلزم استخدامها نقلها منفصلة سواء للمدفعية أو لقنابل الطائرات ونظراً لأن مؤسسة المثنى التي تعتبر أكبر المؤسسات لانتاج الأسلحة الكيماوية تبعد ٧٠ كيلومتراً عن بغداد وتضم مواقع

لانتاج وتخزين الخردل والسارين وورشة من خمسة مواقع لتعبئة المدفعية والهاونات وقنابل الطائرات والصواريخ بالغازات الكيماوية بينما تنتشر القوات الجوية التي تتوفر بها الطائرات المجهزة لاستخدام الأسلحة الكيماوية في قواعد الرليد وصدام والقادسية وندوز والبكر والطوز الجوية ولمركز وحدات المدفعية المجهزة بخمسة المدفعية ١٥٥مم وصقر ٣٠ بمنطقة الفالوجا والشملي والتي تبعد ما يزيد عن ٦٥٠ كيلومترا عن الكويت وهو الأمر الذي لم يعط صدام فرصة لنقل الأسلحة الكيماوية بعد الانتهاء من التحصينات الدفاعية ولم تعط له الفرصة لاستخدامها بعد بدء الضربة الجوية .

وهناك عامل هام للغاية أن القوات العراقية لم يكن لديها الكوادر الكافية والمؤهلة لاستخدام الأسلحة الكيماوية ثنائية الأبعاد ولم يكن لدى القوات العراقية التجهيزات الخاصة للوقاية حتى عند استخدامها للأسلحة الكيماوية وهو ما ظهر واضحا من إشارة قيادة عمليات الخليج إلى جميع الوحدات في ١٨ شباط ١٩٩١ أى بعد الضربة الجوية عن واقع قياس الأجهزة والتجهيزات الكيماوية من الأقنعة والمعاطف وواقيات الأرجل والكفوف وعدد التطهير والصدرية وشهب الانذار الكيماوى فضلا عن إشارات عديدة لتعليمات الوقاية من الأسلحة الكيماوية .. وإشارات من فرقة المشاة الخامسة عشرة بتاريخ ٢٢ كانون الثانى ١٩٩١ بطلب منجلى استطلاع كيماوى صالحة لعدم كفاية الجهد الكيماوى فى فرقته ، وبما لا شك فيه أن مفاجأة القوات المتحالفة للقوات الحوية فى الهجوم السطرات العراقية أفقد القيادة العراقية القدرة على استخدام السطرات المسلحة الكيماوية

لما دنا إلى الصور أرخى أرض ... أرضى غابز الخطا العام لأساوب الدفاع العراقي ففى جعل مسرح عمليات الكويت حنى مدن كاظمة

۲۲۲





سأطرح عليك وجوبه لا يستلزم في مرخص استخبار  
والله اعلم بشئيه في المصروف المذكورة .

الملك ببحيرة خيدون من ناحية الحداية والقدس في سنة  
١٢٠٠ م. وكان الميراث استمر حتى سنة ١٢٠٠ م.

وتم اتمام كتابه في الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٠ هـ  
بسم الله الرحمن الرحيم

۳۰ اول فرج  
زیاد ۱۲۱۰ ق  
صا ط م ت ا د  
ق ع ح

لا يجوز ان يكون له حق في الميراث

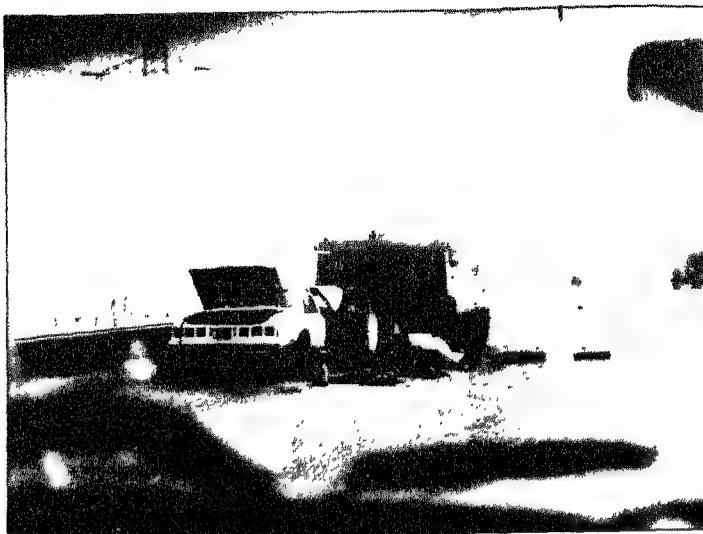
[illegible][illegible]

عليها السلام

سرى  
المرجع الكبري  
الرم / ١٣ / ٢  
التاريخ  
شباط  
١١٠٢  
السرى / امرية ص ك هـ قد مسج  
الموسم / ارسال نجاد ١١٠٢  
الملك الميم نموذج ١١٠٢ الخاص بتعقيب المائمين للتراتب الدرجة اسانهم ادناه  
التعقل بالاطلاع  
عبد الكريم حمد حسن حمد الدلهي  
لرب قاسم كميرو شلبي المالكي  
عبد زيد حسن المرادي  
١١٠٢

مع قفق مشرا ١١  
نوسج / وصايا عمل لجان مكافحه المتسربين  
ركان الجيشر سري للفايه وشخصي سيني ١٢١١ في ١٠  
شا بكتاب تياده عطيات الخليج سري للفايه وشخصي ١٣٦ في ١٣ شبا  
ايا عمل لجان مكافحه المتسربين  
سني

أذنه المتسربين من قاطع الفرقة ومنع ترك الموسع الدفاعي بدون ٢ امر لا  
يعساه المرسع وعدم الاخلال به تمشيا مع التلرف الرجائي الذي يعرب  
محمل الجميع مسؤ وليه الدفاع عن شرف الوطن وذلك بالقاه الق  
المصلاحيات المخولة للجان لممارسه واجباتهم



القوات العراقية تركت معداتها على الطرق السريعة  
ويلاحظ إحدى السيارات المملكت خلف عربة مدرعة



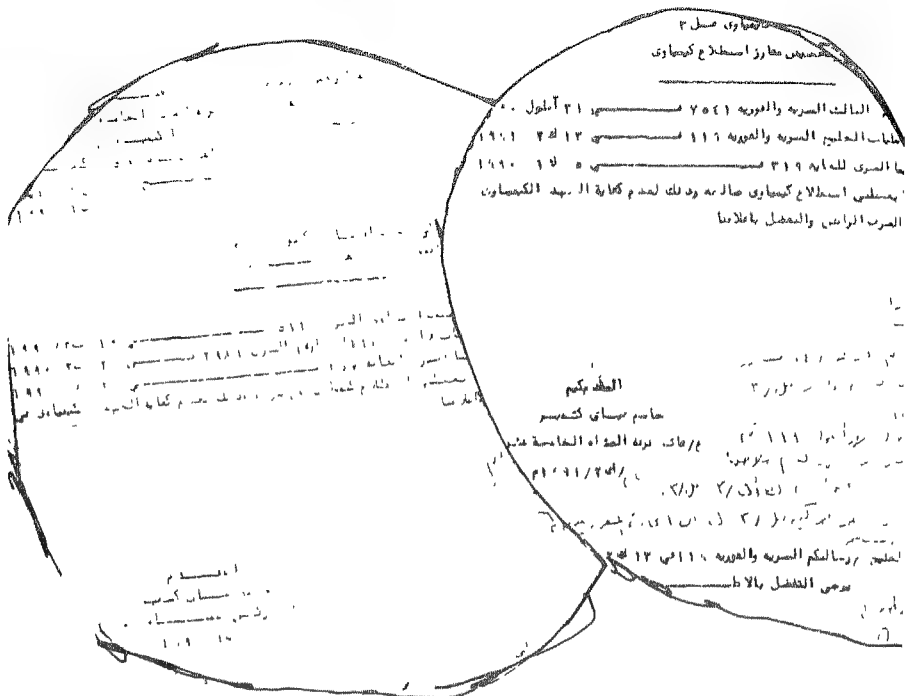
أحد الجنود المصريين يحمل جريحاً عراقياً



احد القادة المصريين يطمئن الاسرى العراقيين بانهم بين اخوانهم



الجنود المصريون يقدمون الاطعمة للاسرى العراقيين



وثيقة رقم ١ برقم ح ١ / ٦٦ ١٦٩ فى ١ / ١٢ / ١٩٩٠  
 من قيادة الفرقة المشاة الخامسة عشر ( الكيماوى ) الى كتيبة الاسناد الكتلى .. أقل  
 ٣ بشرقيها الى كتاب مديرية الصف الكيماوى السرية ٥١٢٠ فى ١٠ / ٢ / ١٩٩٠ المبلغ  
 الينا يكتاب قيادة حز ١٥ السرى ٢٩٨١ فى ٢٠ / ٢ / ٩٠٢ والحاقا بكتابنا السرى للغاية ٢٥٧  
 فى ٢٥ نرجو تزويدنا بعمليتى استطلاع كيماوى نوع بيردم وذلك لعدم كفاية الجهد  
 الكيماوى .

ورسانه هياذة عمليات الخليج السرية الفويه ١١٩ فى ١٣ ك ١٩٩١<sup>٢</sup> والحاقا لكتابنا  
 السرى للغاية ٣١٩ فى ٥ ك ١٩٩٠ يرجى تزويدنا بعمليتى استطلاع كيماوى صالحة وذلك  
 بعدم كفاية الجهد الكيماوى . فرقنا فى الظرف الراهن .



## الخاتمة

### الاستنتاجات

نظراً لأن أزمة الخليج الثانية لم تهدد حياة المدنيين وإنما استهدفت لبعض الوقت وأن خطتها سيصبح أكثر دقة وتناجوا من توفير بالتأكد من شكل المنطقة إلا أنه كان على أن يختار تاريخاً اخرم به هذا الكتاب يعكس الأزمة الطارئة بأبعادها وأثارها ويرسم صورة المستقبل بتداعياته وعلاقته .

وكان اجتماع صفوان الذي عقد في ٢٨ فبراير بجوار بلدة صفوان بجنوب العراق والذي أعلن فيه العراق تسليمه بجميع الشروط التي حددها مجلس الأمن لوقف الحرب .

وصفوان هي إحدى مدن الجنوب العراقي شمالها الرميّة وطريق أم قصر الأسفلتي ونهر الفرات الذي وقفت عنده قوات الفيلق الثامن عشر العراقي وعلى مقربة من صفوان مدينة البصرة ثاني المدن العراقية . . القادم من البصرة أو بغداد لصفوان يشهد مدى الدمار والحرائق وخسائر القوات العراقية المدرعة والميكانيكية وقوات الحرس الجمهوري .

وفى الساعة الحادية عشرة ليلاً يوم ٢٧ حينما تقرر وقف إطلاق النار اعتباراً من الساعة السابعة والدقيقة العشرون يوم ٢٨ فبراير تحركت إحدى الفرق المدرعة الأمريكية التابعة للفيلق السابع لمنطقة صفوان على مقربة من طريق أم قصر الأسفلنى لتأمين المنطقة التي احتارته القيادة الأمريكية لعقد الاجتماع بين الفادة العسكرية الذي نص عليه قرار مجلس الأمن ٦٨٦ إلا أن القوات الأمريكية أثناء تحركاتها وجدت بعض القوات العراقية فتم تعديل وقف إطلاق النار إلى الساعة الثامنة صباح ٢٨ فبراير على أن يعقد الاجتماع في الساعة العاشرة ، وفى الثامنة والنصف هبطت مجموعة من طائرات الشينوك الأمريكية وقام مجموعة من المهندسين العسكريين الأمريكيين بنصب خيمة خضراء اللون ليعقد فيها الاجتماع .

فى التاسعة والنصف هبطت مجموعة من طائرات الشينوك تحمل الجنرال نورمان شوارزكوف والفريق خالد بن سلطان واللواء جابر خالد الصباح نائب رئيس الأركان الكويتى والعميد عاشور زارع من القوات المصرية وممثل عن القوات السورية بعد أن قامت الطائرات بجولة فوق منطقة صفوان تولى قائد الفيلق السابع الأمريكى شرح معارك الفيلق على الطبيعة وظهرت آثار تلك المعارك حتى أن النيران كانت مازالت مشتعلة فى بعض الدبابات والناقلات العراقية بينما كان هناك المئات من الجنود العراقيين الأسرى يتم تجميعهم ونقلهم .

وفى الساعة الحادية عشرة إلا عشر دقائق حضر الوفد العسكرى العراقى برئاسة الفريق سلطان هاشم أحمد والفريق صالح عبود محمود قائد الفيلق الثالث وعدد من الضباط العراقيين مجموعة من الضباط بمختلف القوات العراقية .



فى البداية تحدث الفريق سلطان رئيس المفاوضات العراقيين  
موجها حديثه للجنرال شوارزكوف بالعربية : نأسف على التأخير  
فقد وجدنا صعوبة فى الوصول إلى هنا فكثير من الطرق دمرت  
وفواتكم تقيم كثيرا من الموانع على الطرق تعد أخطاءنا مرات  
عديدة فى الوصول لنقط مشابهة .

الفريق سلطان : قبل أن نبدأ الاجتماع أريد أن أوجه  
سؤالا .. لماذا دخلتم الأراضى العراقية ؟  
شوارزكوف : من أجل تحرير الكويت .. أقترح أن يبدأ  
اجتماعنا بالحديث عن مسألة تبادل الأسرى .

سلطان : نوافق على تبادل الأسرى ونحن نجهزنا بالفعل عدد  
من الأسرى لتسليمهم لإثبات حسن النية .

شوارزكوف : نريد معرفة عدد الأسرى والمفقودين لدى  
القوات العراقية .

سلطان : لدينا أسرى وجثث حدودية العدد سيتم تسليمها  
جميعا .

شوارزكوف : وهل سيتم إعادة الأفراد الكويتيين ؟  
سلطان : سيعودون طبقا لرغبتهم عن طريق الصليب  
الأحمر .

شوارزكوف : ماذا تعنى طبقا لرغبتهم ؟ هل ذهبوا للعراق  
برغبتهم ؟

سلطان : لن نخلف فى هذا الموضوع .  
شوارزكوف : نريد صورا دقيقة لأماكن الألغام والشراك  
الخداعية ومخازن الأسلحة الكيماوية والبيولوجية داخل الكويت  
والعراق .

سلطان : معنا الآن خرائط للألغام سيتم تسليمها أما الأسلحة  
الكيماوية فقد تم نقلها من الأراضى الكويتية وأعتقد أن مسا

الأسلحة داخل العراق هذا ليس مكان مناقشتها .  
شوارزكوف : أعتقد أنك لست في حاجة لتذكيرك بنص قرار مجلس الأمن الأخير .  
سلطان : نحن لا نرفض تحديد أماكن الأسلحة الكيماوية في العراق وأعتقد كما أفهم من نص قرار مجلس الأمن أن المسألة ستناقش بعد ذلك .  
شوارزكوف : لضمان عدم تكرار حوادث إطلاق نيران أقترح إقامة منطقة عازلة بين القوات .  
سلطان : يجب أن تكون على كلا الجانبين .<sup>(١)</sup>  
شوارزكوف : لدينا تصور أن تكون المنطقة العازلة في حدود كيلومترين .  
سلطان : مبدئياً متفقين .  
اللواء جابر خالد الصباح : نقترح أن تكون المنطقة على خط الحدود الدولية .  
شوارزكوف : خط الحدود الدولية سيتم تحديده بمعرفة القيادات السياسية بعد تسوية جميع المسائل .  
سلطان : نقترح وقف طلعات طيران القوات المتحالفة فوق العراق حيث أن القوات المتحالفة لديها وسائل بديلة للردع .  
شوارزكوف : غير موافقين الأمر مرتبط بإجراءات تأمين القوات .  
سلطان : عموماً هذا لا يؤثر على تعهدنا السابق باحترام ما تم الاتفاق عليه ولكن نريد معرفة احتياطات وإجراءات أمن ضد من ؟  
شوارزكوف : التأكد من أن العراق لن يقوم بأى اعتداء .  
الفريق خالد بن سلطان : هل هناك أى مناقشة أو مطالب محددة بالنسبة للحدود العراقية السعودية ؟

سلطان : لا توجد أى مشاكل ولكن نظرا للظروف الحالية نود استخدام طائرات الهليكوبتر لأعمال الامداد والاغاثة .

دار حديث جانبى بالانجليزية بين شوارزكوف وبين ضباطه المراقبين من القوات الأمريكية ثم قال : نوافق على استخدام الهليكوبتر غير المسلح فقط وأنت لست فى حاجة لتذكيرك بأضرار مخالفة ذلك فطائرات القوات المتحالفة لن تنقطع من فوق بغداد أو أى قاعدة جوية عراقية .

الفريق صالح عبود : زملائي أعدوا ورقة بعدد الأسرى وهم ٤١ أسيرا طيارا و ١٥٣ كويتياً و ١٢ سعودي و ٢٥٠٠ كويتى محتجز .

الفريق خالد : هل من بينهم نساء وأطفال ؟  
عبود : لا أعلم .

خالد : عدد الجثث ؟

سلطان : ١٤ جثة و ٨ جثث مجهولة .

شوارزكوف : هل يمكن أن نتطرق لتحديد خط وقف إطلاق النار ؟

سلطان : هل يمكن أن أتشاور مع زملائي ؟  
شوارزكوف : الأمر لا يحتاج لتشاور ومع ذلك يمكنك التشاور أثناء تناولنا بعض المشروبات والمرطبات .

قام الوفد العراقي بعرض مجموعة من الخرائط بينما أخذت وفود القوات المتحالفة فى تناول المشروبات والنقاط صور تذكارية .

وبعد ٢٠ دقيقة عاد الاجتماع مرة ثانية ..

شوارزكوف : نقترح أن يكون خط وقف إطلاق النار من طريق أم قصر الأسفلتى يبدأ من المنطقة العازلة على أن تقام نقاط اتصال بين الجانبين لتسهيل تبادل المعلومات .

سلطان : من سيكون الجانب الآخر ؟  
شوارزكوف : القوات التي وصلت إلى المنطقة أقصد القوات  
الأمريكية .. هل هناك اعراض قد أعدنا مجموعة من إشارات  
التعارف اللازمة وأعدنا أيضا أسلوب النقل وتسليم الأسرى .. تود  
القوات العراقية سيارات لنقل أسراها .

هل هناك أى مسائل أخرى نحتاج للمناقشة ؟

سلطان : لا ..

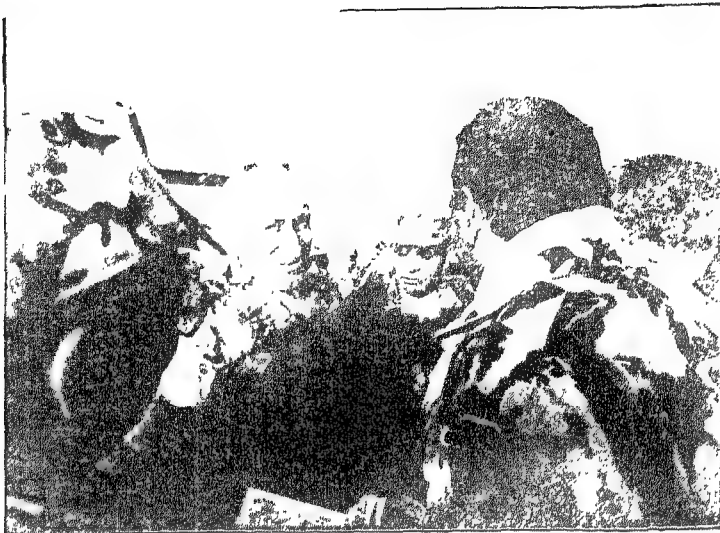
بدأ فريق من القوات الأمريكية فى توثيق ما تم الاتفاق عليه  
ومراجعته وقام كل الحاضرين بالتوقيع عليه ..

شوارزكوف : هناك مؤتمرا صحفيا .. هل تود المشاركة  
فيه ؟

سلطان : الوقت غير مناسب .

وبعد ساعتين انفض الاجتماع وأدى فريق المفاوضين  
العراقيين النحية العسكرية للجنرال شوارزكوف الذى رد التحية  
بكل وقار وتوجه شوارزكوف وخالد بن سلطان للمنصة التى  
أعدت للمؤتمر الصحفى ليرد على تساؤلات الصحفيين .

ويبدأ من اليوم التالى تنفيذ بنود الاتفاق باقامة المنطقة العازلة  
بين القوات العراقية والقوات المنحالفة الدولية وتبدأ منطقة عرعر  
استقبال أسرى القوات الدولية وتسليم أسرى القوات العراقية لينتهى  
الفصل الثانى من الكابوس الذى عاشته أمتنا العربية على مدى ما  
يزيد عن ٢٠٠ يوما ويفتح الستار عن الفصل الثالث والأخير وملامح  
ما حدث فى الفصلين الأول والثانى مثل ديكورات الفصل الثالث دون  
أن يعرف أحد منا ماذا ستكون خاتمة الفصل الأخير ...



المؤلف مع الفريق ابو شناف رئيس الاركان المصرى يوم ٢٢ فبراير قبل الهجوم البيرى



المؤلف قبل لحظات من هجوم القوات البرية



وفد المفاوضين العراقيين في اجتماعات صفوان



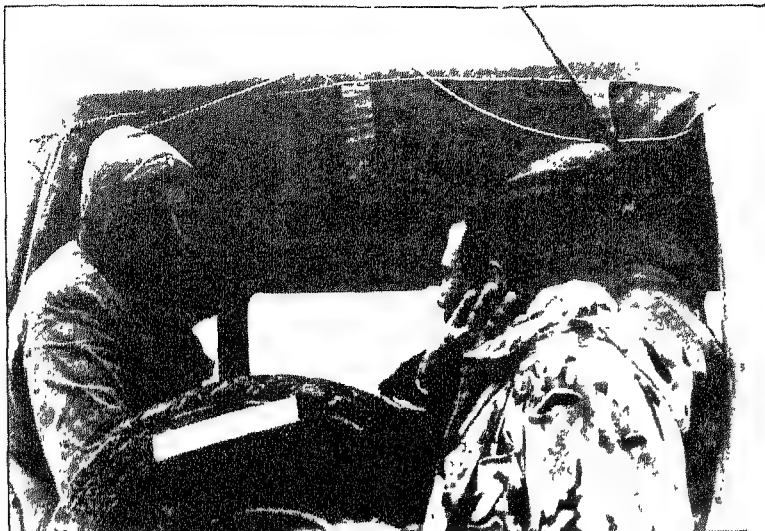
الضباط العراقيين في مفاوضات صفوان يحددون المنطقة العازلة



المولف يقف امام أحد خنادق اللهب العراقيه



١.١. احد المواقع الدفاعية العراقية .. فالمدفع لم يطلق طلقة واحدة

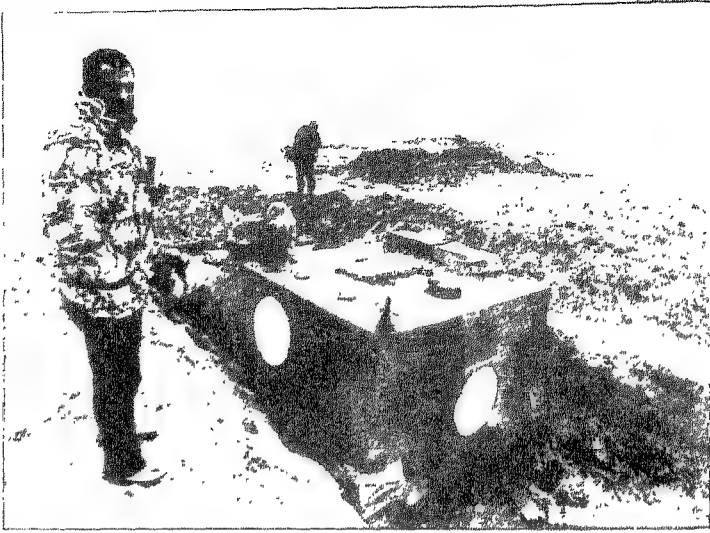


المؤلف يسلم أحد الاسرى العراقيين من الفرقة ١٩ مشاه لاحدى دوريات الشرطة العسكرية المصرية بمنطقة الجهرة



المؤلف فى حديث خاطف مع أحد الاسرى العراقيين





المولف يقف بجانب إحدى العربات المدرعة العراقية بعد اقتحام القوات العربية لها.



المولف على إحدى عربات النقل المشحونة داخل صندوق الترسية.

مصانع الأوقست  
بشركة الإعلانات الشرقية



# المحتويات

الموضوع	الصفحة
□ تقديم	٥
□ تمهيد	١٥
□ الفصل الاول : ظاهرة صدام حسين	٢١
□ الفصل الثاني : الغزو والكارثة	٤٧
□ الفصل الثالث : الخيار العسكري والرهان العراقي	٧١
□ الفصل الرابع : سيبانين ودرع الصحراء	٩٣
□ الفصل الخامس : عاصفة الصحراء والعمليات الهجومية	١١٥
□ الفصل السادس : الزلزال	١٤٥
□ الفصل السابع : معارك القوات العربية	١٦١
□ الفصل الثامن : التحرير	١٨٣
□ الفصل التاسع : معارك الموانع الدفاعية والتحصينات	١٩٣
□ الفصل العاشر : ألباز حرب الخليج الثانية	٢١٣
□ خاتمة : اجتماع صفوان	٢٤١



رسم الايداع ٧٤٨٠ ١٩٩١



## حدث .. وكتاب .. ومراسل عسكري

.. لم يشهد تاريخ العرب المعاصر والقريب ، حدثاً زلزل  
كيان الأمة .. وهزها من الأعماق مثل ، حادث اجتياح  
القوات العراقية لدولة الكويت .. غزوا واحتلوا وضماً  
كاملاً للكيان .

ومنذ الأزمة كان الزميل جمال كمال المحرر العسكري  
للجمهورية مع الحدث مع الأزمة لحظة أن كانت زلزالاً هز  
كيان الأمة حتى تتويج العمل بالتحريض .

كان يقدم من أرض الحدث المعلومات بجلجاتها ..  
وحرارتها ورمالها وعرقها ودمائها ليقدّمها للقارئ كما  
عاشها دون زيادة أو رتوش .

اليوم يقدم في هذا الكتاب إضافة جديدة متميزة لا يكتفى  
منها بما عايشه ولا يضع فيها بما هو معروف وإنما هو  
كالغواص ينزل في أعماق محيط ملئ بالمجهول والأسرار  
ليكشف لنا الكثير مما غمض علينا وبما احتارت الرؤى  
والاجتهادات حوله .

جمال كمال يقدم في كتابه معلومات جديدة لم تنشر من  
قبل معلومات مستندة إلى كمية عظيمة من الوثائق ليثبت  
بها صحة ما يقدم وصحة ما ذهب إليه من رؤية لما عايش  
وشارك للأحداث مع بدايتها الأولى حتى نهايتها ومازال  
حتى اليوم غارقاً في خضمها يبحث ويستكشف لينير لنا  
الطريق بالحقيقة .

## محفوظ الأنصاري

تصميم الغلاف الفنان يوسف شاكر